واشنطن تقترح عقد قمة [illegible] - اردنية - اسرائيلية

لماذا تـوترت العلاقة الاردنيـة - السوريـة وتأجلت زيارة الزعبي لعمان ؟

الـمجد

عـربيـة • سياسية • اسبوعية

AL-MAJD weekly - no.9 - Mon.13 June 1994 فلس ٢٠٠ صفحة ١٢ العدد ٩ - الإثنين ٤ محرم ١٤١٥ هـ - ١٣ حزيران ١٩٩٤م

● واعـدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل .
« قرآن كريم »

● من لم يكن لـديه سـيف .. فليبع رداءه لشرائـه .
« السيد المسيح »

● مـا اخـذ بالقـوة لا يسترد بغـير القـوة .
« عبد الناصر »

[illegible] .. نزولاً عند رغبة المكتب التنفيذي

يوم الاثنين الماضي اجتمع المكتب التنفيذي لحركة الاخوان المسلمين لبحث ما ورد في "المجد" حول القراءة الوثائقية في العمل السياسي لهذه الحركة الكبيرة، وما تعتزم المجد نشره من وثائق واوراق مختارة من بين ادبيات المؤتمر التداولي الذي انعقد قبل ثلاثة اسابيع ، للتقريب بين اراء الحمائم والصقور .

وفي مساء اليوم كان الزميل كمال رشيد رئيس تحرير "الرباط" والكاتب في "المجد" والصديق الذي لا يرد له طلب .. يحمل لنا "تمنيات" المكتب التنفيذي بتأجيل نشر هذه الوثائق لاسبوعين او ثلاثة، نظراً لما يمكن ان يسببه النشر من ازمات وتعقيدات للحركة التي تمر راهناً بحالة مخاض حساسة وهي تتأهب لاقتحام معترك انتخابات مجلس الشورى العتيد.

"والمجد" التي تود الاعتذار لقرائها عن عدم نشر تلك الوثائق الهامة .. يجب ان تؤكد لحركة الاخوان المسلمين التي تحترمها كما تقف معها على ارضية التحالف الاخوي في رفض التسوية والتطبيع والتغريب، انها شديدة الحرص على وحدة الاخوان وفاعلية حركتهم ومنعة صفوفهم، وانها كجريدة هدف وموقف، مستعدة دون ادنى تردد للتضحية باي سبق صحفي مهما كان شأنه اذا ما تعارض مع صـالح هذه الحركة الشعبية والجهادية الكبيـرة التي نعلق عليها اكبر الامال .. والله الموفق .

شبيلات للمجد : الصلح هدف اردني قديم . . والجديد هو [illegible] ص ٣

نجيب محفوظ : نعم لاقامة احزاب دينية . . والتاريخ سينصف عبد الناصر ص ١٠



ادق خفايا وخلفيات التعديل الوزاري الموسع

ولي العهد زار الهنداوي بمنزله واقنعه بالمشاركة

بعد ان تراس الملك حسين جلسة مجلس الوزراء في مطلع الاسبوع الماضي، وحسب تصريحات وزير الاعلام على اثر جلسة مجلس الوزراء تلك، تحددت سياسة الاردن الخارجية باتجاه الاندفاع في المسيرة التفاوضية الثنائية خلافاً لكل ما كان قد تم تاكيده في الشهرين الماضيين من تمسك بالخيار العربي باتجاه الحل الشامل وتحفظات حول الحلول الثنائية .

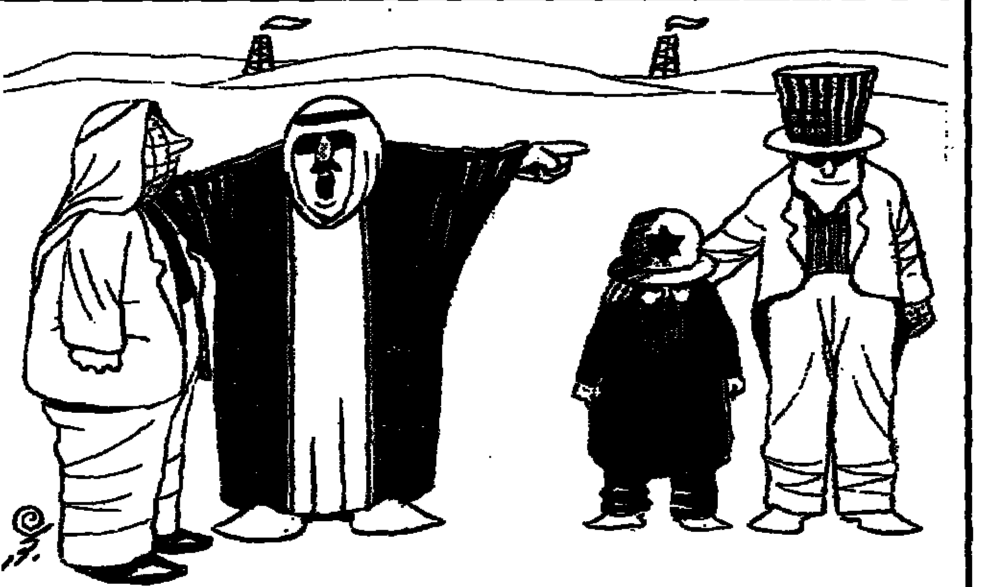
بعد هذا التوجه حسمت قضية الوضع الوزاري لصالح فكرة التعديل واستمرار بقاء حكومة الدكتور عبد السلام المجالي التي كان مبرر وجودها في الاصل هو التفاوض .

وقد بدأ التحرك منذ اليوم التالي اي يوم الاحد ، حيث قام العاهل الاردني يرافقه ولي العهد الامير حسن بزيارة لمنزل الدكتور المجالي لاعطاء اشارة البدء باجراء التعديل، وقد التقت رغبة الملك مع رغبة رئيس الوزراء بضرورة اشراك نائب لرئيس الوزراء يتحمل عبء المسؤوليات الداخلية، ويشكل مع من يدخلون في التعديل دماءً جديدة لمعالجة تردي الحكومة واخراجها من غرفة العناية المركزة الى ممارسة مهماتها .

وهكذا اوكل للامير حسن القيام بالخطوة الاولى وهي زيارة منزل ذوقان الهنداوي لدخول الوزارة بناء على رغبة الملك، وقد ابدى الهنداوي تحفظات لا حصر لها على الحكومة، ولكن الامير افهمه بان ما لديه هو غيض من فيض، ولنه لذلك يتمنى عليه القبول .

بعد هذه الخطوة بدأت الاتصالات والمشاورات حيث كان واضحاً ان الهنداوي سيكون شريكاً في اختيار الوزراء الجدد، وربما انه لا يملك تصوراً محدداً بشأن الاشخاص الملائمين فقد اعتمد كلياً في هذا الامر على تقييم الشريف زيد بن شاكر بشأن اختيار الوزراء حيث كان الشريف زيد حريصاً على ان ينضم اكبر عدد من النواب وخاصة من الذين عملوا معه في وزارته الاخيرة .

البقية على الصفحة الخامسة



على ذمة احد القادمين

اقالة مدير المخابرات العراقي واعفاء ابرز اقاربه من مناصبهم

علمت «المجد» ان الرئيس صدام حسين قد اجرى عدة تغييرات هامة في اجهزة الامن العراقية شملت نقل اللواء صابر الدوري مدير المخابرات العامة، الى وظيفة مستشار برئاسة الجمهورية، وتعيين محافظ الانبار مانع عبد الرشيد خلفاً له.

وقال احد القادمين الموثوقين من العراق ان ثلاثة اخرين من عشيرة الدوري العراقية المعروفة بقربها من الحكم، قد جرى اقالتهم من مناصبهم، وهم خضر الدوري عضو القيادة القطرية لحزب البعث الحاكم وعبد الرحمن الدوري، وعبد العزيز الدوري الذي يقال انه هرب الى سوريا.

وفي محاولة لتفسير اسباب ابعاد اللواء الدوري عن منصب مدير المخابرات، قال القادم العراقي ان ذلك ربما يعود الى انكشاف صلة المخابرات العراقية باغتيال المعارض العراقي الشيخ طالب سهيل في بيروت، واغتيال الصحفية الالمانية ليسي شميت، حيث اتضح ان الضابط صافي التكريتي هو الذي اشرف على العمليتين.

واضاف يقول ان الاوضاع الاقتصادية والامنية العراقية قد بلغت حداً مأساوياً خلال الشهر الماضي، وان سعر صرف الدولار بالسوق السوداء قد بلغ الف دينار عراقي، وان ثمن البيضة وصل سبعة وعشرين ديناراً، وان معدل رواتب الموظفين الذي لا يتجاوز ٥٠٠ دينار اصبح لا يكفي لشراء وجبة غذاء واحدة لاسرة عراقية مؤلفة من خمسة افراد.

وحين تساءل ذلك الضيف العراقي العزيز .. اين الاشقاء العرب ؟؟ رددنا على مسامعه بيت الشعر القديم .. «لقد اسمعت لو ناديت حياً ..الخ».

واشنطن تقترح قمة ثلاثية خلال زيارة الحسين لها والاردن يتمهل لحين انتهاء اعمال لجان المفاوضات

تشهد الايام القليلة القادمة لقاءات سياسية امريكية - اردنية هامة في عاصمة الولايات المتحدة الامريكية واشنطن.

ومن ابرز هذه اللقاءات الاجتماع الذي يعقده العاهل الاردني والوفد المرافق له مع الرئيس الامريكي ويحضره من الجانب الاردني رئيس الوزراء الاردني عبد السلام المجالي ورئيس الديوان الملكي الشريف زيد بن شاكر والمستشار السياسي لجلالة الملك مروان القاسم وعدد من كبار المسؤولين السياسيين والعسكريين ، كما يحضره عن الجانب الامريكي وزيرا الخارجية والدفاع وعدد من كبار المسؤولين.

الزيارة الملكية لواشنطن تأتي على هامش العلاج الدوري لجلالة الملك، ولكنها تتم هذه المرة في اجواء اكثر ايجابية في العلاقات، خاصة بعد ان اعلن الاردن موافقته على القيام بترجمة سريعة لجدول الاعمال الذي سبق ان وقع في واشنطن في العام الماضي.

وتتمثل هذه الترجمة في الاجتماع الهام الثلاثي الذي عقد بين ممثلين عن الولايات المتحدة والاردن واسرائيل لبحث مجالات التعاون الاقتصادي من جهة، ومناقشة النقاط الرئيسية المختلف عليها في جولات المحادثات الثنائية في واشنطن، ومن ابرزها الاتفاق على حدود معترف بها لكلا الجانبين .

وقالت مصادر سياسية "للمجد" ان اسرائيل لا تتوقف عند اعادة مساحات محدودة من الارض للاردن لا اهمية استراتيجية او اقتصادية لها سواءً في الجنوب او الشمال، ولكن اسرائيل تتوقف عند فكرة حدود معترف بها ، اذ تفضل اسرائيل ان تبقى مسألة الحدود غير مرسمة حسب المفهوم الدولي .

البقية على الصفحة الخامسة

تشكيلات جديدة بالمناصب الادارية العليا

يناقش مجلس الوزراء في جلسته غداً الثلاثاء موضوع اجراء تشكيلات ادارية بين كبار الموظفين .

وعلم ان اجراء التشكيلات يستهدف تعبئة المناصب الادارية التي شغرت في اعقاب التعديل الوزاري ، ومنها منصب رئيس ديوان المحاسبة الذي كان يشغله عادل القضاه الذي عين وزيراً للتموين ، ومنصب رئيس ديوان الرقابة والتفتيش الذي شغر بتعيين محمد الذنيبات وزيراً للتنمية الادارية ، ومنصب امين عام وزارة الاتصالات والبريد الذي شغر بتعيين عبدالله الجازي وزيراً للدولة .

ومن المنتظر ان تتضمن التشكيلات تعيين مدير جديد لمؤسسة الاذاعة والتلفزيون الذي ما زال شاغراً منذ حوالي ثلاثة اشهر وتعيين اربعة محافظين في وزارة الداخلية .

دعوة قادة عرب لمصاحبة عرفات لاريحا

ذكرت مصادر فلسطينية في عمان انه بات في حكم المؤكد وصول الرئيس الفلسطيني الى منطقة الحكم الذاتي في غزة قبل نهاية الشهر الحالي .

وقالت هذه المصادر ان عرفات سيتوجه الى عمان في الاسبوع الاخير من الشهر الحالي لاجراء مباحثات مع الملك حسين قبيل توجهه الى اريحا .

واوضحت المصادر الفلسطينية ان عرفات وجه الدعوة رسمياً للملك حسين والملك الحسن الثاني والرئيس حسني مبارك لمصاحبته لدى عودته الى اريحا .

ثمانيـة احزاب اردنيـة تدين جدول الاعمـال واتفـاق اوسلو

اعلنت ثمانية احزاب اردنية ان التسوية السياسية للصراع العربي والفلسطيني - الصهيوني الجارية برعاية امريكا، ومن ضمنها الاتفاقيات التي وقعت في ايلول ١٩٩٣ (اتفاق جدول الاعمال الاردني الاسرائيلي واتفاق غزة اريحا / اوسلو) وما نتج عنهما حتى الان ، لا تستجيب للمصالح الوطنية والقومية لشعبنا الاردني العربي

وقالت في بيان مشترك صدر امس .." في الوقت الذي يهيء اتفاق جدول الاعمال الأردني الاسرائيلي بلادنا لتكون معبراً للتطبيع الصهيوني مع الوطن العربي وجسراً لتمرير قيام سوق شرق اوسطية تتحكم بها اسرائيل وامريكا، فان اتفاق اوسلو يعمل على خلق سلطة فلسطينية مزعومة تكون وكيلاً للاحتلال الاسرائيلي في السياسة والاقتصاد والامن ويشق وحدة الشعب الفلسطيني وتنفيذ سياسة التوطين ."

واضافت تقول .. " لكل ما تقدم نعلن رفضنا لهذه الاتفاقيات وما يترتب عليها من تطبيع العلاقات مع العدو الصهيوني، كما نعلن انها غير ملزمة لنا ولشعبنا

وقد وقع على البيان كل من حزب البعث العربي الاشتراكي الاردني و حزب جبهة العمل الاسلامي وحزب جبهة العمل القومي و الحزب الديمقراطي الاشتراكي و حزب حشد والحزب الشيوعي الاردني والحزب العربي الديمقراطي وحزب الوحدة الشعبية

وفد اقتصادي اسرائيلي الى سلطنة عمان

ذكرت الاذاعة الاسرائيلية امس الاحد ان مئة من رجال الاعمال الاسرائيليين سيتوجهون اليوم الاثنين الى سلطنة عمان في طائرة تابعة لشركة الطيران المصرية في مهام تجارية في سلطنة عمان .

وقالت الاذاعة الاسرائيلية ان شركة الطيران المصرية فتحت خطاً للطيران المباشر بين تل ابيب والاسكندرية ودولة الامارات.

من جهة ثانية قالت الاذاعة الاسرائيلية امس الاحد ان معرضاً للسياحة سيقام في تل ابيب غداً بمشاركة وكلاء سياحة من مصر والمغرب وتونس وعدد من الدول الخليجية.

لماذا توترت العلاقة الاردنية السورية

وكيف انقلب مشروع التقارب فجأة الى تباعد واختلاف

خلال ايام معدودات، انقلبت اولويات السياسة الاردنية رأساً على عقب، واندفع المسار التفاوضي الاردني - الاسرائيلي بسرعة في الاتجاهين السياسي والاقتصادي، وابدى كل من الدكتور فايز الطراونه رئيس الوفد الاردني والياكيم روبنشتاين رئيس الوفد الاسرائيلي ارتياحهما الشديد للانجازات التي تحققت خلال الساعات الاولى من المفاوضات. وقد انشغلت طوال الاسبوع الماضي، سائر وسائل الاعلام الاسرائيلية والعالمية بترويج الاخبار حول اجتماعات اردنية - اسرائيلية رفيعة المستوى في لندن، سبقت مفاوضات واشنطن ومهدت لها سبل التقدم السريع، والانتقال الوشيك الى العقبة وايلات ويقدر ما اندفع المسار الاردني الاسرائيلي، بقدر ما فترت العلاقة الاردنية السورية التي كانت مرشحة قبل اسبوعين فقط للتنامي والارتقاء الى مستوى تنسيقي عال، بعد ان تقرر في قمة الحسين - الاسد التي انعقدت في دمشق اواخر الشهر الماضي، بعث اللجنة الاردنية - السورية المشتركة بعد طول موات جراء تخلف مواقف البلدين ازاء حرب الخليج.

ولأول مرة منذ ثلاث سنوات، يجري بين الصحافتين السورية والاردنية، تلاسناً علنياً حيث عقبت جريدة تشرين السورية على مقال نشر في «الرأي» الاردنية، ودعا الى انعاش المسار التفاوضي الاردني - الاسرائيلي دون انتظار الاطراف العربية الاخرى.

كما جرى الرد المبطن على تصريحات نسبتها جريدة "الحياة" اللندنية الى رئيس الوزراء الاردني الذي سارع الى نفي محتوياتها المتضمنة تحفظ الموقف الاردني ازاء عرض سوري بالوحدة بين البلدين .

وقد تمثل اكبر تجليات التدهور في العلاقة الاردنية - السورية، في اقدام سوريا على الغاء الزيارة التي كان رئيس الوزراء محمود الزعبي يعتزم القيام بها الى عمان، على رأس وفد سياسي واقتصادي رفيع المستوى، يضم فاروق الشرع وزير الخارجية .

البقية على الصفحة الخامسة

سعيد بلال هل يشارك بالسلطة

ذكرت المصادر الفتحاوية "للمجد" ان الشيخ سعيد بلال قد وافق مبدئياً على المشاركة في السلطة الفلسطينية في اعقاب اجتماعه بالرئيس ياسر عرفات مؤخراً في تونس .

وقالت هذه المصادر ان الشيخ بلال قد وعد عرفات بتسلم ادارة الاوقاف في السلطة الفلسطينية ، حال عودة عرفات وجماعته الى اريحا

بين احلام شعبه بالوحدة واقليمية حكامه اليمن السعيد الى ايـن ؟؟

بقلم : فريد عبد الكريم

[illegible]

البقية على الصفحة (٥)



عربية - سياسية - اسبوعية

تصدر عن
دار المجد للصحافة

رئيس التحرير المسؤول
فهد الريماوي

الإدارة والتحرير:
ضاحية إسكان الحسين
اول شارع مكة
هاتف ٦٨٠٨٦٦
فاكس ٦٨٠٨٣٣
ص - ب . ٩٢٦٨٥٦
الرمز البريدي ١١١١٠ - عمان

الاشتراكات السنوية :
عشرون دينارا للافراد
و ثلاثون للمؤسسات

الإعلانات
يراجع بشانها وكالات
الإعلان المعتمدة
او مقر الجريدة
او هاتف ٦٦٨٧٢٥

تطبع في مطابع
المؤسسة الصحفية الأردنية

لحمل الاردن على الاعتراف بدولة الانفصال
عدن تحتجز المواطنين الاردنيين المقيمين لديها

ذكرت مصادر في وزارة الخارجية ان مئات المواطنين الاردنيين قد جرى احتجازهم في عدن وحضرموت من قبل القوات الجنوبية .

وقد بعث هؤلاء المواطنون رسائل استغاثة مع مواطنين عرب واجانب غادروا المنطقة وتم تحميلهم رسائل شفهية الى ذويهم في الاردن قالوا فيها ان السلطات الجنوبية قامت باعتقال الرجال وتجميعهم في مدارس ومستودعات كرهائن حرب ، في حين بقيت الاسر المكونة من النساء والاطفال في المنازل انتظاراً لما قد تاتي به الايام المقبلة ، ولا تتوقف اوامر التوقيف عند حد المواطنين الاردنيين بل تعدتها الى احتجاز مواطنين عراقيين قدموا سابقاً للعمل مع اسرهم .

وقد رفضت سفن تابعة للامم المتحدة، ولهيئات دولية نقل المواطنين الاردنيين من المناطق الجنوبية تخوفاً من ردود فعل القوات الجنوبية تجاه الجهود المبذولة.

ويواصل اعلام اليمن الجنوبي شن هجمات ضارية على الاردن، مع اطلاق ابشع الاوصاف، واتهام الاردن بنقل معدات عسكرية وخبراء عسكريين اردنيين وعراقيين الى صنعاء.

وعلمت المجد ان الاردن يجري اتصالات مكثفة عبر سوريا ومصر للتوسط لدى عدن للافراج عن المواطنين الاردنيين، وعدم التعامل معهم كجزء من الحرب الدائرة، كونهم قدموا اساساً للعمل مع شركات نفط اجنبية او بعقود خاصة مع بعض المؤسسات اليمنية ، ولم تثمر هذه الاتصالات حتى الان ، الا ان معلومات تقول ان اليمن الجنوبي طالب باعتراف الاردن به كثمن لوقف الحملة الاعلامية ضده والافراج عن المواطنين الاردنيين المحتجزين هناك

مناورات للقوات الامريكية في منطقتي العقبة والجفر

العقبة - من احمد البنا

في الوقت الذي كانت الاستعدادات للاحتفال بالذكرى السنوية للثورة العربية الكبرى التي قادها شريف مكة الحسين الاول .. تواجدت امداد كبيرة من قوات العدوان الاميريكية التدخل السريع على ارض مدينة العقبة ومنطقة الجفر لاجراء مناوراتها المعتادة منذ سنوات للتدريب على قتالنا في الصحراء والبحر والجو .

وكانت هذه القوات قد شاركت في العدوان الثلاثيني على العراق كما اعتدت على الاردن انذاك عندما اغارت الطائرات الامريكية على شاحناتنا وصهاريج الوقود واحرقتها وقتلت من فيها من ابنائنا وهي تسير على الطريق داخل الاردن.

ان السماح لقوات العدوان الاميريكية بمواصلة التدريب على قتالنا او الراحة والاستجمام في الاردن يستدعي من القوى الوطنية وممثليهم في مجلس النواب الوقوف بحزم لمنع هذا الاستفزاز ووقف هذه المناورات التي ستستمر شهراً .

جريدة «الحرز» ... الى عمان

كتب ناصر الدين الجيلاني

ربع مليون دينار .. قيمة المبلغ الذي طالب فيه الدكتور نبيل مغربي الناشر السابق لجريدة المحرر الصادرة في باريس، من الزميل طارق مصاروة رئيس تحرير مجلة الافق الاسبوعية، والسبب يعود الى ما نشرته مجلة الافق بشأن الدكتور مغربي.

كان الدكتور نبيل مغربي قد حضر في زيارة الى عمان قبيل عيد الاضحى، غادر على اثرها الى العاصمة العراقية، في زيارة عادية التقى خلالها عدداً من المسؤولين العراقيين، ثم سرعان ما عاد الى عمان.

خلال زيارة الدكتور المغربي لبغداد خرجت جريدة المحرر في باريس بموضوع اخباري حافل بالاتهامات ضد المغربي، اولها انه ينوي بيع معلومات عن العراق بخمسة ملايين دولار، ومعلومات عن اسامة بن لادن قائد تنظيم المجاهدين العرب.

وقامت بعض الصحف الاردنية بنشر اعلانات مدفوعة الثمن عن اهم العناوين والمواد الصحفية الواردة في المحرر، بما في ذلك العنوان الذي يخص الدكتور مغربي، في حين رفضت بعض الصحف الاردنية اليومية نشر هذا الاعلان، حيث رفض محمود الكايد رئيس مجلس ادارة جريدة الراي وضع هذا الاعلان، بينما نشرته جريدة الدستور، وجريدة شيحان الاسبوعية.

مغربي بدوره هاتف وزير الاعلام السابق محمود الشريف، ونبيل الشريف رئيس تحرير الدستور مبدياً نيته في رفع قضية امام المحاكم الاردنية، مما ادى الى نشر جريدة الدستور لتنويه يحوي اعتذاراً للدكتور مغربي عن مثل هذا الاعلان، كما قام محمود الشريف بتكريمه في حفل غداء اعتذاري.

لم تتوقف التفاعلات عند هذه الدرجة. فمجلة الافق التقطت الخبر من جريدة المحرر واعادت نشره تحت عنوان «الصحافة والملايين» قالت فيه ان نبيل مغربي ينوي اصدار جريدة يومية دولية وانه يبحث عن دعم في بغداد، الخرطوم، عمان، بمعاونة احد الكتاب الاردنيين.

المغربي لم يشأ ان يغادر عمان دون ان يترك توقيعه على جدار الصحافة الاردنية، ففور نشر الخبر، اجرى اتصالات مع الكاتب والمحامي محمد الصبيحي، طالباً منه رفع قضية ضد الزميل طارق مصاروة، وضد شركة الافق جراء الخبر المنشور.

الصديق والزميل مصاروة ينفي ان يكون الخبر قد تم نشره بهدف تشويه صورة الدكتور مغربي او النيل منه، وان الامر لا يعدو كونه نقل معلومات عن جريدة المحرر مع تسبيها المصدر الاصلي، في حين ذكرت مصادر مقربة من مغربي ان هناك جملة قضايا مرفوعة على المحرر في باريس جراء الهجمة الشخصية المستمرة من قبل المحرر على ناشرها ورئيس تحريرها السابق.

اولاد الحلال حاولوا التوسط لانهاء الخلاف ودياً، حيث تحركت نحو فندق الاردن مقر اقامة الدكتور مغربي عدة شخصيات منها من هو مساهم ماليا في مجلة الافق، الا ان مغربي رفض التراجع عن قراره، واصر على مواصلة مشواره القضائي بعكس ما حدث مع جريدة الدستور

شراء البطاقات والسيارات من التبرعات المدرسية

عمان - المجد

منظمو مسيرة شبابية من المقرر ان تجري الاسبوع القادم، وزعوا الاف البطاقات على طلبة التربية المشاركة في المسيرة.

ثمن البطاقة دينار واحد، والاف البطاقات التي تم توزيعها على مديريات التربية سيتم تحصيلها واقتطاعها من التبرعات المدرسية التي تعاني من نقص شديد بعد ان تم مؤخراً اقتطاع نصف مليون دينار من هذه التبرعات لشراء سيارات للمسؤولين في الوزارة.

رفض ترخيص صحيفة اسبوعية جديدة

رفض مجلس الوزراء الترخيص لجريدة اسبوعية جديدة تصدر عن مؤسسة الفريد للنشر التي تصدر الزميلة شيحان .

وكانت المؤسسة قد قدمت رئيس كراسة كرئيسة : التحرير، في حين رفض مجلس الوزراء هذا الطلب بحجة ان خبرات رئيس التحرير غير كافية ، مع ان قانون المطبوعات لا يحوي شرطاً حول الخبرة .

فصل ٨ صحافيين عشية الانتخابات

عمان - المجد - قرر مجلس نقابة الصحفيين الاسبوع الماضي فصل ثمانية صحفيين من النقابة بسبب عدم تسديدهم لاشتراكاتهم لمدة تزيد عن ثلاث سنوات، كما تقرر توجيه انذارات لهم بتسوية اوضاعهم وتسديد اشتراكاتهم.

الاعضاء الثمانية المفصولون يعملون في وكالة الانباء الاردنية، ويعتقد انهم من مؤيدي خالد محادين المرشح لمنصب النقيب.

اوساط صحفية اشارت الى ان الفصل جاء على خلفية الانتخابات وتصفية الحسابات بين المرشحين للنقابة سواء لمنصب النقيب ام المجلس.

خريجو صحافة اليرموك يفتقرون مرشحين للنقابة

دعا الصحفيون الذين تخرجوا من قسم الصحافة والاعلام والذين يعملون في وسائل الاعلام المحلية ، ويحملون عضويات في نقابة الصحفيين الاردنيين الى اجتماع تم عقده في نقابة الصحفيين .

الاجتماع الذي حضره سبعة عشر صحفياً من مجموع اربعين صحفياً اسفر عن دعم الصحفيين الحاضرين للصحفي محمد الدعمة من جريدة الدستور ، والصحفي مأمون بيضون من وكالة الانباء الاردنية لخوض معركة عضوية مجلس النقابة .

كما اسفر الاجتماع عن تعويم الموقف تجاه نقيب الصحفيين وترك الباب مفتوحاً في هذا الصدد للاجتهاد الفردي .

اسماء واخبار

● خلافنا السياسي الحاد مع نهج الحكومة الحالية، لا يمنعنا من ازجاء التمنيات بالنجاح لكل من الاصدقاء ذوقان الهنداوي وجمعة حماد وفواز ابو الغنم، في اعمالهم الوزارية.

● معن ابو نوار .. د. سعيد التل .. د. طارق سحيمات، لكم الشكر والامتنان من جريدة «المجد» فقد ساهمتم في ترخيصها وتسهيل بعض المصاعب الاجرائية التي واجهتها ايام التأسيس.

● الدكتور عبد الرحيم ملحس وزير الصحة السابق وبعد تقديم استقالته الى رئيس الوزراء ضمن الذين قدموا استقالاتهم اكتشف ان سائقه لم يحضر الى رئاسة الوزراء في الموعد المحدد .. ملحس علق على الامر قائلاً : يبدو انه عرف بالاستقالة فتصرف على اساسها .

توزيع المهام في لجنة مقاومة الاذعان والتطبيع

عقدت الهيئة الادارية للجنة الشعبية العربية الاردنية لمجابهة الاذعان والتطبيع (المجابهة)، اجتماعاً مساء يوم ١٩٩٤/٦/٧، بحثت خلاله توزيع المهام على اعضاء اللجنة حيث جرى انتخاب بهجت ابو غربية رئيساً للجنة والدكتور نائل زيدان نائباً للرئيس وسالم النحاس اميناً للسر.

وقرر المجتمعون تشكيل خمس لجان وانتخاب مقرريها وهم غازي الصوراني اميناً للصندوق مقرراً للجنة المالية، وفؤاد حسين مقرراً للجنة الاعلام، موفق محادين مقرراً للجنة البحث والدراسات، لؤي الدباغ مقرراً للجنة الاتصال الجماهيري ومحمود العملة مقرراً للجنة التنظيم.

وقررت الهيئة الادارية للجنة (للمجابهة) اصدار بيان سياسي يوضح مخاطر التطبيع مع العدو الصهيوني ويؤكد ان اتفاقيات الاذعان لا تحل مشاكل جماهير شعبنا ولا تلزمها بها مما يستلزم مقاومته واستمرار النضال حتى يتم تحقيق كامل اهداف امتنا على ان يتم جمع التواقيع عليه من اكبر عدد ممكن من ابناء الشعب العربي الاردني.

العراق المحاصر يساعدنا وامريكا الغالية تبتزنا

رغم التزام الحكومات الاردنية بقرارات مجلس الامن الداعية لمحاصرة العراق وخنق شعبه وتجويع اطفاله .. الا ان وارداتنا من النفط العراقي الخام قد بلغت في العام الماضي ما قيمته ٣٧ مليون دينار، نصفها مقدم لنا مجاناً وعلى سبيل الهبات من الحكومة العراقية.

وخلافاً لهذا الموقف التضامني معنا من قبل العراق المحاصر، فقد ارتفعت وارداتنا من الولايات المتحدة الى اقصى الحدود عام ١٩٩٣ حيث بلغت طبقاً لاحصائيات البنك المركزي الاردني ٣١١ مليون دينار.

وتجدر الاشارة هنا الى ان معظم السلع الامريكية التي استوردناها باجازة من حكومتنا الرشيدة، تقع في خانة السلع الترفيهية والاستهلاكية، وتبلغ اثمانها اضعاف اثمان مثيلاتها من منتوجات البلدان الاخرى.

وفد نيابي واعلامي شارك بذكرى الخميني

عاد الى عمان الوفد الصحفي والنيابي الذي قام بزيارة الى ايران استغرقت عشرة ايام .

وقد ضم هذا الوفد الذي شارك في الاحتفال بالذكرى الخامسة لوفاة الامام الخميني كلا من ... والنائب ... والكاتب ... والاستاذ ... والدكتور ... [illegible]

قضية التربويين المتقاعدين ما زالت تراوح مكانها

[illegible]

منظمة حقوق الانسان تدين الاحكام الكويتية بحق المتهمين العرب

اصدرت المنظمة العربية لحقوق الانسان في الاردن بياناً قالت فيه ان وكالات الانباء قد تناقلت خبر اصدار محكمة في الكويت احكاماً بالاعدام على مجموعة من الشبان العرب بتهمة نيتهم القيام بمحاولة تدبير عملية لاغتيال رئيس الولايات المتحدة السابق جورج بوش اثناء زيارته للكويت. وكذلك اصدرت احدى محاكم الكويت احكاماً جائرة بحق عشرة من الشبان الاردنيين المقيمين في الكويت بحجة التعاون مع القوات العراقية عند دخولها الكويت، وفي كلتا الحالتين فقد تمت المحاكمات دون ادنى مراعاة لابسط قواعد التعامل مع حقوق الانسان والمواثيق الدولية التي تحكمها والمتمثلة بحق المتهمين بمحاكمة عادلة يعطون فيها فرصة كافية للدفاع عن انفسهم .

ان المنظمة العربية لحقوق الانسان في الاردن اذا تعبر عن رفضها واستنكارها لهذه الاحكام الجائرة والطريقة الصورية التي تمت بها، لتعبير عن مطالبتها بالغائها والافراج الفوري عن المحكومين وتناشد جميع المنظمات العربية والدولية المهتمة بحقوق الانسان للعمل على الافراج عن المحكومين واعادتهم الى اهلهم .

العراقيون بالاردن مخاوف من الترحيل

عمان - المجد

اثار الاتفاق الامني بين الاردن والعراق الذي وقعه الاسبوع الماضي وزيرا الداخلية في البلدين سلامة حماد وطبان الحسن، مخاوف المواطنين العراقيين المقيمين في الاردن من الترحيل.

الاتفاق المذكور الذي نشرت اجزاء منه في الصحف يتعلق بمكافحة التهريب بين البلدين الى جانب قضايا اخرى لم يظهر فيه موضوع اقامة رعايا البلدين وشروط الاقامة وما شابه ..

العراقيون المقيمون في الاردن لديهم مخاوف قوية من الترحيل القسري الى العراق او الى بلد عربي اخر.

من النافذة ..

● وزير سابق جرى تعيينه مؤخراً مستشاراً لاحدى الشركات المساهمة العامة براتب شهري مقداره الف دينار .

ثلاثة من اعضاء مجلس النواب السابق جرى تعيينهم مؤخراً مستشارين في شركات مساهمة عامة برواتب عالية جداً بالمقارنة مع تدني مستوى /الاستشارات/ التي سيقدمونها للشركات الثلاث التي تعاني مصاعب مالية خانقة . هذه التعيينات تاتي في اطار نهج الشللية والمحسوبية .. وتحت شعار الشاطر يلهف.

● علمت " المجد" ان الدكتور جواد العناني وزير الاعلام ووزير الدولة لشؤون رئاسة الوزراء قد تلقى عدة تلميحات لتخفيف تحركاته الاعلامية، وبالذات على صعيد شاشة التلفزيون، التي بات يظهر عليها بشكل شبه يومي لاطلاق تصريح او التعقيب على حدث ما .

وقد همست بهذه التلميحات مرجعيات عليا عاتبت العناني بانه اما ان يظهر يومياً او يختفي كلياً، بينما خير الامور الوسط .

● يعقد مجلسا النواب والاعيان جلستيهما الاولى المشتركة يوم الاربعاء المقبل ، للتباحث في قانون المالكين والمستاجرين الذي اختلف عليه المجلسان، وادى الى عقد الجلسة الاولى، منذ بدء اعمال مجلس الامة الحالي .

● ذكرت مصادر داخل مجلس النواب ان النائب مفلح الرحيمي قد يتخذ قراراً خلال الايام القليلة المقبلة بالانسحاب من التجمع النيابي المنتمي اليه. ويعزو الرحيمي رغبته هذه الى ان المجموعة النيابية التي ينتمي اليها رفضت ترشيحه كوزير ضمن التعديل الاخير بينما اسمه كان مرشحاً لتولي منصب وزاري .

● النائب فواز الزعبي رفع قضية على احدى الصحف الاسبوعية التي نشرت خبراً قبيل فترة عن نائب يتاجر بنقل البترول.

الصحيفة الاسبوعية لم تذكر الزعبي بالاسم الا ان الزعبي اعتبر الخبر ضده كونه النائب الوحيد الذي يعمل في قطاع نقل البترول .

● يتوقع ان يصدر قريباً قرار بتشكيل المجلس العالي للاعلام.

من ابرز المرشحين لرئاسته الدكتور خالد الكركي مستشار جلالة الملك.

اثارة مخاوف النقابات المهنية بعد قرار عدم دستورية نقابة المعلمين

ذكرت مصادر مقربة من لجنة المتابعة لنقابة المعلمين الاردنيين ان اللجنة وجهت مذكرة الى اتحاد المعلمين العرب الذي منحها صفة عضو مراقب في الاتحاد لحين الترخيص للنقابة الاردنية واجراء الانتخابات لها ، تطالب الاتحاد العربي بالتدخل لدى الحكومة الاردنية لبذل مساعيه نحو تسهيل قيام نقابة للمعلمين الاردنيين اسوة بباقي البلدان العربية .

وتاتي مذكرة لجنة المتابعة للنقابة الاردنية في اعقاب صدور قرار المجلس العالي لتفسير الدستور بعدم دستورية انشاء نقابة للمعلمين في مطلع الشهر الحالي . بعد ان تعذر العام الماضي صدور قرار بعدم الدستورية عن المجلس في تشكيلته السابقة .

وكان المجلس قد رد طلب الحكومة العام الماضي ابان المجلس النيابي السابق ورفض اعطاء حكم بعدم دستورية نقابة المعلمين التي ناقش المجلس النيابي الحادي عشر مشروع قانون لنقابة المعلمين .

الا ان الاعيان طلبوا من الحكومة في حينها رأياً حول دستورية انشاء نقابة المعلمين الحكوميين .

النقابات التي اظهرت مخاوفها من قرار الحكومة بمهنة النقابات نظمت مساء يوم امس ندوة حول قانونية نقابة المعلمين في مجمع النقابات المهنية .

وكانت مخاوف النقابات قد برزت الى العيان بعد قرار محكمة العدل العليا في وقت سابق بعدم دستورية نقابة الصيادلة حيث بين المستشار القانوني للحكومة ووزير العدل الحالي ان الدستور اعطى حق تشكيل النقابات للعمال ولم يصرح بنقابات للموظفين .



المجد تحاور ليث شبيلات

— الاردن يسير من زمان نحو الصلح المنفرد
— نسير في نقابة المهندسين على حد السيف
— الكبت العرفي سابقا انقلب الى كبت قانوني
— النهوض الشعبي بعيد ولكن الانفجار قريب

ليث شبيلات .. المهندس، النقابي، المناضل، النائب السابق .. اسم غني عن التعريف والتوصيف، كما لا يحتاج الحوار معه الى تمهيد او تقديم .

في هذا الظرف الاردني الدقيق، كان لا بد من استطلاع رأي هذا الرمز الواضح .. وكان لا بد من هذا الحوار الصريح .

حوار يسرى الكردي

– من الواضح ان الاردن ينعطف حاليا تجاه الصلح المنفرد من خلال استئناف المفاوضات الاردنية الاسرائيلية في واشنطن وتفعيل لجنة التعاون الاقتصادي الاردنية الامريكية والاسرائيلية، وما صدر من تصريحات على لسان وزير الاعلام .. ما هو تقييمك للتوجه الاردني الجديد وانعكاس ذلك على الشعب الاردني ؟؟

● الاردن يسير منذ زمان باتجاه الصلح. اما الامر الجديد فهو المجاهرة باتجاه لاحتمالات صلح منفرد، وذلك بعد انفراد الجانب «الثوري» الفلسطيني باقامة علاقات منفردة وقد تكون متميزة مع العدو الصهيوني والمشكلة تكمن الان في توجه الجميع الى الاستسلام، بل في توجه كل طرف منفرد نحو استسلام منفرد وعلاقة مؤطرة مع العدو بالاطر التي يريدها، فيأس العرب شديد، وهم حساسون جداً من هيمنة عربية / عربية ولكنهم يلينون فيما يخص الهيمنة الصهيونية عليهم، فبتنا نرى سهولة ويسراً في الانفتاح على العدو وعناداً ومكابرة وتمسكاً بالكرامة المرتبطة بالقطرية الغربية.

اما عن تقييمي للتوجه الجديد وانعكاسه على الشعب الاردني، فإن الاستسلام لليهود لن ينجينا من الهوان الاجتماعي الاقتصادي، اضافة الى الهوان السياسي العسكري، بل ان عمالتنا التي تشمل مثقفينا واسواقنا ستلحق بالتبعية للمركز الصهيوني وكيل النظام الدولي المركزي العالمي في المنطقة، واذا اردنا ان نعذر بعضنا البعض على ما يجري بسبب الهزيمة العسكرية السياسية، فإننا لا نعذر من يتجاوزون خط الثوابت الوطنية والاقتصادية والاقبال بعري كامل على العدو. فمن تردد في شؤون الثوابت الثقافية والاقتصادية وضرورة مقاومة التطبيع، فإنه قد انسلخ من صفات الاخلاص التي تبقي على الهوية وعلى الحمية رغماً عن كل الهزائم، والتحق بالهوية الغازية التي لن تعامله الا بالسحق والرفض والالغاء .

– على ضوء تنفيذ الاتفاق الفلسطيني – الاسرائيلي ستنشأ نقابات الحكم الذاتي الفلسطيني. ما الموقف منها ؟ ما مدى انعكاسها وتأثيرها على صندوق التقاعد لنقابة المهندسين ومشاريع الاستثمار وكافة القضايا المشتركة ؟

● لا شك ان سلطة ما لا بد ان تنشأ في جزء بسيط من فلسطين ولسنا بصدد مناقشة مدى تأثير هذه السلطة على الاعداء، الامر الذي لا نعتقد بوجوده ولكننا لا نستطيع ان نتجاهل ان للادارة الجديدة القادمة سلطة قوية على مواطنيها العرب في مناطق الحكم الذاتي الفلسطيني، لذلك فإن ايجاد الحلول الواعية للظرف الذي سيتسبب به هذا التوجه هو امر هام ولعل احد جسور الحل الرئيسية يكمن في المحافظة على استقلال النقابيين على ضفتي النهر من التأثر بالموقف والقرار السياسي للسلطة، فنقابة المهندسين الاردنيين التي ما زالت تؤطر عضوية وممارسة جميع المهندسين على ضفتي النهر، هي نقابة شعبية بالكامل وغير متأثره بالقرار السياسي الحكومي الاردني، لذلك فإن اي تشكيلات اضافية تنظيمية هندسية في مناطق الحكم الذاتي يجب ان تكون مستقلة عن الموقف السياسي للسلطة. وفي مثل هذه الحالة فإن التفاهم سيكون سهلا جداً حيث ان مشاعر الشعب العربي في كل مكان من بقاع الامة منسجمة مع الامة ولكنها متناقضة مع السلطة، والمعول على مثل تنظيماتنا الشعبية ان تحمل العبء الكبير في صون شعارات الامة بعد انهيار خطوط الدفاع العسكرية والسياسية فيها والاغلب التنظيمات الشعبية يمكن ان تصبح اشد بلاءً من الحكومات على مصالح الامة.

ان مهندسي الضفة الغربية اعضاء في نقابتنا ومشتركون في صناديق التقاعد والتأمين الاجتماعي، بل ان زملاءهم في الضفة الشرقية ما زالوا يساهمون كلياً في تغطية كلفة اشتراكهم في هذه البرامج كما ان طلباتهم التي تقدم للهيئة العامة كل سنة تجيزها الهيئة العامة دون اي نقصان منذ احتلال الضفة الغربية.

– هناك مشاريع انشائية ستقام في داخل منطقة الحكم الذاتي تنفيذاً للاتفاق الاقتصادي الفلسطيني الاسرائيلي والاردني، ومطروح على الشركات الهندسية الفلسطينية والاردنية والعربية المشاركة بهذه المشاريع، بصفتك نقيباً للمهندسين وصاحب مكتب هندسي كيف ترى هذه المشاركة اذا كانت المواصفات تلزم بالبضائع الاسرائيلية، او اذا كان هناك ائتلاف بين شركات هندسيه فلسطينية واسرائيلية؟



● ان موقفنا في غاية الدقة والاحراج، ففي الوقت الذي نتمسك فيه كلياً بثوابت رفض الاستسلام ومقاومة التطبيع، فإن هذه المواقف يجب ان تكون مدروسة بدقة حتى لا تصيب الجانب العربي في فلسطين والذي يجب ان ننفتح عليه مهنياً واقتصادياً واجتماعيا بشكل كبير، انفتاح شعبي شعبي يؤكد على الاخوة ويحرص ان يشارك المخلصون الكثر من الاخوة في اغلاق اية نوافذ لعلاقات مع دولة العدو، لذلك فإن النقابة التي يمارس مهندسوها ومكاتبها نشاطاتهم متعاونين فيما بينهم على جانب الضفتين منذ زمن طويل، ستبقى على نفس العلاقات بل وتمتنها حتى تحمي الاخوة من الانجراف نحو العدو. اما في حالة مشاركة الصهاينة في النشاطات الإقتصادية الاجتماعية في الضفة فإن مقاطعة هذه النشاطات والمتعاملين معها والضغط عليهم بجميع الوسائل حتى التأنيبيه منها يصبح امراً واجباً لا مندوحة عنه.

– يبدو واضحاً ان الاثار الاجتماعية لضريبة المبيعات ستكون مدمرة على الشعب، كيف ترى انسجام ذلك مع ما يصرح به من قبل الحكومة والمروجين لها بأنها بديلة لضريبة الاستهلاك وتطبيقها لن يرفع الاسعار ؟

● لقد ذهبت السكرة وجاءت الفكرة ولسوف يبدأ الشعب يذوق مرارة ضريبة المبيعات ويذوق معها كذب الحكومة واجهزة الدعاية الهوليودية التي استعملتها لتحبيب الناس بضريبة المبيعات حتى اصبحوا مشتاقين اليها بمقدار ما وصفت الحكومة جمالها، ولكنهم عندما يواجهون الشمطاء واضطهادها قريباً فإنهم سيكتشفون مرة اخرى مقدار مرارتها وان حبل الكذب لقصير، وان ازدياد بؤس الناس سوف يملأ قلوبهم الماً وغضباً على حكوماتهم.

– حالة الانحسار الوطني والاحباط الجماهيري التي رافقت التغيرات الدولية والعربية، كيف يمكن تجاوز هذه الحالة والنهوض بدور شعبي بعد ما اتضح ان الحكومة تسير باتجاه الصلح المنفرد مع اسرائيل.

● ان النهوض بدور شعبي غير متوقع في الافق القريب، لان الحكومة هيمنت الى حين، حتى على الحالة الجماهيرية والتي ستنقلب في وجه الظلام بعد ان يصل السكين الى العظم، وعليه يجب على القيادات الواعية ان تقرأ الواقع بشكل صحيح اذ لا راي لمن لا يطاع، فقد تكون المحبة والثقة الجماهيرية لهذه القيادات متوفرة ولكن الطاعة موجهة نحو الاستهلاك والمصالح على بساطتها، واية قيادة لا ترقى بوصف زعامة ما لم تفلح في اقناع الناس في تغيير سلوكيات شخصية باتت تصب في غير صالح الامة، وهذا لا يأتي بالسيف ولا بالقوة ولكن بسلطان المحبة والثقة والامل في المستقبل واهداف الامة السامية في المستقبل وفي حال عدم توفر مثل هذه القيادات فإن الجماهير لن تغير من سلوكياتها بادارة حرة وانما تحت ضغوط اقتصادية اجتماعية رهيبه تدفع بهم دفعاً الى تغيير الاتجاه، بحيث يقفون في وجه ظالميهم وناهبي خيرات بلادهم

– بعد مرور اكثر من عام على حكومة المجالي، ما هو تقييمك للموقف من الحريات في الاردن والوضع الاقتصادي ؟

● لم تكن الحريات في الاردن بأسوأ منها في اي يوم مضى من اليوم، فمهما بلغ الظلم بالامس قد كانت هناك طائفة من الامة والجمهور ملتفة حولها يرفضون الظلم، اما اليوم فإن الظلم العرفي انقلب الى ظلم قانوني بل وظلم دستوري حيث يتم التجرؤ على الدستور الاردني المستقر منذ عقود بحرمان الموظف العام من حقه في المشاركة في نقابته، علماً بأن ذلك ليس فقط مخالفاً لروح الدستور وانما يخالف جميع المواثيق التي وقعها الاردن وعما يسمى بالمجتمع الدولي والتي تفرض عليه ان يعدل دستوره باتجاه الافضل لا ان يفسر دستوره باتجاه الاسوأ، في رايي المتواضع ان المؤسسات التي كان يفتخر بأنه قد تم بناؤها في الخمسين سنة الماضية قد تم هدمها حجراً حجراً حتى اصبحنا الآن قاعاً صفصفاً يصح فينا قول الله سبحانه وتعالى « يخربون بيوتهم بأيديهم». والحكومات التي اوصلتنا الى هذا الحال المقلق تتحمل وحدها مسؤولية المستقبل المتفجر الذي لا يتمنى مخلص ان يحدث ابداً.

– استاذ ليث – كلمة اخيرة عن الوعي الثقافي في بلدنا والتعامل مع المؤسسات الاجنبية ...

● ان مستوى الوعي الثقافي الانساني يكاد يكون معدماً حتى لدى الاوساط الثقافية، فالسياسات الدولية المجرمة التي اوشكت على قطف ثمارها لصالح المستعمرين اللاانسانيين يجري الترتيب لها ثقافياً منذ عشرات السنين دون ان يصحو الكثيرون منا لذلك، بل لقد وقع كثير من المخلصين في احابيل الشعارات التي في واجهتها الرحمة ومن قبلها العذاب، من منا يعلم عن مدى الاجرام الذي سيرتكب في مؤتمر قمة القاهرة الدولي للسكان والتنمية واثر ذلك على اعطاء الشرعية للديكتاتورية العالمية الجديدة في الامم المتحدة بقتل الناس شعوباً وافراداً وهدم العائلة في كل مكان على وجه الارض وجعل العائلة المؤلفة باجتماع الذكر والانثى احد مظاهر العائلة الذي يمكن ان تتشكل بطريقة اخرى وبالحماية الدولية، اي تنظيم ثقافي عربي او اسلامي يشعر بانتمائه لعالمه الثالث ولعقيدته يعمل ضد هذا المؤتمر المجرم ، كم من مثقفينا ادرك اجرام مؤتمر البيئة في ريودي جانيرو قبل عامين حيث رفض الغربيون من عبدة الطبيعة ومحتقري الانسانية طلب الدول الفقيرة وضع الفقر على قائمة ملوثات البيئة فلم يبحث الا حماية الطبيعة ولو على حساب قتل البشر وتم هيمنة الغرب على ثروات العالم الثالث النباتية، كما سلب من العالم الثالث حق تقليد المخترعات المنتجة من موارده الطبيعية المنهوبة بارغام جميع الدول على توقيع معاهدات حماية حقوق الاختراع والتأليف والنشر، كم من مثقفينا ادرك ان تحقيق ايجاد منصب مفوض دولي لحقوق الانسان لا يقصد منه الدفاع عن حقوق الانسان الفقير بل التدخل الدولي في كل منطقة ذات ثروة او ذات نظام حر تحت حجة حقوق الانسان، وان حقوق الانسان المزعومة اصبحت اليوم اهم من حق تقرير المصير للامم وحق تقرير المصير بدأ يروج لتحريك اجزاء عضوية من المجتمعات المندمجة ثقافيا بحجة انها اقليات ، كم منا يعلم ان السياسة الرسمية للولايات المتحدة والنظام الدولي منذ عام ٧٤ تقضي بأن زيادة عدد السكان في العالم الثالث تعتبر اعتداءاً على الامن القومي الامريكي ، كم من مثقفينا اليوم لا يستفزه الكلام الكثير عن رفع المقاطعة عن دولة العدو وفي الوقت الذي يتهرب فيه او ينظر لعدم امكانية رفع الحظر والحصار عن العراق الشقيق.

: ان بناء قاعدة ثقافية منتمية للعقيدة التي تكرم الانسان وتحفظ حقه في الحياة والحرية وتدافع عنه من العبودية واداتها الكبرى الربا باتت امراً واجباً فما " لا يتم الواجب الا به فهو واجب ويعكس ذلك فانك سترين الكثيرين الكثيرين من مثقفينا يتساقطون كالذباب في مصائد المؤسسات الاجنبية الثقافية المتعددة الجنسية التي لا تخدم دولاً بعينها بل تخدم المؤسسة الحاكمة في العالم وخاصة الشركات المتعددة الجنسية والصهيونية وكل اركان الحكومة العالمية الدكتاتورية الجديدة المتفردة " فليسقط الاستعمار "

عزف منفرد

بقلم : راكان المجالي

تعديل وزاري عقيم وبلا معنى

واخيراً انفجر الدمل الكلامي، وجرى في الاسبوع الماضي التعديل الوزاري العتيد بعد ان انشغل الناس في الشهر الاخير بقضية التغيير او التعديل الوزاري، ولا شك ان هذه القضية التي شغلت الراي العام على تنوع اهتماماته وتعبيراته قد اسفرت عن مفاجأة مذهلة حول التركيبة الوزارية الجديدة، والسبب الذي يجمع عليه الكل هو عدم وجود اي مبرر لهكذا تعديل بهكذا تركيبة لا تختلف ابداً عن التركيبة السابقة الا بالاسماء.

اذن التعديل الوزاري لا يحمل اي معنى او توجه سياسي حتى بالاتجاه الذي تم التعبير عنه قبل التعديل بايام، بالاندفاع نحو التفاوض الثنائي مع العدو الصهيوني، ولا يمثل التعديل اي معطيات جديدة بشأن هذا التطور فلا الخارجون هم ضد هذا التوجه، ولا الداخلون في وارد هذا الامر، او ما هو اهم منه على صعيد السياسة الخارجية، فالخارجون عيونهم على الكرسي المفقود وبحسرة، والقادمون عيونهم على الكرسي بغبطه والمسائل شخصية، والاهم هو ان جميع الحقائب المهمة بقيت كما هي من خارجية واعلام ومالية وصناعة وتجارة ... وداخلية .. و .. و .. .

والذي نريد ان نؤكده بالرغم من الضرر الشخصي الذي لحق بمن خسروا مقاعدهم الوزارية او المنفعة للذين ربحوا مقاعد وزارية، وبالرغم من مصالح بعض الشلل سلباً او ايجاباً، وبالرغم من ان الطابور الخامس الامريكي الصهيوني المأسوني ابتهج بالتبدل والاندفاع الى التسوية فان المهم ان هذا التعديل الوزاري لا يحمل اي معنى.

وفي التفاصيل نقول ان ما جرى الحديث عنه في الصحف باسهاب حول تقاسم المهام بين رئيس الوزراء ونائبه السيد ذوقان الهنداوي الذي يعتبر ركيزة هذا التعديل كواجهة سياسية ترمز الى النزاهة والاعتدال، ولكن برغم التجربة والاطلاع فان الهنداوي قد لا يستطيع ان يحدث التصحيح من موقع الرجل الثاني بحكم شخصيته الهادئة الخجولة غير الصدامية .

ومن المؤكد ان الكلام المنشور المعلن عن تفرغ رئيس الوزراء لشؤون المفاوضات وتولي نائبه مسؤوليات الشأن الداخلي تبقى من الامور غير العملية، فالرئيس له نهجه الذي تصوغه صلات وعوامل من خارج الوزارة وهو امر لا نحب الخوض فيه، ولكن المهم هو ان التعديل لم ولن يؤدي الى التغيير في واقع الحال ومن المؤكد ايضاً ان الاداء الحكومي سيكون هو نفسه مع فروق بسيطة سلباً او ايجاباً حسب تصورات هذا الوزير او ذاك وحسب الظروف كذلك .

اما اشراك النواب او عدم اشراكهم فهي مسألة هامشية ، ونعتقد انه ما عدا الكتلة الاسلامية في البرلمان فان بقية المجموعات هي تجمعات شللية ومصلحية ولا تمثل التقاء على فكر او مفاهيم محددة، وفي الديمقراطيات الغربية تكون المشاركة على اساس تشكيل الاكثرية الحزبية في اي برلمان للحكومة اما في اكثر دول الغرب تطوراً، فان الدستور يحرم الجمع بين عضوية السلطة التشريعية والتنفيذية، سواء كانوا نواباً او اعضاء في مجلس الشيوخ ومن يدخل الوزارة عليه بالاستقالة ..

ولن يتمعن في دستورنا يجده يؤكد على الفصل بين السلطات .. وهذا موضوع يحتاج الى بحث طويل، ولكن الاساس ان المشاركة النيابية هي الاخرى بلا معنى، يضاف لها ان المفهوم في بلادنا ان النائب يمثل المنطقة او الدائرة التي انتخبته، ولذلك حتى لو كان من انزه الناس فانه لن يستطيع تجنب ارضاء ابناء دائرته بالوظائف او المشاريع او .. او .. وقد سجلت حالات فساد وانحراف مارسها نواب تحت ضغط الوعود وحالات استغلال خاصة لاصحاب الشركات والوكالات ويتصرف بعضهم على اساس ان النيابه تمنحه حماية ومبررات بالاضافة للحصانه النيابية.

من المفروض ان نعطي للحكومة بعد تعديلها فرصة قبل ان نحكم عليها ولكن حجم السلبيات والتردي والتخبط وسطوة المحاسيب وجشعهم واستهتارهم يحول دون التفاؤل.

واخيراً نقول انه منذ وزارة رشيد طليع اول حكومة في المملكة الى حكومات ابراهيم هاشم وتوفيق ابو الهدى وسمير الرفاعي وفوزي الملقي وهزاع المجالي وبهجت التلهوني ووصفي التل الى اخر حكومات شكلت، كان يقال وسيظل يقال حكومة فلان الذي هو شخص رئيس الوزراء .. ومن هنا نعتقد ان التعديل الاخير لا مبرر له بل هو عقيم وربما هو اكثر تعديل بلا طعم ولا معنى.

تقارير سرية للجيش الاسرائيلي تتنبأ بانهيار شرطة عرفات

الشرطة الفلسطينية غير مؤهلة لقمع المعارضة

بعد ستة اشهر تتحول الشرطة الى ديكور، وغزة الى شريط حدودي

دمشق ـ مكتب المجد ـ شوقي ابو شعيرة

تكشف مصادر فلسطينية مطلعة على الاوضاع الحالية في قطاع غزة معلومات مهمة تؤكد انه رغم الانسحاب الاسرائيلي المدعى من التجمعات السكانية الفلسطينية في القطاع المحتل واريحا ، الا ان جيش العدو الصهيوني طور خططاً جديدة تتلاءم مع ما يسميه الاسرائيليون باحتمالات المستقبل الاقل وضوحاً ، والتي تفرض على الاسرائيليين " الانسحاب من غزة والاحتفاظ بها في الوقت نفسه " .

يخشى الاسرائيليون الا تتمكن شرطة عرفات من اداء المهمات المطلوبة منها على صعيد مواجهة المعارضة الفلسطينية او الفعاليات الفلسطينية المقاومة لجنود الاحتلال ومستوطنيه، ويخشى الاسرائيليون ان تنجح المعارضة الفلسطينية في السيطرة على الاوضاع خصوصاً في قطاع غزة ، بعد اصطدام محتمل مع شرطة عرفات .

معلومات المصادر الفلسطينية المطلعة تنقل " للمجد " التقييم الاسرائيلي التالي لاحتمالات فشل او نجاح شرطة عرفات في تنفيذ اتفاقات اوسلو ـ القاهرة وبالشكل المرغوب فيه اسرائيلياً ، والردود التي يتهيأ الجيش الاسرائيلي لاستخدامها في كل حالة : ـ

يعتقد خبراء الجيش الاسرائيلي ان حكم اريحا لا يعد مشكلة بالنسبة لياسر عرفات كما هو الحال في غزة ، حيث يواجه انصار عرفات جملة تحديات مهمة لا تزال بدون حل رغم دخول الاتفاق حيز التنفيذ العملي منذ مدة .

ـ اول هذه التحديات هي التنظيمات الفلسطينية المعارضة القوية عسكرياً، والتي تؤكد مصادر الجيش الاسرائيلي انه لن توافق على عرض عرفات للانضمام الى سلطة الحكم الذاتي في غزة واريحا . ويعرض خبراء الجيش الاسرائيلي مشكلات مهمة على هذا الصعيد اهمها نقص المعلومات الامنية عن القوة الحقيقية لهذه المنظمات، ومستوى تسليحها، وعن خططها المستقبل ، الامر الذي يقلل من امكانية معاونة شرطة عرفات على تولي زمام الامور ومواجهة خطط المعارضة بثقة مناسبة .

ـ التحدي الثاني حسب تقييم الجيش الاسرائيلي ، هو ان عرفات لا يملك الكثير من المال اللازم لما يسميه الاسرائيليون بشراء التأييد الشعبي الفلسطيني، وتمويل البيروقراطية والانصار المؤيدين له في الاراضي المحتلة عام ١٩٦٧ . ويقول تقييم الجيش الاسرائيلي ان عرفات خدع الاسرائيليين عندما اقنعهم بضرورة الفلسطينيين تمثل شعباً قابلاً للاخضاع بالمال وبقوة السلاح .

والتحدي الثالث : يسميه الجيش الاسرائيلي بالتحدي التنظيمي ، اذ تبين لخبراء الجيش واجهزة الامن الاسرائيلية بعد البدء بتطبيق الاتفاق، وفحص قوائم الشرطة، تدهور حالة عرفات التنظيمية والعسكرية الى درجة لم يتوقعها الاسرائيليون. فتجميع قوات الشرطة بعد ذلك شكل مشكلة كبيرة لعرفات، وهو حتى اللحظة يعجز عن تامين الاعداد الكافية من الموالين القادرين على تولي مهمات الشرطة . وحسب تحليل الجيش الاسرائيلي، فان عرفات لن يتمكن من تشكيل قوة كبيرة منظمة تدين له بالولاء الكامل حتى لو اعطي مليارات الدولارات . ويقول نفس المصادر في تقارير رفعتها للحكومة الاسرائيلية مؤخراً ان عرفات مارس خديعة واضحة على المفاوض الاسرائيلي عندما اوهمه ان تحت امرته الاف من افراد القوات الموالية ، بينما كل ما هناك لا يتجاوز مئات الجنود المترهلين من كبار السن الذين استطابوا البقاء حيث هم في الجزائر او اليمن او العراق او السودان ، ولم تعد لديهم لا الكفاءة او القناعة والرغبة بالانضمام الى شرطة مهمتها حفظ امن الحكم الذاتي والاقتتال مع حركة حماس وفصائل المعارضة الفلسطينية، حسب تعبير ذات المصادر الاسرائيلية .

ويؤكد تقرير الجيش الاسرائيلي ان افراد الشرطة الفلسطينية الذين وصلوا الى غزة واريحا قلقون على عائلاتهم التي تركوها وراءهم، ولا يبدون متأكدين من انهم سينجحون في احضار زوجاتهم واولادهم الى حيث يمكن لهم الاقامة في مساكن لائقة في غزة واريحا، بسبب عدم امتلاكهم الاموال اللازمة لذلك .

ويضيف التقرير : ان عرفات في هكذا حالة يكون قد خدع نفسه قبل ان يخدع الاسرائيليين، لانه هو بالذات من سيكون على محك التجربة الميدانية في الاسابيع القليلة القادمة ، واذا صدقت بعض التوقعات، فانه قد يخسر كل شيء، خاصة اذا امتنعت الولايات المتحدة والسعودية عن تمويله بالمبالغ الكافية لدفع رواتب شرطته وبيروقراطيته، وللانفاق بشكل ملموس على الفلسطينيين ليحافظ على صورة الرخاء الموعود الذي قال ان الاتفاق سيحققه في قطاع غزة.

وتقول المصادر الفلسطينية المطلعة ان تقييم الجيش الاسرائيلي يخلص الى نتيجة واحدة فحواها اتخاذ الاحتياطات للتاسية لفشل عرفات شبه المؤكد باحد وسيلتين، او بكليهما معاً:

الاول : تحويل قطاع غزة الى ما يشبه الى حد كبير الشريط الامني الاسرائيلي في جنوب لبنان من ناحية مهمة، هي اعتبار شرطة عرفات مجرد ديكور لا يلغي ان القوة الحقيقية التي لا تزال موجودة في غزة هي الجيش الاسرائيلي الذي سيستمر بالاحتفاظ بقوة كبيرة للتدخل عند اللزوم، خاصة اذا ما انحصرت كفاءة شرطة عرفات المترهلة وغير المنضبطة بمعالجة قضايا النظام العام مثل توجيه المرور وملاحقة ومعاقبة اللصوص والانتهاك من حين لاخر بتنظيم العروض العسكرية.

الثانية : يتولى جهاز المخابرات الاسرائيلية مهمات اضافية في قطاع غزة، لمتابعة عمل المعارضة الفلسطينية اضافة الى استمرار وحدات شمشون السرية (الوحدات المستعربة) بملاحقة المطلوبين والمطاردين وقتلهم او اعتقالهم

وينصح خبراء الجيش الاسرائيلي باستقدام جنود اسرائيليين اضافيين لقطاع غزة، وتهيئتهم لاعادة احتلال الاماكن التي جرى اخلاؤها خلال ساعات، في حال استشعار خطر فشل الشرطة الفلسطينية او احتمال سيطرة المعارضة الفلسطينية على الاوضاع في قطاع غزة. خبراء الجيش الاسرائيلي يحددون مهلة ثلاثة الى ستة شهور لاختبار كافة الاحتمالات سابقة الاشارة، ووضع تصور نهائي يحدد بالضبط ما على اسرائيل اتخاذه من اجراءات مناسبة، وفي ذات السياق يقترح خبراء الجيش الاسرائيلي على الحكومة البحث عن غطاء جديد لوصف ما يسمونه بـ «نشاطات السياج الجيدة» بحيث لا تبدو اسرائيل كمن اقدمت على خرق الاتفاق، عند لجوئها لهذا الخيار او ذاك.

من جهة ثانية تصف المصادر الاسرائيلية الاوضاع الحالية في قطاع غزة بحالة يسودها التآكل الاقتصادي الحاد وانعدام الامن وتسارع تدهور الاحوال المعيشية الى حد انتشار الجوع المتوقع بين السكان خلال اشهر قليلة الامر الذي يضع سكان القطاع في حالة كاملة من الانهاك النفسي والارهاق الشديد. وان هناك شعوراً لدى الناس بانهم ضللوا من قبل اولئك الذين كانوا مقيمين في تونس، وانه يجري السعي لخدمة مصالح سياسية معينة، وتطلعات عدد من الاشخاص على حساب المجتمع الفلسطيني في غزة.

وتتحدث المصادر المذكورة عن عودة ما تسميه بالعداء والانقسام النفسي بين سكان الضفة الغربية وقطاع غزة الى البروز، وان سكان الضفة يخشون ان يؤدي تطبيق الحكم الذاتي الى تدفق عشرات الالاف الفلسطينيين من قطاع غزة الى مدنهم وقراهم والتأثير على مستوى حياتهم المعيشية.

وتخلص التقارير الاسرائيلية من وراء هذه الصورة الداكنة الى نتيجة مفادها ان اليأس الموجود بين الفلسطينيين قد يؤدي الى انفجار كبير، وغير محسوب للاوضاع في القطاع، واحتدام ما يسميه تقرير الجيش الاسرائيلي بالعنف وانعدام الامن، واعمال الارهاب ضد الاسرائيليين وشرطة عرفات.

ويقترح الجيش الاسرائيلي محاصرة هذا «العنف» المحتمل بحيث تطال اثاره الفلسطينيين دون غيرهم، واذا ما امكن جعل الانفجار محصوراً داخل طنجرة الضغط الغزّية، فان على الحكومة الاسرائيلية الا تهتم كثيراً للامر، لان النتيجة المنطقية لذلك هي انقصاف وانهيار قطاع غزة، وهو امر لن يأسف الاسرائيليون عليه اذا ما حدث !!!.

عرفات لقائد شرطته في غزة: هل نعمل في مسلخ ؟؟!

اللواء نصر يوسف الذي انتدبه ياسر عرفات لقيادة قوات الشرطة الفلسطينية ، اثار استياء اوساط المنظمة، وعكس حالة من الكآبة والبلبلة بين افراد الشرطة الفلسطينية ، مما ادى الى محاكمة ثلاثة افراد منهم بتهمة التمرد ورفض الاوامر العسكرية

اللواء يوسف كان قد اطلق تصريحاً قال فيه انه مستعد للتضحية بمئة شرطي فلسطيني للقبض على بعض المطاردين الاسلاميين في مناطق الحكم الذاتي، وقد ادى هذا التصريح الى استياء ياسر عرفات ، ولاتصاله بنصر يوسف قائلاً له : هل نحن نعمل في مسلخ ؟! .

وتقول اوساط فلسطينية ان الرئيس عرفات ينوي احداث انقلاب بين المسؤولين.

القذافي يعلن مؤازرته للجنة مقاومة الاذعان والتطبيع

تلقت اللجنة الشعبية العربية الاردنية لمقاومة الاذعان والتطبيع برقية من الرئيس الليبي معمر القذافي لعرب فيها عن مؤازرته للجنة، وجاء في برقية القذافي :

اطلاعاً على اعلانكم بتشكيل اللجنة العربية الاردنية لمقاومة الاذعان والتطبيع الذي تم في المؤتمر الصحفي الذي عقدته الاحزاب والقوى السياسية في الاردن في ٥/٥/ ١٩٩٤ .

ان اعلانكم هذا هو التعبير الحقيقي عن ارادة الشعب العربي من المحيط الى الخليج من اجل الحفاظ على الامة العربية ووجودها وحقوقها التاريخية المشروعة في التحرير والوحدة.

ليس امامنا الا تأييدكم والوقوف معكم ومباركة مبادرتكم الشجاعة والقومية والتأكيد والموافقة على كل فقرة من فقرات هذا الاعلان الجريء، الذي عبر عما يختلج في صدور كل مواطن عربي ابي في هذه المرحلة التي يرتفع فيها شعار استسلام العرب بدون قيد وشرط وقد ظهر من بيننا من استجاب لهذا الشعار، ليس امامنا الا المقاومة وسننتصر بعون الله .

ان الفقرة التي تقول ان الرهان الان يعتمد على الفعاليات الشعبية للمقاومة هي القول الحق ويأتي هذا الاعلان الشجاع واعتماده على الفعاليات الشعبية في الوقت الذي يجري فيه تأسيس القيادات الشعبية في كل كموناتنا على الارض الليبية الحرة من الفعاليات الشعبية التي اثبتت قدرتها على تعبئة الجماهير الليبية وتحريكها مما جعل حركتنا واحدة وامتداداً لنفسها .

فالى الامام والكفاح مستمر .

اللحظة الحرجة

بقلم : د. هدى فاخوري

في كل لحظة من لحظات حياة الانسان تمر لحظة حرجة تتطلب منه اتخاذ قرار ما . منذ اللحظة الحرجة بين الاغفاءة والصحو يبدأ القرار الاول، هل اصحو في هذه اللحظة أم بعدها بهنيهة؟ وتتوالى قرارات الاستمرار في استكمال طقوس اليوم .. طقوس الحياة، من الاغتسال الى الطعام الى المغادرة للعمل او مباشرة العمل المطلوب.

قرارات كثيرة يتخذها الفرد ، هل يبدأ الان في الكلام أم ينتظر ثانية دقيقة ، ساعة، يوماً أم يستمر صامتاً ابد الدهر ؟

هل يصمت بعد اتخاذ قرار الحديث بعد ثانية ، ساعة، سنة ، لم يستمر في الكلام حتى نهاية العام؟

"هناك لحظة حرجة، زمن حرج، حجم حرج، ووزن حرج وهناك الحالة الحرجة، وهنا اقصد بالكلمة الحالة التي تجبر الانسان على التصرف المناسب في الزمن المناسب.

لاتخاذ القرار في الزمن المناسب " الزمن الحرج" مسئولية. اذ ان اتخاذه قبل هذا الزمن او بعده يكون غير صائب، فلا بد من اختيار اللحظة الحرجة التي تفصل بين زمنين " قبل " " وبعد" وليس هناك غير لحظة حرجة واحدة لكل حالة ، ولعلها لا تتكرر.

وقد يدخل اختيار لاتخاذ القرار في الزمن المناسب، اقصد " الزمن الحرج" ضمن الموهبة التي تمنح للبشر، وهذه الموهبة تحتاج لتدريب ودراية وعلم ومعرفة، حتى يصبح استخدامها للخير والمصلحة العامة او لغير المصلحة العامة. فاللص الذكي قادر على معرفة الزمن الحرج الذي يستطيع توظيفه لاتمام مهمته في سرقة جيب مسافر او مسكن غير محكم الاغلاق. ويختار لصوص المنازل الساعة الرابعة صباحاً للسطو على المنازل لعلمهم الفطري ان الانسان في هذه الساعة من اقتراب الفصل بين الليل والنهار، يكون في عمق السبات، حيث يستغل اللص الذكي لحظة الغياب عن الوجود، ليخطف من المنعمين بعض ما حرمته اياه الحياة في الزمن الصعب .

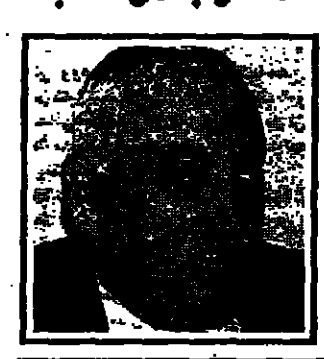
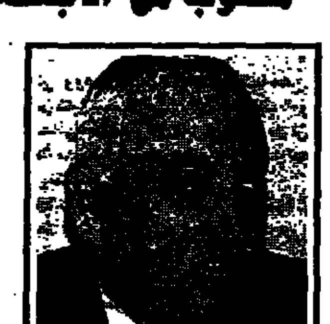
وكثيراً ما يمر الفرد والمجتمع ، والوطن، والامة في لحظات حرجة تستدعي اتخاذ القرار الصائب في تلك اللحظة الحرجة من حياة الفرد او للمجتمع او الوطن او الامة .

فهل نمر الان كافراد، ومجتمع، ووطن، وأمة في مرحلة الزمن الحرج ؟ الزمن الذي لم يكن قبله حاجة لاتخاذ هذا القرار الصعب ومن الصعب الانتظار بعده لاتخاذ القرار.

قد تكون الان نمر في الزمن الحرج، نمر من ثقب الابرة او عنق الزجاجة، او نكون محشورين بين عقربي الساعة قبل ان تدق الثانية عشرة. في تلك الهنيهة بين اقتراب العقربين نعيش الان، فاذا دقت الساعة وانتهت لحظة الزمن الحرج، انطبقت علينا العقارب وشطرتنا الى نصفين، واذا استطعنا استخدام تلك اللحظة الحرجة، فقد يكون لدينا الوقت المناسب فيما بعد للاحتفاظ بعقربي الساعة بعيدين عن بعضهما بعداً كافياً، لاستخدامه في ترتيب شؤوننا كافراد ومجتمع ووطن وامة . والسلام

في رسالة من جورج حبش الى مؤتمر الحزب الديمقراطي العربي الناصري

مطلوب من الاجنحة القومية واليسارية والاسلامية المجاهدة في حركة التحرر العربي ان تنجز وحدتها

اواخر شهر نيسان الماضي انعقد بالقاهرة المؤتمر العام الثاني للحزب الديمقراطي العربي الناصري، حيث حضره الكثير من المراقبين والضيوف المصريين والعرب، كما تلقى العديد من الرسائل والبرقيات.

الدكتور جورج حبش الامين العام للجبهة الشعبية اوسل للمؤتمر رسالة هامة تجاوزت حدود المجاملات، لتقتحم غمار البحث والدرس وتشخيص الحاضر بهدف استجلاء معالم المستقبل.

المجد ترى في رسالة «الحكيم» اشراقة سياسية ونضالية تستوجب القراءة وتستحق النشر والتعميم والمتابعة وفيما يلي نص رسالة الحكيم : ـ

الاخ المناضل ضياء الدين داوود الامين العام للحزب الديمقراطي العربي الناصري، الاخوة المناضلون اعضاء المؤتمر.

بمناسبة انعقاد مؤتمركم الثاني اتوجه الى قيادة وكوادر وأعضاء واصدقاء حزبكم باسمي شخصياً، وباسم رفاقي في المكتب السياسي، واللجنة المركزية العامة، وباسم كوادر وقواعد ومقاتلي الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، وباسم شعبنا الفلسطيني المقاوم بأحر التحيات. كما واتوجه من خلالكم لشعب مصر العظيم باعمق مشاعر الاعتزاز والتقدير والوفاء.

وفي هذه المحطة الهامة والنوعية التي تقفونها كناصريين ومناضلين، تحضرني ذكرى الزعيم العربي القومي جمال عبد الناصر، تحضرني العروبة والعزة والكرامة، يحضرني الصوت الصادق والواضح، تحضرني المواقف الاصيلة لزعيم وقائد حمل لواء الكفاح وراية الاستقلال واندفع بشموخ وايمان يواجه حالة القهر والاستبداد والمهانة والغطرسة الاستعمارية والصهيونية، عبد الناصر الذي اندفع من اعماق مصر بكل تاريخها وحضارتها وتراثها، عبد الناصر الذي اندفع حاملا امال واحلام شعب مصر والفلاحين، والعمال، والطلبة، والنساء، والمثقفين، اندفع يكافح ويقاتل من اجل الحرية والكرامة الوطنية والقومية.

تحضرني ثورة ٢٣ يوليو ضد التبعية والفساد والتخلف والجهل والمرض، وتحضرني لحظات العدوان الثلاثي على مصر، ووقفة العز التي وقفها شعب مصر تحت قيادة عبد الناصر.

كما تحضرني الان في هذا الزمن الرديء، زمن الانهيار والبؤس والتمزق العربي، لحظات الفخار القومي بتأميم قناة السويس، ودعم واسناد ثورة اليمن الشمالي، وثورة اليمن الجنوبي ووقوف عبد الناصر ضد الاحلاف وحماية سوريا منها، ودعم ثورة الجزائر البطلة، والوحدة مع سوريا، تحضرني الان كل هذه المواقف المضيئة.

كما تحضرني صورة الجماهير العربية من المحيط الى الخليج وهي تحتضن عبد الناصر القائد العروبي الذي رأت فيه الامل والكبرياء والرد على حالة الامتهان والغطرسة الاستعمارية.

فطوبى لعبد الناصر، رمز العطاء والصلابة، رمز العمل والتواضع، رمز الكبرياء والعنفوان، الرمز الذي لا يسكت على ظلم او اهانة، الرمز الذي راى مصر في عمقها والتحامها بمحيطها العربي، ورأى البعد العربي في قلب مصر، انه النقيض للاقليمية البغيضة والمدمرة لهذا وسواه كان عبد الناصر رمزاً لكل الجماهير العربية، التي احبته من كل قلوبها وبكل حرارتها وصدقها.

الاخوة الاعزاء، ان شعب مصر المناضل يعيش الان ظروفاً خاصة وفريدة، هي تعبير صارخ عن التناقض القائم بين ما تمثله مصر كشعب وطاقات وامكانات ومواقف قومية وكفاحية، وبين مصر النظام التابع والخاضع للاملاءات الامبريالية، فمصر الشعب تعبر عن نفسها بالموقف الاصيل والنضال الحازم ضد التبعية والهيمنة الامبريالية وضد التطبيع والمشاريع المعادية، مصر المظاهرات الطلابية مصر المحامين، مصر التلاحم مع شعب فلسطين، ولهذا تدور رحى مواجهة عميقة مع النظام المرتبط بالدوائر الامبريالية واننا في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ننظر لمصر كحلقة مركزية في رؤيتنا الاستراتيجية، اذ بدون مصر ستبقى تفتقد لقوة وعمق قومي استراتيجي جبار، ولهذا فإنه لامر يثير فينا الاسى أن نرى مصر تغرق في أتون الصراع الداخلي، والاقتتال الذي يستنزف طاقاتها وجهودها، اننا ندرك بأن النظام بمنهجه وسياساته هو المسؤول الاول عن الواقع الراهن الذي تعيشه جماهير الشعب المصري، ولكننا في هذا الاطار نرى بأنه من الهام والحيوي ان تدار المواجهة بصورة صحيحة وسليمة، وذلك بالاستناد الى جماهير الشعب المصري لعزل النظام وسياساته، وهذا أول ما يتطلب توحيد القوى المصرية المناضلة التي تتعرض للملاحقة والمطاردة لا لسبب سوى لتمسكها بمواقفها القومية والوطنية ودفاعاً عن حقوق ومصالح الشعب المصري العظيم، فتحية لكل القوى المصرية الامينة والوفية لمصالح شعب مصر، ولمصالح وحقوق الامة العربية.

الاخوة الصلاب،

كما تعرفون يأتي انعقاد مؤتمركم في ظل ظروف غاية في الخطورة والتعقيد، وعلى كل المستويات المحلية، والعربية، والوطنية. الامر الذي يجعلنا نقول بأن نضالنا الوطني والقومي قد دخل مرحلة نوعية جديدة.

ان اقرارنا بهذه الحقيقة يعني، اننا كشعوب عربية، وكحركة تحرر وطني عربية نقف امام واقع ومهام واسئلة وتحديات كبرى.

ان حلف الاعداء الذي يستند الى مجمل التحولات التي شهدها العالم والواقع العربي، يشن هجوماً سياسياً شاملا، لفرض الاستسلام والركوع على كل الامة العربية، ولتعميم اتفاقات كامب ديفيد على عموم المنطقة. وقد مثلت اتفاقات الذل التي وقعتها القيادة المنهارة في م . ت. ف. مع العدو الصهيوني في اوسلو والقاهرة اختراقاً استراتيجياً نوعياً للصراع الفلسطيني ـ والعربي ـ الصهيوني.

ان الواقع الناشيء يفرض علينا جميعاً، كحركة تحرر وطني فلسطيني، وكحركة تحرر وطني عربية، بكافة اتجاهاتها ومشاريعها الوطنية، والقومية، واليسارية، والاسلامية الجهادية، ان تقف لنعيد النظر في مسيرتنا الماضية، وقفة تستند الى العلم والنقد الصريح والعميق. وبما يشمل مختلف الجوانب السياسية ـ التنظيمية ـ الكفاحية ـ والبرنامجية.

علينا ان نجيب بصورة مجموعية، وكل على حده على الاسئلة المطروحة، لماذا حصل ما حصل ؟ وما هي الاسباب " وموضوعية كانت ام ذاتية ؟ وما هي مرتكزات النهوض والخروج من المأزق الذي نواجهه ؟

ان مؤتمركم ايها الاخوة الاعزاء يمثل مناسبة ومحطة هامة لمناقشة هذه الاسئلة، والاجابة عليها بجرأة وعمق.

وفي هذا السياق اسمحوا لي بأن اعرج على بعض العناوين والافكار التي اعتقد بأنها ستحمل قدراً من الفائدة، وتشكل ميداناً للحوار.

اولا : علينا الاقرار بأن حركة التحرر الوطني العربي تعيش ازمة بنيوية، تتجلى في عجزها عن مواجهة المخاطر التي تتهددها، وتتهدد الحقوق والمصالح الوطنية والقومية، وتتجلى ايضاً في عدم نجاحها في ايجاد الرابط البرنامجي والتنظيمي للمعادلة التي يجب ان تنظم البعدين الوطني ـ والقومي في الصراع، وكنتيجة لهذا العجز لم تتمكن من ايجاد وخلق الصيغة التنظيمية كاطار موحد لجهود وطاقات حركة التحرر الوطني العربي على المستوى القومي، وهذا وجد انعكاساً له على صعيد التناقض بين المهام الوطنية والمهام القومية وهذا الخلل جاء ليرتبط بخلل اخر يتمثل بالعنوان التالي.

ثانياً : استمرار العجز عن ايجاد الصيغة الملائمة لتوحيد اجنحة حركة التحرر الوطني العربي المختلفة، اقصد القوى القومية ـ واليسارية ـ والاسلامية المجاهدة، فبقيت الجهود مبعثرة ومشتتة بل ومتناقضة ومتصارعة في احيان كثيرة.

ان احد استحقاقات المرحلة هو التصدي لهذه الاشكالية المتشعبة، والانطلاق من بديهية اساسية وهي انه بدون وحدة حركة التحرر الوطني العربي، على اساس برنامجي مشترك سياسيا ـ تنظيميا ـ كفاحياً، فإنها ستبقى تتخبط في متاهات الاخفاق والقصور.

ان ما يوحد لاطراف هذه الحركة هو اعمق واوسع بكثير مما يفرقها.

ان هذه النتيجة تابعة من قناعة اكثر عمقاً ودلالة وهي: انه ليس بالامكان احداث حالة نهوض سياسي ـ واقتصادي ـ واجتماعي لاي قطر عربي بصورة منفردة ومقطوعة عن عمقه ومحيطه العربي.

ثالثا : الانطلاق في المواجهة من على اساس التصدي الشامل للمشروع الامبريالي ـ الصهيوني، بمشروع قومي نقيض فالعدو يخوض حربه ضدنا بصورة مجتمعية شاملة (سياسياً ـ اقتصادياً ـ عسكرياً ـ علمياً ـ بشرياً)، وفي اطار هذا المشروع تحتل الصهيونية والكيان الصهيوني حلقة مركزية تحظى بالدعم والاسناد اللامحدود من البلدان الامبريالية.

واذا ما اردنا ان نتصدى لهذا المشروع بجدية وفاعلية، علينا ان نجابهه بمشروع سياسي ـ اقتصادي ـ عسكري ـ علمي ـ اجتماعي شامل يمثل فيه الشعب الفلسطيني والقضية الفلسطينية حلقة مركزية باعتبارها رأس الحربة في مواجهة الكيان الصهيوني. وبهذا المعنى ومن على هذه القاعدة، تصبح مهمة التصدي للمشروع الامبريالي ـ والصهيوني مهمة راهنة يجب ادراجها على جدول اعمال كل فصيل من فصائل حركة التحرر الوطني العربي، واستطراداً فإن قضية فلسطين وشعب فلسطين، هي قضية مركزية لكل الشعوب العربية وحركاتها التحررية. فالمشروع الصهيوني المدعوم استراتيجياً وعضوياً من قبل الامبريالية العالمية عموما والامريكية على وجه الخصوص لا يستهدف فقط فلسطين وشعب فلسطين، وانما هو مشروع يندمج في سياق مشروع امبريالي اشمل للهيمنة والسيطرة على كل المنطقة العربية، بشعوبها، وطاقاتها وثرواتها، ولهذا فإن إدامة وتصعيد الاشتباك ضد هذا العدو وبكافة الوسائل والسبل يصبح هدفاً راهنا وملحا. وبنفس القدر التصدي لسياسة التطبيع السياسي ـ والاقتصادي ـ والثقافي ـ والاجتماعي، وايجاد الاشكال الشعبية والتنظيمية الملائمة لخوض هذا الصراع.

رابعاً : ان احد الثغرات والمثالب الاساسية التي سقطت فيها بعض اطراف حركة التحرر الوطني العربي، وبعض الانظمة الوطنية، تتمثل في إفتقادها البعد الديمقراطي في قطاعها ونشاطها وتعاملها مع الجماهير. الامر الذي يستدعي راهناً إعطاء الوزن والثقل اللازمين لهذه الحلقة، اقصد الحلقة الديمقراطية بمعناها الشامل السياسي ـ الاقتصادي ـ الثقافي ـ الاجتماعي ـ ان ثقة الجماهير العربية وبحكم تجاربها قد إهتزت تجاه قواها الطليعية، لان هذه القوى لم تبن علاقتها مع الجماهير على اساس المبادىء والقيم والممارسة الديمقراطية، فبدت تلك القوى وكأنها خارج تلك الجماهير او فوقها.

خامساً : الامساك بحلقة المصالح اليومية والمطلبية لعموم فئات وطبقات المجتمع، (عمال ـ فلاحين ـ مرأة ـ شبيبة ـ طلبة ـ مثقفين ـ علماء ..) اذ لا يمكن الاعتماد فقط على الشعار السياسي في مخاطبة الجماهير، بل يجب البرهنة العملية على ان من يناضل من اجل حقوقها القومية والوطنية، ويتصدى لاعدائها الخارجيين، هو نفسه الاكثر امانة في الدفاع عن حقوقها الحياتية والمطلبية، وهكذا تتقاطع وتتشابك حلقتي المواجهة بمعنييها: السياسي القومي ـ بالاجتماعي الديمقراطي.

سادساً : الربط الخلاق ما بين الاهداف الاستراتيجية، والاهداف والممارسة التكتيكية، وعلى هذا الصعيد يهمني ان اؤكد على ضرورة استمرار النضال والدعاية والتحريض لهدف الوحدة العربية، وايجاد الصيغ الملائمة للسير نحو هذا الهدف النبيل خطوة خطوة، وبصورة متدرجة، وهنا من المفيد معالجة الاشكال الانتقالية والمرحلية على هذا الصعيد، (التنسيق العربي ـ التضامن العربي ـ الوحدات الكونفدرالية، او الفدرالية، بين عدة اقطار مثلاً بلدان المغرب العربي ـ وادي النيل ـ بلاد الشام ـ بلدان الخليج العربي ..).

ايها الاخوة والمناضلين الاعزاء،

ان شعب فلسطين المكافح شعب الانتفاضة العملاقة لن يرضخ ولن يرضخ للحلول التصفوية التي توصلت اليها القيادة المتنفذة في م. ت. ف. مع الكيان الصهيوني، ذلك لان تلك الحلول لا تلبي ولا تمثل الحد الادنى من حقوقنا الوطنية، وعليه، فإن تلك الحلول تحمل بذور فشلها في داخلها، برغم كل القوى الدافعة لها دولياً ـ واسرائيلياً ـ وفلسطينياً وعربياً.

ان شعبنا الذي يتعرض لكل انواع العنف والارهاب، لن يقبل بأن تكون نتيجة نضالاته البطولية، وتضحياته الغالية على مر السنين مجرد (حكم) ذاتية هزيلة تحت اشراف الاحتلال الصهيوني في غزة واريحا، وسيواصل الجهاد والنضال حتى انتزاع حقوقه الوطنية الثابتة متمثلة بحق العودة وتقرير المصير والدولة المستقلة وعاصمتها القدس، وعليه فاننا نتطلع اليكم، ننظر الى مصر وشعبنا... مصر العروبة والقومية، مصر الشهداء.

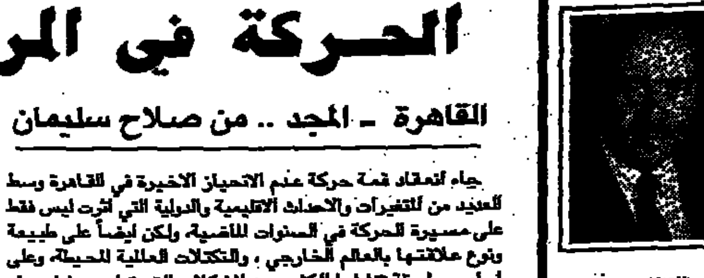
اننا نمد ايدينا اليكم كحزب ناصري والى كل القوى الوطنية والتقدمية في مصر للارتقاء بالتعاون والعمل المشترك لانجاز هذه المهام الكبرى والتاريخية.

اتمنى لمؤتمركم النجاح، ومعاً نحو ... على دروب الحرية والوحدة والاشتراكية.

وقفة

بقلم : كمال رشيد

بعد انعقاد قمة عدم الانحياز في القاهرة



اربعة تحديات تواجه دول الحركة في المرحلة المقبلة

القاهرة - المجد .. من صلاح سليمان

جاء انعقاد قمة حركة عدم الانحياز الاخيرة في القاهرة وسط العديد من التغيرات والاحداث الاقليمية والدولية التي اثرت ليس فقط على مسيرة الحركة في السنوات الماضية ولكن ايضاً على طبيعة ونوع علاقتها بالعالم الخارجي ، والتكتلات العالمية المحيطة، وعلى اسلوب وطريقة تناولها الكثير من المشكلات التي تواجهها في هذه المرحلة سواء كانت الصراعات الدموية والحروب الدائرة بين بعضها، او مشكلات الفقر ، والمديونية والتخلف التي لا تزال تخيم على الغالبية العظمى من دول عدم الانحياز.

الى فقمة القاهرة ، ورغم ان توقيتها يتزامن مع تراجع دور الحركة الا انها انعشت الامال من جديد في استعادة دورها السابق الذي قاده الزعيم الراحل عبد الناصر قبل اكثر من ٢٨ عاماً في مؤتمر باندونج حين شاركت يوغسلافيا والهند في قيادة الحركة مع مصر .

صراعات دموية

في قراءة سريعة للمستجدات والتطورات التي سبقت انعقاد هذه القمة على مستوى دول عدم الانحياز الـ ١٠٨ نلاحظ ان ابرز التحديات الراهنة هي الحروب الاهلية ، والصراعات الدموية الدائرة الان بين كثير من دول العالم الثالث بالاضافة الى عمليات فرض الحصار الدولي على عدد من هذه الدول مما يعرقل مسيرتها ويهدد شعوبها بالمخاطر. ففي افريقيا وحدها تدور عدة حروب كما هو الحال في المجازر الوحشية القائمة في رواندا بين الحكومة والمتمردين، وفي الصومال لا تزال الحروب الاهلية هي السبب الحقيقي وراء المجاعة والفقر والمرض خاصة بعد انسحاب القوات الامريكية والغربية ليستمر الصراع القبلي على الحكم من غير حسم وفي الجنوب السوداني تتزايد الدعوة للانفصال، وتقرير المصير عن الدولة ، وتشتعل المعارك في عدد كبير من المدن منذ عدة سنوات .

ولعل اسيا ايضاً ليست بعيدة عن هذا النوع من الصراع والتفكك ، فلا زالت نذر الحرب تخيم على العلاقات بين الهند ، وباكستان . وكما عادت الحرب الاهلية من جديد في افغانستان بعد ان كانت تضع نهاية لها لكنها فشلت ليصبح الحسم للمدافع والدبابات .

كذلك في اوروبا لا تزال المجازر الوحشية التي يتعرض لها المسلمون على ايدي صرب البوسنة مستمرة من غير تدخل جاد او حقيقي من المجتمع الدولي والشرعية الدولية التي فقدت الكثير من مصداقيتها بسبب السكوت الغريب عن اتخاذ مواقف عقابية ضد الاحتلال الصربي للبوسنة والهرسك.

ومـا دمنا نرصـد فـقـدان هذه الشرعيـة المصـداقيـة فـان كل من العراق ، وليبيا - وهما عضوان في حـركـة عـدم الانحـيـاز منذ السنوات الاولى لانشائها - تتعرضان ومنذ سنوات الى حصـار دولي بهـدف الرضوخ الى الشروط التي يضعها الغرب لكلا الدولتين لتلزما الصمت على ما يتخذ ضدهما من اجراءات وقرارات منافيـة من الاصل للقانون الدولي . التحدي الثاني الذي يواجه هذه الدول مع انعقاد هذه القمة هو تزايد حجم مديونيتها الى الغرب ، وانخفاض مستوى الدخل والمعيشة فيها ، ومعاناتها الشديدة من ازمات اقتصادية خاصة خلقت وراءها مشكلات كثيرة كالبطالة والعنف ، وتبعية القرار السياسي والاقتصادي للعالم الخارجي والمفارقة ان دول العالم الثالث - وعلى الصعيد الاقتصادي بالتحديد - لجأت الى المزيد من الاستدانة او الاستيراد من الخارج من دون اللجوء الى اي صيغ تعاونية او تكاملية فيما بينها، ومن دون الاعتماد على الذات، وابتكار الحلول الداخلية الملائمة لحاجاتها الاساسية او الكفيلة بحل مشكلاتها بصورة واقعية ، فلجأت الى صندوق النقد والبنك الدولي اللذان وضعا شروطاً مجحفة لمنحها القروض اثرت بشكل سلبي على انخفاض مستوى المعيشة، وزيادة الاسعار، وتراجع دور الدولة لصالح اقتصاديات السوق التي روجت لها هيئات الاقراض الدولية وعندما ننتقل الى التحديات الخارجية التي يجب ان تفرض نفسها في سلم اولويات حركة عدم الانحياز في المرحلة القادمة نجدها مطالبة وبدرجة كبيرة .

> **الصراعات الدموية**
> **التخلف الاقتصادي**
> **المديونية والفقر**
> **مصداقية التعامل**
> **الدولي معما**

بمزيد من التنسيق والتعاون فيما بينها عبر المؤسسات التابعة للامم المتحدة من اجل حماية مصالح وشعوب واقتصاديات هذه الدول من المشكلات التي تواجهها، وبهدف تنامي دور الحركة - باعتبارها تشكل اغلبية في مؤسسات الامم المتحدة - لصياغة رؤية وتصور دولي عادل في معالجة المشكلات المحلية والاقليمية التي تكون دول العالم الثالث طرفاً فيها ، ومحاولة اقامة شبكة من العلاقات الدولية تحيل دون استمرار الحروب القائمة ، وتسهم بدور ايجابي في التعبير الحقيقي عن مشكلات العالم الثالث بغير اجحاف او تجاهل لهذه المشكلات .

اسلوب العمل

لا شك ان التحديات والمشكلات السابقة والتي فرضت نفسها على دول عدم الانحياز الاخيرة في حاجة الى الكثير من الشروط والمناخ والاساليب والتي تكفل مواجهتها بطريقة صحيحة، وعادلة ، اذ ان الكثير من هذه الدول تختلف فيما بينها، وتصل حدة الخلاف الى الحرب العسكرية كما هو الحال في بعض هذه الدول.

ولكي تضع حركة عدم الانحياز تصورها المشترك في كل هذه المجازر والقضايا المطروحة فهي بلا شك مطالبة بالاجابة على عدة تساؤلات عن طبيعة ونوع المخاطر التي تهددها، ثم من او ما هي الاطراف والجهات التي تسبب هذه المخاطر وكيف يمكن مواجهتها، بالاضافة الى ما هو نوع التنسيق او اسلوب العمل الذي يكفل التزام الغالبية العظمى من دول عدم الانحياز به .

تساؤلات اخرى تطرح نفسها على دول الحركة في عالم انتهت ثنائيته القطبية بين الشرق والغرب واصبحت بين الشمال - والجنوب ، وهو ما يطرح سؤالاً عن كيفية ادارة العلاقة مع الشمال في ضوء الترتيبات والتكتلات الدولية التي يخرج من حساباتها الوضع الراهن في دول العالم الثالث؟ !

الواقع ان احداً لا يملك اجابة قاطعة على كل هذه التحديات لكن ما تجمع عليه دول العالم الثالث ان لغة مشتركة من المصالح باتت تحكم هذا العالم، ومن خلال هذا التطور او المفهوم فان هذه الدول مطالبة بشيء من التعاون والتنسيق الذي يحمي هذه المصالح سواء كانت اقتصادية (المديونية الفقر - البطالة - اتفاقية الجات - انخفاض مستوى المعيشة والدخل .. او سياسية (تناول المؤسسات الدولية لمشكلات وقضايا العالم الثالث بصورة عادلة) او تجارية (حق هذه الدول في المنافسة والترويج لسلعتها وبضائعها من غير احتكار السلع الغربية .

واذا كانت طموحات هذ الدول لا تصل الى حد التفكير في الية لفض المنازعات فيما بينها ، فانها - وعلى الاقل مطالبة بان تعيد ترتيب اوراقها في الامم المتحدة بما يؤهل المؤسسة الدولية الى الاستجابة لتوجهات هذه الدول في حل المشكلات والصراعات السياسية والعسكرية القائمة فيها .

اخيراً فان طبيـعة ونوع النشاطات التي قامت عليها الحركة من محاربة الاستعمار ، ومساعدة حركات التحرر، وعدم الانحياز، يجب ان تتغيـر في هذه المرحـلة لتركز على التحديات السابق الاشارة اليها نحو مزيد من الاعتـماد على الذات واستقلالية القرار السياسي والاقتـصادي، ونحو البحـث في حلول عاجلة وجذرية للحروب الاهلية الدموية، بالاضـافة الى الضغط من خلال الكثرة العددية لصدور قرارات عـادلة من خلال المؤسسات الدوليـة لكل المشكلات القائمة في دول العالم الثالث .

وقفة

شهر العسل الفلسطيني

بقلم : كمال رشيد

قبل ايام انقضى الشهر الاول من دخول الشرطة الفلسطينية الى الدفعة الاولى من مناطق الحكم الذاتي في غزة واريحا، دخلوا بعد مرارة وجفاف ريق وانتظار على الجسور والمعابر امتد اربعة ايام بلياليها، دخلوا بعد ان فتش الضباط الفلسطينيين جنود اسرائيليون وتفقدوا اسلحتهم وسجلوا اعدادها وارقامها.

كانت «الهيصة» الفلسطينية التي سمحت لها وشجعتها القيادة الفلسطينية، وفرح الناس وخرجوا الى الشوارع، وهم يظنون ان زمن العسف والظلم والقسوة قد ولى، وان الحرية والخبز معاً سيغمران الارض المحررة والانسان المحرر، شأنهم في هذا شأن متيلا وشعبه على اقل تقدير.

وبعد الهيصة وحلاوة الروح التي تجعل الرقص غير ارادي وغير دال على معناه الحقيقي، تلفت الناس وانتظروا وتلمظوا ينتظرون خبزاً وحرية، ففجعوا وصعقوا اذ لم يجدوا الا سراباً ووعداً كاذباً.

ظل اليهود يدخلون غزة واريحا ويخرجون منها كما يشاءون، وصار مفروضاً على الشرطة الفلسطينية ايقاف الفلسطيني وملاحقته وممنوعا عليهم ايقاف اليهودي وملاحقته وصار محموداً من اي وزير اسرائيلي ان يأتي ويتفقد احوال الفلسطينيين في غزة واريحا كما يزور نابلس والنقب والخليل والجليل. وضج الناس وصاحوا : لم يتغير شيء، الجوع هو هو، وممارسات الشرطة هي هي، والحرية ما زالت مفقودة. فماذا جنينا، اليهود يقتحمون منطقة الحكم الذاتي في اي وقت، ويحكمون علينا الحصار في اي وقت.

صاح الفلسطينيون وصاح قادتهم ان يا ايها الامريكان ويا ايها الاوروبيون، ويا ايها الاوسلويون، اين وعودكم بالعسل واللبن والملايين والمليارات نحن اضيع من الايتام في مأدبة اللئام، والخمسة الاف الاسرى الذين وعدتم باطلاق سراحهم ما زالوا في مرابضهم، خلافاً لما هو متفق عليه، ثم تقترحون ان ينقلوا سجناء في غزة واريحا، وليس طلقاء الى بيوتهم.

كنا نحاسب الخونة والعملاء حتى اذا اوكلنا هذا الامر الى قيادتنا وشرطتنا الفلسطينية وجدناها، تغض الطرف عنهم، بل تدافع عنهم، وهل ننسى قولة الافك والضلال التي اطلقها القائد العام للشرطة الفلسطينية نصر يوسف، وليته سكت ليضفي على نفسه هيبة اللباس العسكري الذي يلبسه.

قال ذلك الزعيم الفلسطيني : انا مستعد ان اضحي بمئة شرطي فلسطيني مقابل ان امسك بالذين قتلوا الفلسطينيين المتهمين بالعمالة.

الله الله، مرحى للحزم والاريحية، باي حق وباي منطق يصدر هذا التصريح اللامسؤول عن مسؤول، وهل هؤلاء المئة عبيدك وإماؤك ورقيقك تضحي بهم لاجل عميلين. وقبل هذه العنتريات داو جرحك لا يتسع وحق وجوبك الفلسطيني ان استطعت، واشبع الجائع وداو المريض وعلم الجاهل ان استطعت، ووفر رواتب جندك الذين تجد نفسك مالكاً ناصيتهم، تضحي بهم بالهيئة والشكل والعدد الذي تريد. يا ايها القائد الاجل، شاءت لك الاقدار ان تحكم الفلسطينيين الذين رفضوا حكم اليهود وظلمهم فانتفضوا وجاهدوا، وهم الذين يرفض ظلم ذوي القربى لحق واقدر، ولا تجعل الناس يترحمون على حكم اليهود.

واذا كان هذا هو الحال في الشهر الاول في شهر العسل الفلسطيني، حيث لا خبز ولا حرية ولا وظائف ولا رواتب، ولا ماء ولا غذاء، ولا دواء، ولا قرار ولا سلطة ولا حكم ذاتي، فماذا يبقى :

الاموال او الصدقات او المساعدات لم تصل من الذين وعدوا، الهيمنة اليهودية ما زالت قائمة، الحصار ما زال قائما السجناء لم يخرجوا اهل غزة لم يعودوا من الشتات، المستوطنات فوق الخط الاخضر ولا يجوز الحديث عنها، القدس خارج الاتفاق وهي عاصمة اسرائيل الى الابد، واذا مزح عرفات مزحة في جنوب الدنيا فان عليه ان يعتذر سبع مرات اخرهن امام رابين او بيرس.

اذا كان هذا هو الحال يا ايها الرجال في شهر العسل، وفي فترة تدليع الفلسطينيين، واعطائهم الحق ليفرحوا ويتذوقوا «الطعم» الذي يوضع في المصيدة، فكيف يكون الحال في المرحلة الثانية والثالثة والرابعة.

اذا كان هذا على مستوى المعدة والسير في الشوارع فكيف سيكون الحال في المناهج والكتب المدرسية الغزاوية والريحاوية، وكيف سيكون الاعلام في الحكم الذاتي. في الاذاعة والتلفزيون والصحافة.

اسئلة كثيرة نطرحها ونحن نكاد نرى حجم المؤامرة وحجم (الملعوب)الذي وقع فيه القادة الفلسطينيون يوم فرحوا بفلسطين في واشنطن واوسلو والقاهرة.

هل نستطيع ان نقول انكم استأجرتم شقتين غير مفروشتين في فلسطين، اخذتم الجدران والبلاط، وانتم مستأجرون في الفندق الفلسطيني، والمفتاح الرئيسي (key master)مع ادارة الفندق.

هل تستطيع ان نقول ان الشعب الفلسطيني باتفاق اوسلو والقاهرة صام وافطر على بصله، ولم يستفد من هذه الصفقة الا السماسرة والمروجون حاملو الابواق، واصحاب الشركات الكبرى.

السؤال الكبير والاخير، ما مصير الانتفاضة في عهدكم ووجودكم، هل ستطاردون اطفال الحجارة وتعتقلونهم وتحاكمونهم وتصيبونهم ولو بالرصاصات المطاطية. هل انتم في غزة واريحا كما الاسرائيليون في الخليل ونابلس ورام الله وقلقيلية. ؟ سؤال يجيب عليه الاتون من غزة واريحا.

من القلب

مــا هــو دور الاردن ؟

بقلم : المحامي د. هاني الخصاونه

لا ازال اذكر كلمات سفير امريكي سابق في عمان زارني في مكتبي في اليوم الثالث، لصدور قرار فك الارتباط القانوني والاداري مع الضفة الغربية، وبادرني قائلاً بالحرف الواحد باللغة الانجليزية

Jordan lost its role

اي لقد فقد الاردن بهذا القرار " دوره " ... ومنذ ذلك اليوم وهذه الكلمة المشؤومة " دور الاردن" تتردد كلما يوشك الاردن ان يتماسك ويشتد عناده وحرصه على المحافظة على دوره الحقيقي الوطني والقومي، وليس " دوره" للوهوم المرسوم الذي تريده له الاجهزة الصهيونية والامريكية ..

كان ذلك السفير الامريكي خبيراً في الشؤون العربية وصديقاً للاردن ولكنه قبل ذلك وبعده يظل سفيراً ينفذ سياسة امريكية خاضعة لتأثير اللوبي الصهيوني تربط كل وجود الاردن ودوره بما يؤديه الاردن من خدمة " للسلام الاسرائيلي" وليس السلام كما تنص عليه قرارات الشرعية الدولية والامم المتحدة ... في تلك الفترة نفسها كان وزير الخارجية الامريكي شولتز يتردد على المنطقة ويحمل لنداوات على صيغة عروض ومغريات وتنبيهات للاردن بان يبادر الاردن لخلق قيادات بديلة للمنظمة في الارض المحتلة، وان يتقدم الاردن الى اسرائيل ويستقطب الى جانبه " فلسطينيين ... اي فلسطينيين " ويتوافق مع اسرائيل، وعلى الاردن ان يستوعب ويدرك بان هذا هو " دوره " .. وهو دور مرذول عند الله والشعب والامة والتاريخ، ولذلك لم يتورط الاردن بذلك الدور الاسود، وحافظ على وحدته الوطنية ، وعلى العلاقة الاخوية القومية مع جماهير الشعب العربي الفلسطيني، وترك القرار الفلسطيني بيد قوى شعب فلسطين العربي بلا وصاية منه او تدخل .. وصحيح ان الاردن دفع - ثمناً غالياً - لم يحن بعد اوان الكشف عن تفاصيله، ولكن الاردن صمد للضغوط المتجبرة التي لم تنقطع محاولاتها لادخاله الى بيت الطاعة الامريكي عن طريق التشويه الاعلامي والثقافي والانتهاك الاقتصادي والحرب النفسية التي تتولاها اقلام المروضين وبائعي ماضيهم وضمائرهم، وقد ارادت تلك القوى المعادية بالخبث وعبر بعض الاقاعي المستترة تحويل الاردن الى ساحة تجارب يتم فيها تزييف المبدأ الديموقراطي والتعددية والشورى لتتحول هذه المبادىء الرفيعة الى ديكورات ومظاهر مثل قطارات مدن الملاهي تأخذ وقت الناس ولا توصلهم الى غير المكان الذي انطلقوا منه .

وحينما عجزت قوى الضغط الامريكي والاسرائيلي عن توريط الاردن بالقيام " بالدور" المشبوه طواعية واختياراً، تابعت الضغط بوسائل اخرى تستهدف تضييق الخناق على حركة الاردن، وحشر خياراته في زاوية ضيقة ليعود الاردن مرغماً ويقبل " الدور" القاتل اياه في خدمة " السلام الاسرائيلي "، وليس " السلام" الدولي والعربي ، وتستفز المواطنين الاردنيين كل يوم بدعوات منكرة تحض الاردن على الدخول في معارك دون كيشوتية على مدى هذا الوطن العربي وتعبث بشرفنا وعقولنا وتمعن في دفعنا الى العزلة عن مراكز التأثير العربية، وعن قلوب الملايين من ابناء امتنا العربية لننتهي واذا نحن بعيدون عن دمشق وبيروت وفلسطين وعدن وصنعاء وبغداد و... و... ، وليس امامنا الا زاوية ضيقة في اريحا تريد اسرائيل ان تحشر الاردن مع القلة الفلسطينية فيها وبذلك يعود الاردن الى " الدور" اياه ولكن تحت عناوين مزيفة جديدة..

دور الدولة كما يعرفه القانون الدولي هو حماية الامن العام والرفاهية لمواطنيها، وقد اجبت السفير الامريكي الذي زارني بعد فك الارتباط بان دور الاردن الوحيد هو حماية شعبه ومواطنيه، وان الدور الذي تريدونه له في خدمة السلام الاسرائيلي، معناه الانتحار.....

واخيراً تقول الامثال " العاقل من اتعظ بغيره وليس بنفسه" ولقد اسبغت وسائل الاعلام الغربية والصهيونية على ايران الشاه لعظم الاوصـاف وسلطت على جورباتشوف اقوى الاضواء وفي لحظة واحدة اختفت تلك الاضواء كما تختفي اضواء وفرقعات الالعاب النارية ...

حماس تحذر من الاعتداء على حرية المساجد

صرح مصدر مسؤول في حركة (حماس) بان الحركة قد فوجئت بالتعليمات الصادرة عن جهاز الامن العام في سلطة الحكم الذاتي لائمة المساجد والمؤذنين في منطقة خانيونس، والمتضمنة لاوامر مشددة بضرورة إغلاق المساجد فور اتمام صلاة العشاء، ومنع ممارسة اي نشاط ديني او تربوي داخل المساجد، ومنع تعليق اية لوحات او ملصقات داخل المساجد وخارجها .. وغيرها من التعليمات الغريبة.

وقال المصدر .. اننا في حركة المقاومة الاسلامية (حماس) اذ نستنكر هذه التعليمات والاوامر، فاننا نوضح الاتي :

اولاً ان جوامعنا الصامدة هي القلاع التي كانت على الدوام محضن الثورات ضد كل انواع الاحتلال منذ مطلع هذا القرن، وهي احدى اهم ركائز استقلال مجتمعنا الفلسطيني المدني وانفصاله عن اي احتلال او طغيان، وان الحفاظ على وضع الجوامع الحر والمستقل هو خط احمر لا يمكن ان يتسامح فيه شعبنا.

ثانياً : ان جوامع القطاع الصامد والضفة المقاومة هي التي اشعلت نار الانتفاضة المباركة واذاقت العدو الصهيوني مرارة الهزيمة، وجعلته يفكر الف مرة بمغادرة غزة والخروج منها كي يدخلها «الجنرال» نصر يوسف وامثاله وعلى هذا «الجنرال» ان لا يتنكر لدورها وان لا يتدخل في شؤونها قطعياً، لان ذلك ليس من مهامه ولا من اختصاصاته، وليلتفت الى ما هو اهم بكثير والى ما يحقق امن شعبنا الذي لا زال مستباحاً، وليوقف اعتداءات المستوطنين، وليمارس سلطته - ان إستطاع - في ردع العملاء والمجرمين بدل اختلاق موضوعات التصادم والفتنة مع مؤسسة الجامع التي حققت لمجتمعنا نسيجه وتلاحمه والتفافه حول هدف المقاومة.

ثالثاً : ان ابتداع جدول اعمال لا وطني لسلطة لا تتمتع بالشرعية، امر يسهر على ترتيبه العدو الصهيوني، وان خضوع الاجهزة الفلسطينية المستمر والمهين مع الاسف الشديد، لمثل هذه الترتيبات لن يقود الا الى الفتنة والايقاع بين افراد الشعب الواحد، وعلى هذه الاجهزة التوقف فوراً عن الاستجابات المتتالية لمتطلبات العدو وتحقيق مصالحه.

واشنطن تقترح قمة - بقية المنشور على الصفحة الاولى

اما القضية الاخرى الشائكة فهي قضية المياه والتي تستميت اسرائيل كي لا يحصل الاردن على حقوقه كاملة منها.

ومع ذلك فان هاتين المسألتين هما فقط القابلتان للبحث، لان اسرائيل ترفض في هذه المرحلة بحث قضية اللاجئين بموجب قرارات الامم المتحدة. ولكن كل هذه المحادثات التفصيلية التي جرت في واشنطن والتي ستستكمل بشكل ثنائي متواصل في العقبة وايلات لا تشكل الموضوع الجوهري بالنسبة لزيارة العاهل الاردني لواشنطن، فالمطلوب امريكياً هو التوقيع على معاهدة صلح ثنائية في واشنطن بين الاردن واسرائيل حيث تحاول الولايات المتحدة اقناع الاردن بضرورة التوقيع على اتفاقية ثنائية ومعاهدة صلح نهائية اثناء هذه الزيارة، ولكن الاردن لا زال يتحفظ على التوقيع قبل استكمال المحادثات الثنائية، والتوصل الى اتفاق بشأن كل بند من البنود في جدول الاعمال.

ويعتبر الاردن انه كان قد قام بمبادرة حسن نية لدفع مفاوضات السلام بمجرد توقيعه على جدول الاعمال ، بالرغم من ان اتفاق اوسلو قد تم من وراء ظهره.

غير ان الولايات المتحدة ما زالت ترسل اشارات وتمنيات جدية للاردن تتعلق باهمية موافقته على دعوة الولايات المتحدة لرابين للتوقيع على معاهدة صلح، مع تعهد الولايات المتحدة الامريكية بانها ستقف الى جانب الاردن في مطالبه العادلة بشأن بنود اتفاق جدول الاعمال وتطبيقاته .

غير ان الاردن ما زال يرى تأجيل توقيع اية معاهدة صلح او اتفاق ثنائي الى حين انتهاء كافة اللجان من بحث جميع القضايا .

وفي المحصلة تعتبر الولايات المتحدة الامريكية ان الموقف الاردني هذه المرة اكثر ايجابية من الموقف في الزيارة السابقة للعاهل الاردني التي تمت في مطلع هذا العام في حين تتوقع المصادر الاردنية المطلعة ان لا يتم توقيع اتفاقية صلح نهائية بين الاردن واسرائيل قبل مطلع العام القادم، وهو موعد الزيارة القادمة للملك حسين لواشنطن، حيث يمكن للمسار السوري - اللبناني ان يكون قد حقق بعض التقدم، كما يراهن الجانب الامريكي.

اليمن السعيد الى اين ؟ ؟ - بقية المنشور على الصفحة الاولى

وتأسيساً على ما سبق من قانون مستمد من مجموعة من الظواهر المتكررة في تجارب الوحدة، نجد ان كلا من السيدين /علي عبدالله صالح حاكم الشمال وعلي سالم البيض حاكم الجنوب قد اصرا على ان يتخندق كل منهما في اقليمه، وبين انصاره في الاقليم كما كان الحال قبل الوحدة، فقبع علي عبدالله صالح في صنعاء عاصمة الشمال السابق، وقبع منافسه علي سالم البيض في الجنوب وفي عدن عاصمة الجمهورية اليمنية الشعبية، واتخذ كل منهما انصاره من الاحزاب الاقليمية، المحدودة بحدود الشطر الواحد قبل الوحدة، واستبقى كل منهما قواته الموالية له وللاقليم بدرجة اعلى من ولائها للوطن كله، وفي النهاية كان علي عبد الله صالح حاكماً متوحداً على الشمال، يقود جيش هذا الشمال، وكافة الاجهزة التي لم تندمج، ولم تتوحد ولم تمتد بامتداد الوطن كله وكان في المقابل علي سالم البيض متحصناً في اقليمه الذي كان وما يزال يحكمه، بجيشه الذي كان وما يزال جيش الجنوب، وبأجهزته وبامكاناته وتمويله وميزانيته، التي لم تعرف وحدة، ولم يطرأ عليها بقرار الوحدة اي تعديل، فكان طبيعياً ان يحدث التقاتل لاول بادرة خلاف، ولان القوتين في تقدير كل من المتنافسين على السلطة متعادلتان، فان ذلك لم يتح للوساطات ولا الاتفاقيات في عمان وعمان، والقاهرة اي نجاح.

ويصبح اليمن في موقف بالغ الغرابة، يمثل تناقضا جسيما بين احلام الوحدة التي يحلم بها كل يمني، تحفه وتزفه ملايين القلوب والعقول في كل انحاء الوطن العربي، وبين حاكمين اقليميين لا يقلان لاقليميه عن كثير من حكام الاقطار العربية الاخرى لصرا على ان يحتكم كل منهما السلاح في مواجهة الاخر، ومن البديهي انه ليس يمنياً من يوجه سلاحا ضد شقيقه اليمني، ولا من يحاول ان يدمر الاقليم الاخر بقواته المسلحة او بصواريخه المنطلقة عبر سماء وطن واحد رغم الامكانات المتواضعة والانجازات الضئيلة في كلا الشطرين من اليمن الفقير.

ومن المحزن الا تكون الارادة العامة للوحدة في اليمن قد اقتحمت اقليمية لجهزة السلطة ومن اهمها الجيش الشمالي والجيش الجنوبي، اللذين لقنا الولاء للاقليم قبل الولاء للوطن الموحد الواحد، والا لسكتت المدافع، ولتوقف التدمير ولامتنع القتل والاقتتال، ولسقطت مطامع الحاكمين ازاء اول تكشيرة من انياب القوات المسلحة على كلا الجانبين .

ويبقى الامل قائماً في ان ترتدع الرغبة في التسلط والتدمير والاقتتال، وان تعلو ارادة الشعب، وان يفرض على الحاكمين التوقف عن مهزلة التآكل في الوطن الواحد، وان ينبثق من هذه المأساة فكر جديد وحركات سياسية تمتد بامتداد الوطن، وتكون جامعة له، وان يتوحد الجيشان في واحد، وان يكون اداة في واحد لصيانة الوحدة، تحقيقاً لارادة الشعب، بدلا من تمزيقها، وليعلمن الذين يذهبون الى ان الوحدة يمكن ان تقـوم بالقتل والفرض، انهم واهمون، وليعلمن الذين ظلموا هذه الامة بتجزئتها اي منقلب ينقلبون.

ادق خفايا وخلفيات التعديل - بقية المنشور على الصفحة الاولى

وقد انقضى يوم طويل تخلله غداء عمل في المشاورات التي شارك فيها الملك الحسين وولي عهده والشريف زيد بن شاكر ورئيس الوزراء ونائبه الهنداوي، حيث كانت لدى المجالي تحفظات حول اشراك النواب في هذه المرحلة ، الا ان الهنداوي اعتبر مشاركته مرهونه بالموافقة على اشراك النواب كما ابدى استعداده للاتصال بالنواب اللائمين لاقناعهم، ولكن رئيس الوزراء قال انه سيتصل بهم مباشرة قبل ان يذكر انه اجرى اتصالات بشأن التعديل من شخصيات منهم السيدة هيفاء ابو غزالة . الهنداوي اعترض على بعض الاسماء ووافق على عادل القضاه ومحمد الذنيبات كما اصر على الاسماء التي رشحها له الشريف زيد بن شاكر وهي اسماء السادة صالح رشيدات وعلي ابو الراغب وعبد الكريم الكباريتي وسعد هايل سرور وسمير قعوار وعبد الرؤوف الروابدة وقال انه يترك للرئيس اختيار النواب من جماعة حزب العهد .

حال انتهاء الغداء توجه الهنداوي الى منزل عبد الكريم الكباريتي وقال له انه يرشحه لمنصب وزير الدولة للشؤون الخارجية، فوافق الكباريتي بحماس لهذا الترشيح، ولكن بعد ساعات اعتذر عن المشاركة عندما اتصل به رئيس الوزراء، كما اعتذر ايضاً سعد هايل سرور وعلي ابو الراغب والدكتور كامل العجلوني وان يكن اعتذار الاخير ليس نهائياً .

وفي التفاصيل نقول ان الهنداوي قد توجه مع ثلاثة نواب هم عبد الرؤوف الروابدة وصالح رشيدات وسمير قعوار لمنزل الرئيس وحسم امر مشاركتهم، وفي التفاصيل ايضاً فان الهنداوي كان يطالب بان لا يكون هنالك وزراء دولة حتى يتمكن نائب الرئيس من ممارسة صلاحيات اوسع، ولكن حدث العكس تماماً حيث تم تعيين خمسة وزراء للدولة .

وهكذا خرجت الى حيز الوجود حكومتنا العتيدة، المنقحة والمزيده .. كما برزت منذ اللحظات الاولى لتشكيلها جملة مفارقات، اهمها عدم شعور رئيسها الدكتور المجالي بالارتياح، وشعور نائب الرئيس الهنداوي بالتسرع وربما الندم، وشعور النواب المستثنين بالنقمة، علاوة على ان عمر هذه الوزارة سوف يكون قصيراً بعد ثالث تعديل لها او عليها .

لماذا توترت العلاقات - بقية

وقد تطل السوريون بان الاردن الذي يباشر راهناً اعمال التفاوض الاقتصادي مع اسرائيل والولايات المتحدة، ضمن لجنة التنمية الثلاثية .. يمكن ان يتحول الى جسر لتطبيع العلاقة بين سوريا واسرائيل، في حال ابرام اي اتفاقات اقتصادية سورية معه، علاوة على ان التعامل مع اسرائيل يحول دون اي تكامل مع سوريا، ما دامت مفاوضاتها مع اسرائيل لم تصل الى نهاية سلمية بعد .

وعليه .. تكون العلاقة الاردنية المتردية اصلاً مع السعودية ومعظم دول الخليج، والفاترة مع العراق، والمتذبذبة مع منظمة التحرير .. قد تدهورت مع سوريا ولبنان مقابل انفتاحها على اسرائيل .

مذكرات في حلقات

قصتي مع الصحافة

الحلقة التاسعة

كنا قد خرجنا لتونا من لقاء مع الرئيس المرحوم وصفي التل، تم بطلب منه لمندوبي الصحف الاربع، الدفاع، فلسطين، الجهاد، والمنار.

وركبنا سيارة واحدة في طريق العودة الى القدس، والكل كان يعلق بغضب على ما قاله الرئيس، وقال الزميل محمود يعيش مدير " الجهاد " كنت والله اريد ان ارد عليه ! فقلت له : كنت اذن ساورد عليك انا قبله، مؤيداً ما قاله الرئيس .. قال و" ليش "؟

قلت ضاحكاً يا ابا علي ... انسيت كيف ورطتمونا في الجريدة اليومية، وكيف دفعتمونا الى شراء مطبعتكم المهشمة بذلك المبلغ الكبير .. الا تتكر كيف اوقفتم راغب عسيله .. وموقفكم من " المنار " في الاعلان والنقل و ... ؟!

قال : يا ليتنا لم نورطكم ... ها انتم ما شاء الله جريدة كبقية الصحف ؟! ..

قلت : " بعد اجتياز برزخ قطعناه بمعجزة " ولكني اعرف اليوم هدفكم الذي كان ؟ انكم كنتم تهدفون الى توريط امثالنا من الهواة الذين يدخلون الى المهنة بدون معرفة او تجربة، فيسقطون من قريب، فيكون سقوطهم انذاراً لمن يفكر ان يلج هذا الباب على اساس " وشرد بهم من خلفهم " ؟! لقد ضحكنا جميعاً، وقال الزميلان ابو بندلي والاستاذ صادق الشنطي ان فلان معه حق !!

***

لقد تكون عندي قناعات بعد ان رفض السيد راغب عسيلة ان يستمر في حمل الجريدة، ان الزملاء يريدون القضاء على " المنار " وكنت اعرف قدرتنا المالية، التي تتجاوز " الصفر " بقليل على الرغم من ان الاشاعات كانت تقول ان العالم الاسلامي ورائنا !

ولكي لا يدخلوا علينا من باب الفقر المادي اذ كان يوسعهم باقل ثمن يعطوه للموزعين ان يرفضوا حمل " المنار " في معظم المناطق .. كان عليّ ان اعطي اشاعات المساندة الاسلامية لنا بعض عناصر المعقولية، لكي لا ندخل في " اكازيون " الموزعين باعتبارنا الاقوى مالياً !!

كانت جريدة "الجهاد" قد استاجرت ارضاً للاوقاف تبنيها وتستغلها لمدة اثني عشر عاماً فبنوا مجموعة من الحوانيت وفندقاً صغيراً . وكان يتواجد في تلك الحوانيت حلاقاً يرتاد محله الصحفيون، فذهبت اليه لاقص شعري ، وبمجرد ان حرك المقص عند اذني ، قلت له انني في ورطة !! توقف الرجل عن العمل وهو مندهش ماذا!؟ قلت اننا لا نستطيع تحويل قيمة الاشتراك من اندونيسيا !!، وقد اقترحوا علينا ان يعطوا لنا بقيمتها بضاعة منها الشاي !! ودخلنا في حوار طويل شيق عن هذه الصفقة " الوهمية " التي يحد من انجازها الحواجز التي يضعها " الاستعمار " طبعاً، ولاختلاف قيمة العملات وصعوبة التحويل ... الخ ..

وكان صاحبنا مثالاً فريداً على ثرثرة اصحاب هذه المهنة، وخرجت من عنده وانا على ثقة انه لن يضع " السر في بئر " كما قلت له ! .

وقد سمعت بعد ايام من يتقدم لنا بالنصح لبناء علاقات تجارية مع اندونيسيا والعالم الاسلامي، وسمعت من يقول ان الافضل ان نحول البضاعة الى بيروت لنتلافى كثيراً من التعقيد في العقبة .. !! لقد ادركت ان الحوار مع ذلك الحلاق قد وصل الى ابعد مما تصورته، وان التساؤل كان يصلنا : اذا كانت هذه هي اشتراكات النعم من اندونيسيا، فماذا عن باكستان؟ اولئك قدرنا ان مسالة التسابق في شراء الباعة لن يجدي نفعاً امام هذا الثراء الموهوم !

***

حين بدانا المشوار الصحفي كنا نتخيل الافاق البعيدة التي سنصل اليها وستصل بنا اليها الصحافة، وكانت اول خطوة نراها في هذا السبيل، هي توحيد الجسم الصحفي الذي ادركنا مباشرة كم هو ممزق ومتدابر ومختلف، فلقد كان اصحاب " الجهاد " الثلاثة المرحوم سليم الشريف ومحمود ابو الزلف ومحمود يعيش موظفين في جريدة الدفاع، وحين خرجوا ليبدأوا مشوارهم مع " الجهاد " لم يرق بطبيعة الحال عملهم لاصحاب الدفاع وكانت " فلسطين " محسوبة بسكرتير تحريرها المرحوم ابراهيم سكجها، ولم يتردد اصحاب " الجهاد " في محاولة اغرائه لترك " فلسطين " ولكنني لم اتوقف عند هذه العراقيل التي تحول دون جمع الصف، فقمت بسلسلة من اللقاءات مع الجميع، على ايام متوالية احاول ان انقل بين الاطراف اية كلمة طيبة يقولها واحد عن الاخر، مفصلاً الضرورات الملحة للمصلحة المالية والمعنوية التي ستحقق للجميع الى ان امكن ان نتحدد موعداً للقاء في الفندق الوطني في القدس المتوسط بين الصحف والتي تقع كلها في حي واحد.

وكان عتاب ، وكانت نكات، وكانت الضحكات تتردد في الساحة التي اجتمعنا فيها، وكلهم يؤمن على ضرورة التلاقي وتناسي الخلافات .. وافترقنا على ميعاد !

***

كنا من قبل على اتفاق ان ننقل صحفنا في سيارة واحدة الى عمان وبقية المحافظات، وكنا نتقاسم الاجرة بحصص متساوية، ولكنا فوجئنا برفض السيارة الموحدة لنقل " المنار " معها، وهكذا بدا لنا ان حصيلة اللقاء كانت اتفاق الزملاء على عزل " المنار " والبداية كانت في النقل الموحد، لقد اخضعت

وكان الضربة موجهة لي شخصياً لانني كنت الساعي لجمع الصف على تلك الصورة التي تمت، ولم نتلفظ بكلمة عتاب، وقد ادركنا ان الامر لن يقف عند حد النقل الموحد، وانه قد يمتد الى سائر الميادين وفي التوزيع والاعلان على وجه الخصوص.

ولقد سمعنا بعد هذا اللقاء بمرحلة عن تاسيس الصحف الثلاث لما سمي "بالمكتب الموحد للاعلان" تتقاسم فيه الصحف الحصيلة وتتحمل المصروفات بالتساوي، وكانت هذه اول خطوة حقيقية ايجابية بالنسبة لهم - رغم سلبيتها بالنسبة لنا لان " المنار " اصبحت معزولة عن الكتلة الاقوى والاكبر والاقدم .. ولقد

— وفقت الإسرة الصحفية ولكن المنار دفعت الثمن

— لماذا عززت الشائعات حول الدعم الإسلامي للمنار

— كيف وظفت الحلاق لنشر شائعة الشاي الإندونيسي

— دبرت مقلبا لبائع الصحف الشرس قلب حياته

حاولنا ان نجني بعض الفائدة من وراء هذا التكتل المحتكر ، بالتنزيل في السعر ولكن دون جدوى ، فقد كانت الاعلانات التجارية محدودة كما قلنا وكان من السهل على مندوبي الصحف ان يقوموا بدورة على المراكز القليلة التي تعلن عندنا لاقناعهم انهم انما يضعون اعلاناتهم في الفراغ .. في جريدة بدون قراء .. وان قناعتهم تقع عند " المكتب الموحد " .. لقد شعرنا بالحبال الغليظة تلتف حول عنق " المنار " وكنا نقلب الاراء والافكار كيف نفلت من هذا الطوق ؟!

***

كان النداء مزلزلا يسمع على بعد مئات الامتار « تسقط المنار .. يسقط الاستعمار !!» كنت قادماً مع شارع الملك حسين في طريقي الى شارع الامير محمد حيث يوجد مكتب «المنار» فوجدته واقفاً عند درج «الكلحة» وسط عمان، كان شاباً ممتلىء الجسم بعضلات مصارع، يحمل كومة كبيرة من الصحف، وحين لمحني، اعاد النداء اياه، ولكن هذه المرة باضافة « يسقط عملاء الاستعمار » ! حين تجاوزته في شبه هرولة، كنت في اشد حالات الضيق، ولكن لا جدوى من الاشتباك معه في قارعة الطريق وظل يلاحقني الى منحنى الشارع، حين اتجهت الى الغرب، وشرعت لجمع معلومات عن هذا البائع المتحدي للقانون وللجريدة واصحابها، قال الزملاء في المكتب ان اسمه «محمد ابو الشيخ» وانه لا جدوى من تقديم شكوى ضده لانه طالما دخل السجن وخرج منه، وقيل لي انه قبل ايام كان ينادي «ثورة في عمان» بدل ان يقول «ثورة في عمان» حيث كانت هناك فعلاً انباء عن ثورة في الجبل الاخضر في سلطنة عمان، وقيل لي انه سجن يوماً واحداً وعاد كما تراه الان !

لقد عدت الى قواعدي العشائرية في راس العين والوحدات، وشرحت لهم ذلك النداء المهين واتفقنا على ان يداوم بعضهم غداً في مكتب «المنار» في عمان، وعلى خطة لمعالجة هذا الامر الطارىء !

لقد سرت في نفس الطريق الذي مشيته بالامس، وكان هو يقف في مكانه المعتاد في الساعة الحادية عشرة صباحاً، وحاولت ان اعرض نفسي له، فانطلق النداء الذي طالما رن في اذني «تسقط المنار يسقط عملاء الاستعمار »، دنوت منه، وحركت ابهامي على الشاهد دليلاً على النقد، ولوحت له لكي يتبعني، وفعلاً هرول الى جانبي، وهو يلهث، وبدون ان نتبادل كلمة واحدة، حتى بلغنا المكتب اول شارع الامير محمد، وصعدنا الدرج معاً، واشرت له لكي يجلس في غرفة مدير المكتب، وخطوت انا الى الداخل في غرفة للمرتجعات واخرى تطل من نافذة على مكتب المدير ..

لم اكن اتصور انه سيطرا على مخيلته انني استدرجه الى فخ، واحسب انه لو ظن ذلك فانه كفيل بمعالجة الامر بعضلاته، ولكنه ما كاد يستقر في كراسي الخيزران حتى هجم عليه الخمسة مرة واحدة وواحد ينام على ركبته واثنان يمسكان بيديه وكتفيه، وواحد مخصص للضرب الموجع واخر للمراقبة، شريطة ان لا تسقط نقطة دم واحدة، ولقد صمد الرجل قليلاً وحاول ان يتملص، ولكن الكثرة غلبت، فبدا يتلقى الضربات بصمت لمدة دقائق .. ثم بدا يطلق نداءاً اخر هذه المرة «.. في عرضك يا عم الحاج !» يطيل في كلمة «الحاج» هذه، وقد فوت النداء دقائق قليلة، ولكني هرعت خارجاً لامنعهم من الضرب، وازجرهم على هذا الاعتداء «الغاشم» وحين افلت، كنت ارقبه وقد نزل يقفز الدرجات قفزاً ... !




يكتبها

جمعة حماد

كانت مجموعة من الباعة قد تجمعوا قبالة باب الدرج، يحملون رزم الصحف بين ايديهم، وقد سالوه وهو يتحسس نفسه عن كسر او نزيف : هل قبضت من «المنار» فقال لهم : لقد كنت استحم في «المنار» تفضلوا !! وكانت من عادة الباعة ان يأخذوا بعض المكافات، وكان طبيعياً وقد رأوا زميلهم «محمد ابو الشيخ» يرافقني الى مكتب «المنار» ان يظنوا بان صرف المكافات في «المنار» قد حان !

لقد كنت اظن «وبعض الظن إثم» ان ما قام به «ابو الشيخ» لم يكن معزولا عن التصرف الصحفي العام مع «المنار» وهذا ما اوغر الصدر، وجعل العقاب على هذه الصورة المؤسفة، التي لم تكن من طبيعتي، ولا تليق بالقيم الصحفية بالذات، ولكن ثمرات ذلك التصرف الذي ما زلت نادماً عليه حتى الان، ان «محمد ابو الشيخ» قد انقلب راساً على عقب، فقد اصبح البائع الاول للجريدة، وعزز بيعها في العاصمة فعلاً، وتوثقت روابط الجريدة معه، فاصبح يروح ويغدو على مكتبها، بل ذهب معنا في التعاون الى حد ان يذهب الى القدس والسلط وكل مكان نحس ان البيع فيه في حاجة الى الدعم.

ولقد ظل ابو الشيخ على صلة معي يطلب مني ما يريد من مكافاة دون حرج، وساعد مساعدة اساسية في جريدة «اخبار اليوم» التي سياتي الحديث عنها بعد قليل، ولكنه غاب عنا منذ السبعينات، لقد غاب، قبل ان اوجه اليه السؤال الذي نسيت ان اساله في غمرة العمل المستمر طرفي الليل وكل ساعات النهار، فقد كنت اريد ان اساله اكان مدفوعاً لذلك النداء «المهين» ام كان يعمل لنفسه، رغبة منه في الابتزاز ؟!

لقد غاب ذلك البائع النادر للصحف، لا ندري اهاجر الى بلاد الله الواسعة، ام انه مضى الى حيث لا يرجع الغائبون ! ولكن علاقتنا معه من بدايتها قد اصبحت خيراً وبركة، فقد سدت باب الاعتداء بالكلمة او التصرف من الباعة على الجريدة تماماً، ولا انكر مطلقاً ان احداً من اخواننا باعة الصحف قد اساء الى الجريدة بكلمة او ايماء، بعد تلك الحادثة !

***

لم يقف تيار هذا التنافس السلبي عند التوزيع والاعلان والنقل المشترك، ولكني عرفت بعد لاي ان الصحف من اسلوبها في التنافس ان يكون لها مخبر او اكثر في الجريدة الاخرى، ينذرها باي خبر تنفرد به، او تصرف ما، يمكن ان تستفيد منه جريدة دون اخرى، وفي بعض الاحيان توقف بعض الصحف الطباعة، حتى ترى طبعة الجريدة التي تخشى منها «خبطة» صحفية في خبر، او تعليق !

ولم تكن نلقي بالاً الى مثل هذه الاشياء، ربما لانه لم يكن لدينا ما نخاف عليه، وكان الخبر المهم الذي نظن اننا منفردون بنشره، يصف ويوضع في الصفحة في اخر لحظة عندما تقدم الجريدة الى المطبعة.

حين جاء قرار عزلنا من سيارة النقل المشترك، طلبت من اصدقائي عمال المطبعة بالاسراع في تجهيز الجريدة، التي سنعمل على تجهيزها مبكراً من التحرير، حتى نتمكن من توصيلها الى الاسواق ما امكن قبل الصحف الاخرى، وقد تم ذلك وساعد في التوزيع خاصة في عمان، حيث كنت في الايام الاولى ارافق السيارة التي استاجرناها الى عمان، وهناك ارى بنفسي التوزيع والبيع، ولا بد ان ذلك قد ازعج الزملاء اصحاب الصحف، في حين اننا كنا نريد ان نثبت لهم بالدليل القاطع الضرر الذي يسببه لهم إخراجنا من عملية النقل، رغم ان الخسارة التي يسببونها لنا ستظل محدودة بمضاعفة الاجر الذي كنا ندفعه معهم، ولكنهم بدل الالتفات الى ما كنا نهدف اليه، جاء اثنان منهم الى المطبعة في غيبتي عنها، واخذوا يسالون العمال عن اوان الصف والطباعة، الخ من اجل ان يعرفوا العوامل التي تجعلنا نصل الى السوق قبلهم !

كانت مطابع الصحف الثلاث تقع خارج السور، ومطبعتنا وحدها كانت داخله على شارع «درب الالام» كما قلت سابقاً، ومعنى ذلك انه ليست «الرجل» التي رمتهم الى مطبعتنا، وانما جاءوا اليها قاصدين، وهذا في تقديري عدوان علينا، وعلى مطبعتنا، دونها خرط القتاد وكان زميلي محمود الشريف يخالفني في هذا التخريج، ولكني مع ذلك سهرت بضع ليال الى الصباح منتظراً مجيئهم، ولكنهم لم يعودوا الى المطبعة مرة ثانية، ربما لان عيونهم عندنا كانت اشد يقظة في متابعة ما يجري .. !!

يتبع

رؤى و آفاق

يتقاتلون أمام باب مغلق

بقلم عوني صادق

لو في اي قطر عربي كنت، ولو في اي شارع من شوارع العواصم العربية سرت، واستوقفت اي مواطن في ذلك القطر او الشارع وسالته : كيف ترى الاحوال ، لاجابك بلا تفكير او تردد : (زي الزفت) ! (شريطة ان لا يتبادر الى ذهنه انك من المخابرات).

ولو جلست في بيتك ذات مساء امام جهاز التلفزيون، او امسكت بيدك اي جهاز راديو او اية صحيفة عربية، لرأيت وسمعت وقرات ما يفيد ان الاوضاع في الوطن العربي كله (زي العسل)، وان التقدم الذي يتم احرازه على كل المستويات وفي كل الميادين اكبر واوسع من كل التوقعات المتفائلة، حتى تكاد تأخذك الشفقة على ما سيحدث لليابان او المانيا في السنوات القليلة المقبلة.

وستعجبك كثيراً ولا شك تصريحات المسؤولين العرب عن الجهود التي يبذلها كل قطر عربي - على حدة ! - استعداداً لدخول القرن المقبل بقوة وثقة، وعن الخطط والدراسات التي ترسم وتوضع لتضمن هذا الدخول القوي الواثق. وستكتشف ببساطة انك رجل متشائم لانك فقط تجهل تفاصيل تلك الخطط والدراسات وحجم تلك الجهود المبذولة.

وفجأة يخرج عليك من يشوه تلك الصورة الوردية، وتكتشف ان اكثر من نصف المواطنين العرب يعيشون تحت خط الفقر، وان المديونية العربية تتزايد بوتائر اعلى من وتائر ازدياد عدد السكان، وان السنوات المقبلة ستشهد نقصاً كبيراً في الماء والغذاء وفرص العمل، وان الماء الذي تشربه اليوم ملوث، والغذاء الذي تاكله فاسد، والدواء الذي تتداوى به فاقد فعاليته !

ومع هذا وذاك يظل الاصرار على دخول القرن الواحد والعشرين ثابتاً لا يتزحزح، حيث لا مجال لوقف الزمن او تأخير سرعة سيره. فما هي الحقائق المتوفرة عن حالة الامة العربية على اعتاب القرن المقبل ؟ بالطبع لن نتمكن، الان، ان ندخل في تفاصيل هذه الحالة ولكننا سنكتفي بذكر بعض الحقائق كمؤشرات فقط على امل ان تتاح لنا الفرصة للعودة اليها في وقت لاحق.

اولا - المديونية العربية الخارجية

اصبح الدين الخارجي على دولة ما يمثل إحدى اكبر المشكلات الاقتصادية التي تواجهها والتي تتطلب حلولا جذرية لانها تعرقل كل تقدم اقتصادي او اجتماعي فيها، فضلا عن انها تضع المصير السياسي للدولة في مهب الريح لانها ترهن الادارة الوطنية لدى الدائن.

كل الدول العربية مدينة حتى تلك النفطية التي كانت تعتبر غنية، بعد ان انضمت الى قائمة دول العالم الثالث التي تقع في العجز وتحتاج الى القروض ويقدر بعض الدراسات حجم المديونية الخارجية الاجمالي للدول العربية في العام ١٩٩٠ بحوالي (١٥٢) مليار دولار، مقارنة مع (١١٥) مليار دولار في العام ١٩٨٥، اي ان هذه المديونية تتزايد بمعدل سنوي قدره (٧٪). وتقول تقديرات اخرى ان حجم المديونية الخارجية العربية كان في العام ١٩٧٠ حوالي (١٤،٦) مليار دولار، اي ان حجم المديونية خلال عشرين سنة تضاعف اكثر من عشر مرات.

وخطورة هذه الارقام تتضح اذا ما قورنت بالناتج المحلي، فهي تمثل (٦٧٪) منه في العام ١٩٨٥، ارتفعت الى (١٠٢٪) في العام ١٩٩٠. اي انها تجاوزت حجم الناتج المحلي. وبذلك ارتفع ما يتحمله المواطن العربي الفرد من (٧٢٠) دولار في العام ١٩٨٥ الى (٧٣٧) دولار في العام ١٩٩٠، كدين خارجي عليه.

وبالمناسبة، تاتي مصر في المرتبة الاولى بين الدول العربية من حيث حجم الدين الخارجي ثم الجزائر اما من حيث نسبة المديونية الخارجية الى الناتج المحلي، فتاتي موريتانيا في المرتبة الاولى ثم السودان، ثم الاردن. واما من حيث ما يتحمله الفرد من المديونية الخارجية فتاتي الاردن في المرتبة الاولى حيث بلغ (١٩١٥) دولاراً، في العام ١٩٩٠، مقابل (٧٣٧) دولاراً للدول العربية في العام نفسه، وتاتي سوريا في المرتبة الثانية ثم الجزائر.

واخيراً تمثل خدمة الدين الخارجي (١٦٪) بالنسبة للاردن في العام ١٩٩٠، و(١٥٪) بالنسبة للجزائر، و(١٠٪) بالنسبة لتونس، واما المعدل العام للدول العربية فيبلغ (١٠٪) من الناتج المحلي.(الاسواق - ١٧/ ١٠/ ٩٣).

ثانياً - العمل والعمالة العربية

العمل هو المصدر الحقيقي للانتاج، وهو عماد اي وكل اقتصاد وطني، والعمل مقصود به اساسا العمل المنتج الذي يضيف الى مصادر الثروة الوطنية. وكلما ضعف الانتاج قلت فرص العمل وتزايدت نسبة البطالة وتحمل الاقتصاد الوطني اعباء جديدة قد تؤدي الى وقوع الدولة في العجز والمديونية، فضلاً عن اتساع الفقر وما ينتج عنه من امراض اقتصادية واجتماعية وسياسية.

وفي حديث لمدير منظمة العمل العربية، بكر محمود رسول، ما يرعب حقاً فهو يقول : « ان وضع التشغيل في البلدان العربية لا يبعث على القلق البالغ بسبب ارتفاع معدلات البطالة فحسب، ولكن بسبب نوعية العاطلين عن العمل ايضاً. فامتداد البطالة الى حملة المؤهلات العلمية ينذر بمخاطر جمة.

كما ان امتداد البطالة السافرة الى الريف العربي امر يعمق مشاكل البطالة في الحضر .. ».

اما واقع العمالة العربية - او البطالة بتعبير ادق - فالامر ليس اقل مدعاة للقلق. ويقول الدكتور احمد الاشقر، استاذ الاقتصاد في جامعة حلب : « ان عدد سكان الدول العربية بلغ اكثر من (٢٢٠) مليون نسمة في العام ١٩٩٠، وبلغ عدد افراد العاملين فيها حوالي (٦٥) مليوناً فقط .. في حين تراوح معدل النشاط الخام في الدول العربية في الفترة من ١٩٨٨ - ١٩٩٠ ما بين (٢٢٪) في الاردن، و(٥٠٪) في الامارات العربية اما على صعيد الدول العربية مجتمعة، فان هذا المعدل يصل الى حوالي (٢٨٪)، وهو معدل منخفض جداً بالمقارنة مع المعدلات العالمية التي تصل الى (٦٠٪) (الاسواق - ٧/١٠/ ٩٣).

ويذهب بعض التقديرات الى انه يوجد في البلدان العربية اكثر من (١١) مليون عاطل عن العمل ، وان القوى العاملة العربية تمثل (٣٣٪) فقط من عدد السكان ، وربما اقل من ذلك .

ثالثاً - الغذاء والامن الغذائي :

في احدث دراسة اعدتها الامانة العامة لجامعة الدول العربية عن ازمة الغذاء في الوطن العربي اتضح ان الامور تسير من سيء الى اسوأ. وبالرغم من كل ما يقال عن الجهود المبذولة للوصول الى الاكتفاء الذاتي في موضوع الغذاء، فان الفجوة الغذائية ازدادت وازداد معها اعتماد البلدان العربية على المصادر الخارجية لتوفير السلع الغذائية الرئيسية ، مما يستنفذ جزءاً كبيراً من وارداتها لتغطية حاجته من الغذاء .

وحذرت الدراسة من الاختلال الكبير بين زيادة عدد السكان وبين قصور الامدادات الغذائية وذكرت انه منذ الستينيات اهملت الدول العربية نظمها الزراعية واصبحت مستوردة للغذاء، ومنذ السبعينيات تحولت هذه الظاهرة الى ظاهرة مزمنة تتسع مع الايام، كما اتسعت الفجوة بين الكلام الذي يندد ويحذر من هذه الظاهرة وبين الاجراءات الفعلية المتخذة لوضع حد لتفاقمها .

واظهرت الدراسة المذكورة ان مساحة الوطن العربي تبلغ (١٤٠١) مليون هكتار، وتبلغ مساحة الاراضي الجافة وشبه الجافة والقاحلة شبه الرطبة (١٢٦٦) مليون هكتار تشكل (٩٠،٤٪) من المساحة الاجمالية. كذلك تبلغ مساحة الصحارى (٥٦٢) مليون هكتار تعادل (٤٠٪) من المساحة الاجمالية والخطر الداهم يتمثل في التصحر الزاحف على البقع الصغيرة المزروعة او الصالحة للزراعة ، وقد تم حساب التكلفة الاجمالية لمكافحة التصحر في الوطن العربي فقدرت بمبلغ يصل الى حوالي (١٧١) مليار دولار . (الاسواق - ١٦/ ١٠/ ٩٣) .

نكتفي اليوم بهذه المؤشرات فهي على قلتها تكفي لاظهار خطورة الوضع الذي تعيشه الامة العربية. ومع ذلك ، فهم يتقاتلون في اليمن ، وفي الجزائر ، وفي مصر، وفي السودان، ويغطون في النوم العميق في ما تبقى حتى اشعار اخر. وكلهم يريدون الدخول - بقوة - الى القرن الحادي والعشرين . كيف وهم يعلمون ان الباب مغلق ولن يفتحه لهم احد ان لم يفتحوه بانفسهم وبايديهم ... ولكن مرة اخرى ، كيف ؟!

اشكاليات الاقليات في الوطن العربي

المداخلات الخارجية

الحلقة الثالثة

بقلم عوني فرح

حول دور القوى الاستعمارية والارساليات التبشيرية الاوروبية والامريكية في تاصيل النزعات الطائفية والمشاعر العرقية في الوطن العربي والتوظيف السياسي لهذه المشاعر وتلك النزعات انتهى الدكتور جورج قرم الى القول : " ولقد كان توينبي اول من واتته الشجاعة ليدرك ان مسالة الشرق المزعومة ان هي في الواقع الا مسالة غربية بالنظر الى ان معظم المشكلات الناشئة عن اختلال التوازن التقليدي في الحاضرة الاسلامية مردها الى مدخلات الدول الغربية العسكرية والايديولوجية شديدة الوطأة (١). فيما يقول فكتور سحاب في الموضوع ذاته" لقد ربط هشام الشرابي بوضوح تاثيرات الغرب الاستعماري بنشوء الحركة العلمانية. فكانما كتب علينا ان نستورد من الغرب المشكلة وحلها معاً. فلا المشكلة من صنع المجتمع الاسلامي، ولا الحل المقترح ينتمي الى سياق تاريخنا " (٢) .

والذي توضحه دراسة النشاطين الاستعماري والتبشيري منذ مطلع القرن السابع عشر ان البرجوازية الاوروبية، والتي دخلت في صراع دام مع الكنيسة لفرض العلمانية وانجاح الليبرالية، عقدت تحالفاً عميقاً وواسعاً مع البابوية وسائر الكنائس البروتستانتية، بالرغم مما بين الطرفين من تناقضات حادة، وذلك بهدف فرض السيطرة الاوروبية فيما وراء البحار الى ابعد مدى مستطاع. ولقد عمل المستعمرون والمستوطنون والمبشرون كل ما هو مشروع وغير مشروع لتحقيق " رسالة الرجل الابيض" في تفكيك البنى الاجتماعية وتشوية الثقافات الوطنية وتسفيه القيم وانماط السلوك المحلية في كل مكان من اسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية. كما اجتهدوا في اعادة تركيب ما فككوا وشوهوا وسفهوا بما يخدم طموحات الاستغلال والهيمنة والعنصرية الاوروبية وفرض الكثلكة والبروتستانتية بقوة القهر وسلطان الغلبة الاستعماريين .

وتحقيقاً للغاية المنشودة لقيل علماء وباحثو اوروبا، منذ مطلع القرن السابع عشر، على الدراسات الشرقية عامة [illegible] المتصلة بالوطن العربي والاسلام خاصة، وتزايد الاهتمام بتلك الدراسات [illegible] وتحددت جنسيات المساهمين فيها مع تقدم العملية الاستعمارية.

ولقد شكلت سنوات [illegible] التوسع لبلاد الشام (١٨٣٢ - ١٨٤٠) مفصلاً في علاقة المستعم[illegible] العربية عامة والمشرق العربي خاصة. اذ كان لفاعلية الجيش المص[illegible] وتجاوب قطاع واسع من نخب وجماهير بلاد الشام مع السلطة الجديد[illegible] عند صناع القرار الاوروبي، الذين تبينوا ان " هناك قوة جنب بين العرب " [illegible] بقيام وحدة قومية تعيد لهم دورهم التاريخي، مما يهدد طموحات الاستغلال الاستعماري في المنطقة والشرق عامة. وتحسباً للخطر المحتمل وضعت بريطانيا اللبنات الاولى للمشروع الاستيطاني الصهيوني على التراب العربي في فلسطين، بحيث يشكل حاجزاً بشرياً غريباً يفصل عرب اسيا عن عرب افريقيا، ويحول دون تجدد تجربة محمد علي مستقبلاً (٣). كما تكثفت مساعي فرنسا لاقامة امارة مارونية في جبل لبنان ، فيما اولت الادبيات السياسية والدينية اهتماماً ملحوظاً بالجماعات الاجتماعية المتميزة بخصائص سلالة او لغوية او دينية او مذهبية كالبربر والاكراد والاقباط والموارنة والاثوريين والشيعة والدروز والاسماعيلية وامثالهم (٤) كما انه منذ اواخر القرن السابع عشر تنامى استغلال اوروبا لاطراد تدهور فاعلية السلطة العثمانية، وتزايد تنافس دولها حول الحصول على اكبر قدر من " الامتيازات " ووضع مختلف الجماعات العربية المصنفة " اقليات" تحت " الحماية" . كما كثفت كل من البابوية والكنيسة الانجليكانية جهودها لاختراق الكنائس الشرقية واقامة المراكز والمدارس التبشيرية والمؤسسات " الخيرية" . حيث امكن ذلك في الولايات العثمانية، وخاصة في المشرق العربي وبالعمل الدؤوب على مختلف المحاور السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والفنية قامت في بعض الاقطار العربية تكوينات اجتماعية طبقية - طائفية كما برزت على المسرح نخب قائدة مستفيدة من الرعاية الاجنبية والرعاة المحلية. وفي مرحلة الاستعمار المباشر استجرت بعض تلك النخب لمواقف معادية للعروبة او للاسلام. او للعروبة والاسلام معاً. ولم تتردد في معاداة الطموحات الوطنية والقومية . وحين المقارنة بما كانت عليه الحال قبل الاختراق الاوروبي من انعدام الاسس المادية لانقسام المجتمع العربي الى اكثرية واقليات، بما الت اليه الامور من تضخم سرطاني لاشكالية " الاقليات" في اكثر من قطر عربي ، تتضح صحة القول . " ان الاستعمار الغربي حمل الينا معه مشكلة الاقليات وبذور النظم الطائفية التي تفتت مجتمعنا العربي " (٥).

اكثر ما تتضح ابعاد المداخلات الاوروبية بهدف خلق اشكاليات اقلوية في الاقطار العربية الخمسة التي تفجرت فيها هذه الاشكالية بشكل خطير ابان المرحلة الاستقلالية، وهددت - وما زالت - وحدتها الوطنية . وهي العراق ولبنان والسودان والجزائر وموريتانيا.

ففي العراق، لم يكن للمشكلة الكردية ادنى بروز قبل سقوط البصرة بيد الجيش البريطاني سنة ١٩١٤. والذي يؤكده الباحثون في القضية الكردية، ومن ابرزهم الزعيم الكردي جلال الطالباني. ان تفاعلات العرب والاكراد في العراق حتى نهاية العهد العثماني اتسمت بقدر كبير من الايجابية . وانه ليس في تاريخ الجماعتين اي اثر لصراع عرقي او قومي (٦). وليس ادل على مصداقية هذا القول من ان الشيخ محمود البرزنجي، قائد اول واطول حركة تمرد كردية في العراق ما بين ١٩١٩ و١٩٣١، يعود في نسبه الى رجل صالح من اصول عربية اقام في السليمانية ونال مكانة قدسية بين الاكراد وصار لاسرته مركز ديني مرموق .(٧)

وكانت الصراعات في جبل لبنان ذات طبيعة قبلية ، ما بين القيسيين واليمنيين حتى تفجرت اول صراعات طائفية سنة ١٨٤١، ويومها وقفت فرنسا تشجع الموارنة، بقيادة الكنيسة، لتاسيس امارة مارونية تحت حماية فرنسا، الامر الذي عارضته بريطانيا مؤيدة مطالب الدروز والعثمانيين بالابقاء على الجبل موحداً .(٨) وكان المرسلون الاجانب انذاك يحرضون الموارنة على العنف ورفض التعاون مع الدروز. وحول ذلك يقول المؤرخ اللبناني الدكتور كمال صليبي" وربما كان هؤلاء المرسلون هم المسؤولين بالدرجة الاولى عن الهوة التي لم يكن بالامكان ردمها بين الموارنة والدروز في لبنان، والتي بدت واضحة لاول مرة في احداث العام ١٨٤١" .(٩)

والشيء الذي توضحه دراسة تاريخ التطور الاجتماعي والثقافي في السودان ان المؤثرات العربية والاسلامية كانت تشق طريقها، سلمياً وباطراد، الى الاقاليم الاستوائية على ايدي التجار والدعاة من الحجاج والمتصوفة المغاربة والافارقة، ومن خلال اقتران اولئك التجار والدعاة والحجاج بافريقيات استوائيات. ولقد نشطت حركة التفاعل تلك في اعقاب فتح محمد علي للاقاليم الجنوبية سنة ١٨٢٠ . ويروي الجنرال البريطاني " غوردون" انه وجد كثيراً من القرى تتحدث العربية في وسط مناطق جنوبي السودان في النصف الثاني للقرن التاسع عشر، ولقد نقل عنه قوله بان " اللغة العربية يجب ان تكون لغة هذه البلاد" . كما لاحظ عدم وجود تفرقة عرقية اوعنصرية بين الشماليين والجنوبيين داخل تلك القرى، وان رؤساء القبائل الجنوبية يقلدون الشماليين في ماكلهم وملبسهم ومعاملاتهم، وانه اصبح للاعياد والمشاعر الاسلامية مكانتها بين معتقدات الجنوبيين القديمة .(١٠)

غير ان تلك التفاعلات اصيبت بنكسة، كادت ان تكون قاتلة ، منذ سيطرت بريطانيا على مقاليد الامور في السودان في اعقاب احتلال الخرطوم سنة ١٨٩٨. اذ اعتمد المستعمرون الانجليز سياسة فصل جنوبي السودان عن شماله، بهدف الحاق المديريات الاستوائية بالمستعمرات البريطانية في القرن الافريقي. ولقد اعتبرت تلك المديريات الاستوائية بالمستعمرات البريطانية في القرن الافريقي. ولقد اعتبرت تلك المديريات " منطقة مغلقة " ما بين ١٩٢٢ - ١٩٤٧ ، حظر على العرب عامة، والمصريين والسودانيين الشماليين خاصة دخولها الا باذن رسمي، كما حرمت فيها كافة المؤثرات العربية والاسلامية . وتوالي صدور التعليمات التي تستهدف تاصيل عداء الجنوبيين لكل ما يمت لشمالي السودان ومصر والعروبة والاسلام بصلة. لدرجة انه وصل الامر بحاكم منطقة بحر الغزال ان يامر بمنع بيع وارتداء الملابس العربية وتحبيذ العري في المديريات الاستوائية على ارتداء الجلباب والعمامة .(١١)

لما تحققت بريطانيا من عقم سياسة الحاق المديريات الاستوائية بمستعمراتها في القرن الافريقي، وفي مواجهة نمو الحراك الوطني والقومي في شمالي السودان، الغت القيود العازلة للجنوب واعتمدت سياسة غايتها الضغط على الشمال ومصر من خلال التوظيف السياسي لقضايا و" حقوق" الاقليات في الجنوب، وتواصلت بالتالي انشطة الدبلوماسيين والمبشرين الاوروبيين والامريكان لتاصيل المشاعر العرقية والنزعات الطائفية، وخلق اشكاليات اقلوية لم يكن لها وجود قبل تولي الانجليز السلطة في السودان بموجب اتفاقية سنة ١٨٩٨، التي وقعها بطرس غالي، بصفته رئيس وزراء مصر ، واعتبر ذلك من العوامل التي تسببت في اغتياله فيما بعد .

اما الدعوة " البربرية" في المغرب العربي الكبير فلم يكن لها ادنى وجود قبل اقتحام الجيش الفرنسي لمدينة الجزائر سنة ١٨٣٠. وكان البربر - وما زالوا - في غالبيتهم الساحقة يكنون اكبر تقدير للعرب ولغتهم وثقافتهم، ولا يكادون يفرقون بين العروبة والاسلام. وبالعودة للادبيات الاستعمارية الفرنسية منذ ايام نابليون ، يبدو جلياً ان المنظرين الفرنسيين ادركوا عمق الوحدة المجتمعة في المغرب العربي ، وتاسيساً على ذلك اعتمدوا السياسة البربرية ، التي استهدفت احتواء " البربر" والعناية بلغاتهم الثلاث، ولهجاتهم التي تتجاوز ١٢٠٠ لهجة، وتوظيف التاريخ ايديولوجيا، بزعم ان البربر يرجعون لاصول اوروبية. وبذلت اقصى الجهود لعزل البربر في الجزائر والمغرب عن المحيط الثقافي العربي الاسلامي . ولقد اصدر الكابتن لوغلاي تعليمات صريحة للمعلمين في الجزائر تقول : " علموا كل شيء للبربر ما عدا العربية والاسلام" . (١٢) وفي دراسة موسعة لتاريخ البربر ولغاتهم ولهجاتهم يكشف عثمان سعدي - الكاتب الجزائري ذو الاصل البربري - زيف التنظيرات الاستعمارية، مستشهداً بالمختصين بالتاريخ واللغة، امثال لاتفر وباسية ودائرة معارف يونفير ساليس، الذين يعتبرون اللغات البربرية لاصول سامية - حامية، ويوضحون انها في استعمالاتها الراهنة انما هي امتدادات لصيغ اللغة العربية (١٣) اما الدكتور محمد عابد الجابري، المفكر المغربي المعروف، فيؤكد انعدام الانشطار العمودي بين العرب والبربر، في المغرب العربي الكبير، وان الحراك السياسي - الاجتماعي، ماضياً وحاضراً. قام على توازن جعل من التنوع وحدة لا تقبل الانفصال، وهو توازن يشكل جوهر الحقيقة المغربية، اذا جاز القول بوجود هذه الحقيقة. (١٤) يرى المستشرق الفرنسي مكسيم رودنسون ان الجهل بالعربية واستخدام احدى اللهجات البربرية ليس دليلاً قاطعاً على اصل بربري، او نفياً حاسماً للاصل العربي، فكما ان هناك بربراً تعربوا، هناك ايضاً عرب تبربروا (١٥)

واعتمدت فرنسا في موريتانيا «السياسة الزنجية» التي استهدفت فصل «السودان» عن «البيضان» ذوي الاصول العربية والبربرية. وشجعت الهجرة من السنغال المجاور وشملت «السودان» برعايتها، وعممت الثقافة الفرنسية بين نخبهم، وحاولت ان تجعل منهم «اقلية» زنجية متمايزة عن المحيط ذي الثقافة العربية الاسلامية، ويلاحظ ان «السودان» لا يشكلون مجموعة متجانسة قبليا او لغويا وان كانوا مسلمين سنة يعودون لخمس مجموعات قبلية متمايزة لكل منها لغة وتقاليد خاصة، ويلاحظ ان جميع تلك اللغات تحتوي على مفردات عربية (١٦)

ولقد اصطدمت الجهود الاستعمارية والتبشيرية بحقائق التاريخ والجغرافيا في الارض العربية من جهة، وبكونها تصدر عن مستعمرين عنصريين بينهم وبين من توجه اليهم تناقضات وتمايزات حادة على محاور السلالة واللغة والثقافة والدين والمذهب وانماط السلوك، وبالتالي لم تنجح تلك الجهود فيما استهدفته من شق الوحدة المجتمعية وقسمة المواطنين الى اكثرية واقليات. وان كانت قد خلفت في معظم الساحات العربية مشاعر اقلوية، تبرز حين تكون الحركات الوطنية والتقدمية العربية والفكر القومي في مرحلة تراجع وانحسار. بحيث غدا من معالم الواقع العربي التلازم بروز الاشكاليات الطائفية والعرقية بشكل كثيف ومستفز.

ويقتضي التنبه الى ان الغرب الاستعماري ما كان لينجح في اختراق الارض العربية وتاصيل المشاعر الطائفية والنزعات «الاثنية» لولا تدهور فعالية نخبها كنتيجة لتسارع وتيرة التدهور الحضاري العربي، وبصورة خاصة بتاثير سياسة الانفتاح الاقتصادية قصيرة النظر. التي اعتمدها الحفصيون في تونس والمماليك بمصر وبلاد الشام في القرنين الرابع عشر والخامس عشر. والسياسات الدينية والاقتصادية التي التزم بها العثمانيون منذ تسلطوا على الارض العربية في مطلع القرن السادس عشر ومما يسر النجاح النسبي للغزو الفكري وعمليات تفكيك البنى الاجتماعية والاقتصادية العربية تطوير العثمانيين نظام «الملل» وتوسعهم في منح « الامتيازات» وتخاذلهم في وجه دبلوماسيي اوروبا ومبشريها.

واذ كان تاصيل المشاعر الطائفية والنزعات «العرقية» يعود بصورة رئيسية للاختراق الاوروبي للارض العربية، واذا كانت السياسات العثمانية الاقتصادية والاجتماعية والدينية قد يسرت للمستعمرين والمبشرين الاوروبيين عملهم التدميري، فان ذلك لا ينفي المسؤولية التاريخية التي تتحملها نخب الامة العربية - بمن في ذلك نخب الجماعات المتميزة بخصائص سلالية ولغوية ودينية ومذهبية، والمصطلح على تسميتها «اقليات» على امتداد الارض العربية - اذ ليس ينكر ان نخب الامة عجزت عن تقديم الاستجابة الواعية والقادرة على دحر الغزاة، وافشال مخططات العبث بالنسيج الاجتماعي الوطني والقومي، واستغلال القوى المضادة الخارجية والمحلية للتسامح الاسلامي والطبيعة التركيبية للامة العربية.

وليس يكفي الاجيال العربية المعاصرة ان تتصدى لمنظري ودعاة الطائفية والنزعات «العرقية» الذين يخدمون بوعي منهم او لا وعي مخططات اصحاب النوايا الخبيثة، وانما هي مطالبة بالعمل الجاد والمتواصل لاستنهاض الحركات الوطنية التقدمية العربية من سباتها الذي طال، وتقديم الاستجابة القادرة على ابقاء الدور الايجابي لخاصية التنوع في اطار الوحدة، والحيلولة دون تمكين القوى المضادة من استغلال الطبيعة التركيبية للامة العربية للانتقال بالاقطار العربية من التجزئة الى التفتيت، وياتي في مقدمة ما هو مطلوب النظر في اشكاليات «الاقليات» في الواقع العربي المعاصر في ضوء حقائق التاريخ والجغرافيا العربية، ومعطيات الواقع المعاش وروح العصر، وهذا موضوع الحلقة الرابعة والاخيرة.

(١) د. جورج قرم . تعدد الاديان وانظمة الحكم . دار النهار - بيروت

(٢) فكتور سحاب - ضرورة التراث. دار العلم للملايين - بيروت

(٣) هذا ما - اوصت به رسالة من الليونير اليهودي روتشيلد الى بالمرستون وزير خارجية بريطانيا مؤرخة اذار / مارس ١٨٤٠ - راجع محمد حسنين هيكل - حديث المبادرة.

(٤) راجع الاب الدكتور جوزيف حجار ، اوروبا ومصير الشرق العربي - المؤسسة العربية للدراسات والنشر - بيروت و د. عمر فروخ ود. مصطفى الخالدي. التبشير والاستعمار في الوطن العربي - المكتبة العصرية - بيروت ود. جورج قرم، المصدر السابق.

(٥) فكتور سحاب. المصدر السابق

(٦) جلال الطالباني - كردستان والقضية القومية الكردية - دار الطليعة - بيروت.

(٧) محمود الدرة. القضية الكردية - دار الطليعة - بيروت

(٨) د. هاني فارس - النزعات الطائفية في تاريخ لبنان الحديث - الاهلية للنشر والتوزيع بيروت

(٩) د. كمال صليبي - تاريخ لبنان الحديث - دار النهار بيروت

(١٠) RICHARD GRAY . A HISTORY OF The Southern Sudan 1839 - 1899 Oxford Greenwood Press Inc

(١١) مدثر عبد الرحيم - الامبريالية والقومية في السودان - دار النهار بيروت. ومحمد عمر البشير - جنوب السودان - الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة.

(١٢) Fanny Colonna Instituteurs Algeriens 1883 - 1939

(١٣) عثمان سعدي - عروبة الجزائر عبر التاريخ. الشركة الوطنية للنشر والتوزيع - الجزائر

(١٤) د. محمد عابد الجابري - يقظة الوعي العروبي في المغرب - من كتاب تطور الوعي القومي في المغرب العربي - مركز دراسات الوحدة العربية بيروت

(١٥) Maxim Rodinson . Les Arabes, paris P.U.F 1979

(١٦) د. عبد السلام ابراهيم بغدادي - الوحدة الوطنية ومشكلة الاقليات في افريقيا - مركز دراسات الوحدة العربية. بيروت



رسالة دكتوراة عن

محمد حسنين هيكل

"الملف السري للذاكرة العربية"

الحلقة الاولى

قراءة .. عزازي علي عزازي
مدير مكتب المجد في القاهرة

- من جائزة فاروق الاول لجائزة الاهرام
- عبد الناصر يحمي استقلال هيكل
- هل صنعت المعلومات لجومية هيكل ؟

محمد حسنين هيكل نجم كبير يتألق ضوءه - طيلة نصف قرن من الزمان - في سماء الصحافة والسياسة، إقترب وابتعد من دوائر صنع القرار لكنه ظل - ابداً - الاكثر توهجاً في عقل ووجدان القارىء العربي، يحرص القراء على متابعة كل حرف يصدر عنه، كما يحرص على محاورته ولقائه حكام الدول وقادة العمل السياسي في بقاع كثيرة من العالم، تتخاطف اصداراته دور النشر العالمية يتعاقدون معه بسعر الكلمة فهو صاحب اغلى كلمة تنشر مقالاته في اكثر من ثلاثين مطبوعة وبكل اللغات العالمية.

عاصر هيكل اكبر التحولات السياسية الدولية من حروب الهند وكوريا وعالم تظله شمس انجلترا العظمى، الى عالم الكتلتين الاكبر الى ما يسمى بالنظام العالمي الجديد ومن مصر احتل هيكل موقعاً بارزاً في الصحافة المصرية قبل الثورة وبعدها كان الصديق والكاتب الاقرب الى عقل الزعيم الخالد جمال عبد الناصر، ثم كان خلافه الشهير مع السادات والذي انتهى به في معتقلات سبتمبر الشهيرة ومنذ التقى بالرئيس مبارك - بعد خروجه من سجن السادات، كان قد قرر العكوف للكتابة، معتمداً على قاعدة هائلة من المعلومات والوثائق السرية، التي يحرص ان يديج بها كتبه حتى غدت اكثر الكتب السياسية اثارة لشهية القراءة بالمدح او بالقدح، كانت اخر مساهماته مواجهته الحاسمة لمؤتمر الاقليات في العالم العربي، والذي نجح في ايقاف هذا المؤتمر الداعي لحماية الاقليات تحت المظلة الغربية قال عنه «انتوني ناتنج» وزير الدولة البريطاني السابق للشوون الخارجية في وزارة «ايدن» : (عندما كان هيكل قرب القمة كان الكل يهتمون بما يعرفه وعندما ابتعد عن القمة، تحول اهتمام الكل الى ما يفكر فيه) جاء ذلك في سياق برنامج خصصته الاذاعة البريطانية للكاتب الكبير.

وقال فيه الكاتب المصري احمد حمروش ما اظن ان كاتبا صحفيا منذ عرفت الصحافة في مصر منذ صدرت «التنبيه» في عهد الحملة الفرنسية ثم «الوقائع» في عهد محمد علي - قد استقطب كل هذا الاهتمام مثل محمد حسنين هيكل فهيكل الشخصية احاطت بها علامات الاستفهام وما زالت وله انصار وخصوم»

بين عهود ثلاثة

ولقد ظل هيكل فاتحا لشهية الباحثين والدارسين المهتمين بقضايا الصحافة وقضايا صنع القرار في مصر، وتجيء هذه الدراسة التي نال عنها الصحفي والباحث التونسي «رياض صيراوي» اطروحة الدكتوراه عن موضوع «هيكل صحفياً وسياسيا في الفترة من ١٩٥٢ الى ١٩٨١» وهي نفس الفترة التي لعبت فيها مصر دوراً قياديا في الوطن العربي، وجهت الاحداث الكبار وشاركت ودعمت ثورات وواجهت الكيان الصهيوني في اربعة حروب وشهدت تحولا اجتماعيا عميقاً.

ويقسم الباحث دراسته الى جزئين الاول ويتعلق بهيكل الصحافي ويطرح من خلال هذا الجزء عدة تساؤلات اهمها ملامح تجربته في صحيفة الاهرام ؟ وكيف كان يتصور «تنظيم الصحافة» في عهد الرئيس جمال عبد الناصر ؟وما هو دور المعلومات الحقيقي في صعود نجم هيكل ؟ وهل يعد مؤرخاً للعهد الناصري ؟ وفي الجزء الثاني والمتعلق بهيكل السياسي، يطرح الباحث اسئلة ثلاثة عن طبيعة علاقته بالعهد الناصري، والمراحل التي مرت بها علاقته مع العهد الساداتي والى اين يتجه الفكر السياسي عند هيكل ؟ ويختم الكاتب دراسته بشهادات موثقة عن هيكل عبر مقابلات شخصية اتمها مع السادة سامي شرف (مدير مكتب عبد الناصر للمعلومات / وضياء الدين داوود / وزير الشوون الاجتماعية الاسبق/ ومحمد فائق وزير الخارجية والاعلام في العهد الناصري، والفريق محمد فوزي وزير الحربية الاسبق ومجدي حسنين امين صندوق الضباط الاحرار ومدير مكتب عبد الناصر)

الشعر والرياضة والذاكرة

وقبل الدخول الى عالم هيكل بين الصحافة والسياسة ينبغي الالتفات الى اهمية الولوج الى عالم هيكل الانسان، لنتعرف الى اي مدى تؤثر الخبرة الشخصية والطريقة التي يحيا بها في رسم ملامح صورته كصحفي وسياسي لامع، فهو يبدأ يومه - مبكراً - في الخامسة صباحاً بممارسة الرياضة في احد الاندية الرياضية وقبلها يكون قد اختار شاعراً من الشعراء الكبار يردد اشعاره اثناء ممارسته الرياضة كوسيلة لتنمية ذاكرته او على الاقل الاحتفاظ بها ثم يبدأ عمله في الثامنة والنصف صباحا في الاتصالات والمقابلات وفي العمل الخاص بالكتب التي قيد الكتابة وكذلك اعمال البحث وتخزين المعلومات وقراءة الاخبار والمعلومات المرسلة من الخارج فاتصالاته واسعة بالعالم وعلاقاته كبيرة بمراكز البحث والتفكير، ويحرص هيكل دائماً على دقة ذاكرته وعلى قاعدته المتسعة من المعلومات الموثقة، ويقول في ذلك : « ان اي صحفي في الدنيا هو اولاً : قاعدة معرفة علوم وثقافة، وهو ثانياً اتصالات وثالثاً : جهاز ذاكرة ثم بعد ذلك مقدرة على التعبير وغير هذا لا يكون صحفياً بالمعنى المعروف »

هيكل صحافياً (جائزة الكوليرا)

ويبدأ البحث التأريخ لهيكل صحافيا، ببداية عمله في جريدة « الايجيبشيان جازيت» والتي امتدت من عام ١٩٤٢ حتى ١٩٤٤ - وكانت وقتها اكبر الصحف الاجنبية التي تصدر في مصر، حيث عمل مساعد مخبر صحفي في قسم الحوادث، وبعدها حقق اول انتصار صحفي له في « العلمين» كشاهد مصري على الحرب العظمى الثانية، واستهوته بالتالي تجربة العمل كمراسل حربي ثم انتقل على يد « محمد التابعي» الى مجلة «اخر ساعة» المصرية وهنا يدخل هيكل قلب المجتمع المصري مما سيؤهله - بعد ذلك - للانغماس في العمل السياسي حتى القمة، وتأتي بعدها تجربة «اخبار اليوم» الاسبوعية في عام ١٩٦٤ وفيها لم يركن الى الموقع المتميز الذي اسبغه عليه الاخوان مصطفى وعلي امين، وسارع يلبي -من داخله - حبه للمغامرة فسافر مع احد المصورين الى محافظة الشرقية التي اصيبت بوباء « الكوليرا» مما جعل الحكومة تعزلها عن بقية اقاليم القطر ومن هناك ارسل هيكل بالتحقيقات المصورة التي تحكي الفجيعة وترسم للمأساه وتوج عمله الصحفي بجائزة «فاروق الاول للصحافة العربية» ثم سارع هيكل بعدها - ليغطي الاحداث الساخنة في بقاع كثيرة من العالم فغطى الحرب الاهلية في اليونان والبلقان وحرب فلسطين وكذلك سلسلة الانقلابات العسكرية في سوريا وعمليات الاغتيال الكبرى في المنطقة من اغتيال الملك عبد الله الى رياض الصلح الى حسني الزعيم ثم الى ثورة مصدق في ايران، وبعدها اتسعت المسافات، وحلق الطموح في الافاق، ونزل هيكل الصحفي الى مناطق المشكلات الملتهبة في افريقيا وكوريا والهند الصينية، واثناء تجواله كان قد فاز بجائزة فاروق الاول ثلاث مرات ثم قرر الا يتقدم لها ثانية. وليتركها لغيره.

تجربة الاهرام (الصحيفة العالمية)

وتسلم هيكل رئاسة التحرير في الاهرام عام(١٩٥٧) من اسرة «تكلا» التي ظلت تلح عليه منذ عام ١٩٥١، وكانت الاهرام قد وصلت الى ذروة الانحدار في الديون وفي التوزيع مما دعا اسرة « تكلا» للتفكير في بيعها اكثر من مرة ويمثل النجاح الذي حققه هيكل في الاهرام من البعدين المادي والمعنوي، فمن الناحية المالية وبعد سبعة عشر عاماً عندما ترك هيكل الاهرام ١٩٧٤، اصبحت موجودات الاهرام تزيد عن اربعين مليون جنيه وحجم عملياتها السنوية يدور حول مائة مليون جنيه، ووصل متوسط توزيعها الى ثلاثة ارباع مليون نسخة يومياً بما في ذلك عدد الجمعة الخاص وكانت ارباحها السنوية تصل الى ما بين ثلاثة واربعة ملايين جنيه، وكانت سمعتها العربية والدولية قد وصلت الى اعتبارها واحدة من الصحف العشر الكبرى في العالم طبقاً لما نشرته جريدة «التايمز» بل واصبحت دار الصحفية بما فيها من تجهيزات حديثة ومعدات من الدور الصحفية الثلاث الاكثر تقدماً في العالم، وذلك بشهادة مؤتمر الصحافة العالمي في « لوس انجلوس» سنة ١٩٧١، وقد تم كل ذلك بدون اية معونات خارجية او مساعدات داخلية.

اما من الناحية المعنوية، فقد نجحت « الاهرام» في ان تصبح منبراً للدفاع عن حرية الراي والنقد، وقد عمل هيكل على حماية كل من يكتب في الاهرام مستغلا اتفاقه مع الرئيس عبد الناصر، وقد احاط هيكل الاهرام بالمع كتاب ومفكري مصر - بصرف النظر عن توجهاتهم الفكرية.

اما مقاله الشهير «بصراحة» فقد كانت تنقله الوكالات الخمس الكبرى في العالم وكانت اذاعة «صوت العرب» تذيع المقال اسبوعياً وكثيراً ما كانت السفارات الاجنبية في مصر تعتمد على مقال هيكل حتى تكتشف نوايا الحكومة المصرية.

مغادرة الاهرام (وخلاف السادات)

اصبح موقع هيكل في الاهرام مركزاً قوياً في المجتمع المصري، كان صاحبه يفضله على منصب الوزارة، بل كانت الوزارة تعني له تحديداً لصلاحياته وضرباً لمكانته فعندما قال له عبد الناصر : « انت تفلسف المسائل وانت صحافي خارج عن الدائرة امسك بالوزارة وفلسفها من الداخل وانت وزير» حتى فوجىء هيكل بقرار تعيينه كوزير للإرشاد في الاذاعة المصرية، ولسن استطاع هيكل ان يحافظ على موقعه في الاهرام بفضل العلاقة الشخصية بعبد الناصر، فان فترة السادات شهدت في البداية تحالفا قويا مع الرئيس الجديد حتى لواخر اكتوبر (تشرين) ١٩٧٣ ثم سرعان ما برز خلاف واضح بينهما حول ما راه هيكل من التوظيف السيء للنتائج العسكرية لحرب رمضان المجيدة وبلغ الخلاف اوجه في نهاية عام ١٩٧٤ حينما ابلغ هيكل بقرار السادات تعيينه مستشاراً وإحلال د / عبد القادر حاتم رئيساً لمجلس «الاهرام» واعتبرت صحف العالم خروج هيكل من الاهرام موضوعا رئيسياً، وفي يوم واحد كانت افتتاحيات اربعة من الصحف الكبرى تركز عليه «لوموند / التايمز/ الواشنطن بوست / الداي فيلت/ وكان ذلك يثير غضب السادات وحفيظته وكانت غاية السادات ايضاً ليس حرمانه من الصحافة فحسب ولكن من الكتابة بوجه عام، وحين سألت وكالات الانباء هيكل اصدر تصريحا مقتضباً قال فيه « انني استعملت حقي في ابداء الراي، واستعمل السادات سلطته في ابعادي وهكذا فان كلا منا مارس ما لديه»

الموقف من تاميم الصحافة

حينما دخلت الجمهورية العربية المتحدة بقيادة جمال عبد الناصر، مرحلة التحول الاشتراكي والتاميمات الكبرى تلك المرحلة التي شهدت «الميثاق» كما شهدت التحولات الكبرى كان عبد الناصر يرى : « ان العمل من اجل زيادة قاعدة الثورة الوطنية لا يمكن ان يترك لعفوية راس المال الخاص للستغل ونزعاته الجامحة .. وقال عبد الناصر ايضاً ان اتساع مسافة التخلف في العالم بين السابقين وبين الذين يحاولون اللحاق بهم لم تعد تسمح بان يترك منهاج التقدم للجهود الفردية العفوية التي لا يحركها غير دافع الربح الاناني» وكانت مجموع هذه الافكار هي التي دفعت بالزعيم الخالد الى ضرورة «تاميم» الصحافة ونقلها من الملكية الخاصة الى ملكية القطاع العام كغيرها من القطاعات الاخرى وهنا حدث صدام بين الرئيس وهيكل حيث اختلفت وجهات النظر وكانت المناقشات حول ملكية الصحف طويلة بينهما، ولم يكن عبد الناصر راضيا عن الملكية الفردية او العائلية للصحف، وحول القضية خاطب عبد الناصر هيكل قائلا : « لا اتصور انني اريد ان اتخلص من احد لو اردت ذلك فلدي من الشجاعة والسلطة ما يسمح بذلك ثم انك ترى ان الكل يتسابق الى التأييد احياناً - باكثر مما نريد لكن القضية اكبر من ذلك» ثم قال الرئيس : ان الموجودين - الان - سوف يصفقون لاي قرار لكن المطلوب شيء اخر غير التصفيق، وفي مقابلة اخرى اكد عبد الناصر على انه «لايمانع في صيغة تعاونيه لملكية الصحف على ان تبدأ بتجربة محدودة في الاهرام ثم تعمم بالنسبة لباقي الصحف».

وعندما صدرت المذكرة التفصيلية لنصوص القانون في يوم ٢٤ مايو ١٩٦٠، اعترض عليها هيكل. وسجل اعتراضه في إجتماعه بمجلس تحرير الجريدة رغم حماس الصحفيين للقانون،ثم عاد واعترض على فكرة المجلس الاعلى للصحافة التي وضعها د/ جمال العطيفي، واقترح بدلا منها فكرة الصحافة العربية المتحدة التي تتضمن الصيغة التعاونية للملكية مع الادارة.

الاستقلال عن جهاز الدولة

وفي مجال الاذاعة والتلفزيون حاول هيكل ابعاد هذا الجهاز عن السلطة المباشرة للحكومة ونشر ذلك بقوله « بعد ان قبلت وزارة الاعلام اتصلت بمصطفى خليل وعرضت عليه ان يكون رئيساً لاتحاد الاذاعة والتلفزيون ودرسنا نظام عمل الـ B. B. C في صورتها المستقلة عن الدولة.

وقد حاول هيكل طيلة فترة التاميمات الكبرى التي شهدتها مصر ان يخفف من حدة وقعها على الصحافة، رافضاً فكرة تاميم الصحف، باحثاً عن حل اكثر مرونة لا يعطي ملكيتها للأفراد، وفي نفس الوقت يحميها من شبح الحكومة والدولة ووجد هيكل تفهماً من الرئيس الراحل الذي اتاح له فرصة تكوين هيئة الصحافة العربية المتحدة واتحاد الإذاعة والتلفزيون، لكن بمجرد رحيل عبد الناصر، وبعد خلافه مع السادات تم الغاء المشروعين.

والى الحلقة المقبلة عن هيكل (المعلومات والقرار السياسي)

اين الحكمة اليمانية ؟ ؟

بقلم :- سعيد سيف

الامين العام للجبهة الشعبية لتحرير البحرين

كان لدي شعور مستمر بان اليمنيين قادرون على السباحة عكس التيار، وخاصة الحزب الاشتراكي اليمني، وقد يتهمني البعض بالمبالغة، لكني باستمرار استشهد بالتاريخ المعاصر، وليس بالتاريخ القديم او الوسيط الذي اكد بـ" ان الحكمة يمانية" .

فبالرغم من هزيمة ١٩٦٧، تمكن ثوار الجبهة القومية من تحقيق النصر على الاستعمار البريطاني وسط ظروف الاحباط الشديدة التي سادت الوضع العربي برمته، وحققوا ليس فقط النصر على المستعمر وانما على التجزئة للسلطنات والمحميات التي وصل عددها الى ٢٥ بما فيها مستعمرة عدن التي كانت قاعدة للقوات البريطانية في الشرق الاوسط برمته. وتمكنوا من فرض الراي الواحد في مرحلة كان الانتصار لراي واحد هو السائد وسط حركة التحرر العربية، وكانت الديمقراطية يتيمة لدى الثوريين والتقدميين العرب ولا يرون فيها الا بنتاً مشبوهة للغرب الامبريالي، وان الديمقراطية هي للطبقات الشعبية، التي يختصرها الحزب الطليعي، الذي يختصر ديمقراطيته في اللجنة المركزية والمكتب السياسي فالامين العام !

وبالرغم من تداعي المشروع الوحدوي في السياسة الرسمية العربية، وبالرغم من تداعي المشروع الديمقراطي في السياسة الرسمية العربية، فقد وجد الحزب الاشتراكي اليمني عام ١٩٨٩ ان الخروج من المازق الذي تعيشه البلاد انذاك (بعد مذبحة ١٩٨٦ والانهيار المتزايد للمنظمة الاشتراكية) هو تحقيق الحلم اليمني المعاصر وهو الوحدة اليمنية مرتبطة بالديمقراطية والتخلي عن ارتباطها بالطريق الراسمالي او الديمقراطية الشعبية او الطريق الفيتنامي، كما يحلو للبعض ان يروج له)، وان تلك الفرصة التاريخية قد لا تتكرر، وهكذا تحقق الحلم الذي اعتبره الكثيرون مغامرة غير مدروسة من جانب الامين العام للحزب الاشتراكي اليمني علي سالم البيض، ليس فقط من وجهة نظر بعض الحركات التقدمية، وانما ايضاً من وجهة نظر بعض القيادات الاساسية في الحزب نفسه، والتي صوتت ضد القرار انذاك في المكتب السياسي او اللجنة المركزية .

وبالرغم من الصراعات السياسية التي نشبت في اليمن بعد الوحدة، سواء الاغتيالات السياسية التي مست العديد من قيادات الحزب الاشتراكي او الفوضى الادارية او التذمر الذي امكن ملاحظته من قبل المراقبين في عدن او غيرها من المدن اليمنية او المركزية الشديدة للسلطة السياسية، فقد كان لدي شعور بان القادة اليمنيين يدركون حجم الانجازين اللذين تحققا : الوحدة والديمقراطية، حيث لم يكن احدهما موجوداً في اي شطر من الشطرين قبل الوحدة، وبالتالي كان التمسك بالوحدة والديمقراطية وتطوير العملية السياسية هو الهاجس الاكبر للقيادات التي تملك مشروعاً حضارياً كبيراً لليمن، وكنت من المتصدين باستمرار لكل من يقول بان اليمن ستنجر الى الحرب او الى اللبننة او الصوملة او اعادة التجزئة، متوهماً بان مثل هذه الاطروحات هي استمرار للنفس المتشائم الذي يسود الاوساط السياسية العربية وخاصة قوى حركة التحرر العربية، ولذا جاءت الحرب مفاجأة كبيرة، وكان قرار الانفصال مفاجأة اخرى لم يكن اقل وطأة من الالم الذي سببته الحرب . وبات من الضروري مراجعة للاسباب الحقيقية للازمة اليمنية التي لم تعد الحكمة اليمانية قادرة على لجمها، واصبحت وكانها اسيرة الوضع العربي ومحكومة بالقوانين العامة التي تحكم الوضع العربي في مسألتي الوحدة والديمقراطية. واعترف الان بانني كنت مغالياً في الوهم حول حكمة الاخوة اليمنيين، وان المشروع الوحدوي الديمقراطي يبدو اكبر بكثير من الكثيرين الذين انجروا الى مسلسل التصعيد بدلاً من القراءة المتأنية للاحداث والفعل اللاحق .

وفي خضم الحديث عن اليمن، اجد نفسي منشداً الى المقارنة بين اليمن وجنوب افريقيا، فمنذ اطلاق سراح الزعيم الافريقي الكبير، نلسون منديلا، والحوارات مستمرة بين زعيم الاغلبية وزعيم الاقلية العنصرية البيضاء، وبالرغم من الصعوبات البالغة التي اعترضت الطريق، وكان اهمها المعارضة السوداء المتمثلة في حزب انكاتا وسعي الزولو لانشاء مملكة خاصة بهم او اعطائهم تمايزاً في مناطقهم، اضافة الى المعارضة الشديدة من قبل اقلية الاقلية العنصرية التي رفضت المساومات واصرت على استمرار النظام العنصري، بالرغم من الصعوبات البالغة، فان كلا الزعيمين : منديلا وديكليرك لم يجدا في الحرب ضد الزولو او ضد الاقلية البيضاء طريقاً لتسوية الخلافات او لاستمرار اتحاد جنوب افريقيا، ولم يضعا اللوم على الامبريالية والقوى الخارجية التي تحيك الدسائس، بل كان الايمان عميقاً بان المسؤولية الاساسية تقع على عاتق القيادات السياسية في تلك البلاد .

وعندما هددت انكاتا بالانفصال لملكة الزولو، لم يتردد منديلا من تقديم كل التنازلات المطلوبة من تلك الجماعة لارضائها وكسب موافقتها على البقاء في الاتحاد والمشاركة في الانتخابات، بما في تلك تعديل الدستور واعطائهم الكثير من امتيازات الحكم الذاتي لاقناعهم بان الجمهورية القائمة هي جمهورية للجميع، جمهورية ديمقراطية حقيقية، وان الهدف ليس الوصول الى السلطة للحصول على امتيازات السلطة، من الذهب والبترول والماس، وانما خدمة المواطن وتحقيق حلمه في الحرية والعدالة والمساواة، ولم يكن خارج السياق ذلك القلق الذي عبر عنه منديلا في حالة كسبه للاغلبية المطلقة، وحيث تمنى الا يحصل حزبه على الثلثين، ليتمكن الاخرون من المساهمة في الحكومة وبالتالي في اي قرار حول تعديل الدستور !

نحن فعلاً امام مفارقة كبيرة بين القيادة السياسية في اليمن والقيادة السياسية في جنوب افريقيا، ويمكننا القول بان الحكمة لم تعد في هذه اللحظات يمانية، بل جنوبية افريقية .

فالوحدة ليست اساساً وحدة الارض، لان الارض لله يورثها من يشاء، والارض واحدة من شيكاغو الى بكين مروراً بمكة المكرمة والقدس الشريف. اما التجزئة فانها من صنع الانسان، تماماً كما هي الوحدة. وبالتالي فان الوحدة اليمانية كالوحدة العربية هي بالضرورة وحدة المواطنين اليمانيين على ارض سموها اليمن. ولا قيمة للوحدة اذا احس المواطن اليمني بان انفصاله في دول افضل له ولمصالحة من بقائه في دولة بالقهر. ولا يمكن للوحدة اليمنية كالوحدة العربية في العصر الحديث ان تتحقق اذا سرنا على الطريقة السعودية او البسماركية او الصدامية او الحرب الراهنة في اليمن، وبالتالي فان القرار بان تترافق الديمقراطية مع الوحدة اليمنية هو قرار تاريخي يقدم النموذج ليس فقط بالنسبة لليمن وانما للامة العربية التواقة للوحدة، والتواقة للديمقراطية في كافة امصارها قبل الوحدة .

ان قيمة الانسان في اية دولة راهنة او مستقبلية هي المؤشر لشروعية تلك الدولة، للقيمة الحضارية لذلك المشروع، وليس بمحض الصدفة او الحجز العسكري ان يرفض الرئيس جمال عبد الناصر استخدام القوة العسكرية لمواجهة الانفصال (سبتمبر ١٩٦٢) وان يطلب من القوة العسكرية التي نزلت في اللاذقية لمواجهة الانفصال ان تستسلم ولا تهدر قطرة دم سورية او مصرية . —

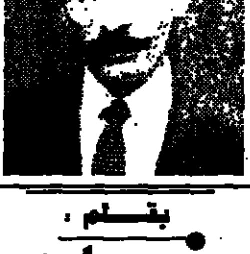
وفي خضم المعركة، الحرب المدانة المجنونة التي استباحت دماء الالاف من اليمنيين، والتي شرعت للانفصال البغيض، تكون المهمة المركزية هو العمل لوقف هذا النزيف اولاً، والعودة الى دائرة الحوار والبحث عن الاسباب التي قادت الى هذا المسلسل المجنون، فالحرب ليست الوسيلة السليمة لمواجهة الراي الاخر، وليست الوسيلة لوضع وثيقة العهد والاتفاق موضع الاتفاق، وليست القادرة على اقناع اليمنيين في الجنوب بان الحكام في صنعاء لا يميزون بينهم وبين اشقائهم في المحافظات الشمالية، والدم المراق له منطقه ومسلسله خاصة في وضع قبلي لن يرى في دخول القوات الى عدن مهمة ثورية، بل نصراً لطرف على طرف، نصر لشطر على شطر،نصراً لطريقة في الحكم على طريقة اخرى .

هل يسير اليمن الراهن في التيار العام العربي، بعكس التوقعات والتمنيات التي اشرت اليها في بداية المقال، هذا التيار الذي يتميز بان المواطن يناضل من اجل الديمقراطية، ويرى فيها المهمة الاساسية التي يجب تحقيقها ضد انظمة العسف والدكتاتورية المتلفعه بالف شعار ثوري وشعار، وبالمقابل الانظمة العربية العاجزة عن تحقيق اي حلم للمواطن سوى قهره، ولكنها شاطرة في الاعلام عن الانجازات العظيمة التي تحققها كل يوم للوطن ولا يرى للمواطن من هذه الانجازات ما يستحق الوقوف عنده . نعم يسير اليمن الحاكم في التيار العام العربي ، فعندما يرفض الحاكم لغة الحوار ويرى في الحرب وسيلة لفرض ارادته على مواطن، وليس على جزء كبير من شعبه، وعندما يرفض كل النداءات من اليمين واليسار، ومن الاصدقاء والاعداء على حد سواء، وعندما يرى الطرف الاخر بان الانفصال هو الوسيلة للمواجهة، فان ذلك كله دليل على العجز العام للنظام الحاكم او نصف الحاكم، وان المطلوب هو الدخول الواسع للحركة السياسية والاجتماعية والفعاليات اليمنية والعربية لوقف النزيف الدموي واصلاح ما افسدته الحرب والاغتيالات والتهميش والاتانية الضيقة .

الصراع على المياه ٣

المياه سلاح سياسي مسلط على شرايين الحياة العربية



بقلم : حامد البديرات

ان اعداء هذه الامة والحاقدين عليها قد استخدموا كل وسيلة ممكنة او متاحة لتخريب وجودنا ونهب ثرواتنا وشل نشاطنا وقمع ابداعنا وتحجيم طموحنا، لقد جربوا مختلف انواع الاسلحة ضدنا، سلاح الفتن وسلاح القهر والاذلال، وسلاح الاغتيال والاحتلال، وسلاح التجويع وسلاح النفط وسلاح النفايات وسلاح المخدرات، واليوم يلجأون الى سلاح جديد هو سلاح المياه والتعطيش، ومعالم هذا السلاح تنتصب في الافق من اقصى الطرف الشمالي للوطن العربي (دجلة والفرات وتركيا) الى اقصى طرفه الجنوبي (النيل واثيوبيا) الى اقصى طرفه الشرقي (شط العرب وايران) الى اقصى طرفه الغربي (نهر السنغال والسنغال) ، الى قلب الوطن (مياة الشام واسرائيل). وحالة الصراع على المياه بين العرب واسرائيل هي الاكثر حدة وتفاقماً بين جميع الحالات المماثلة وحالة حوض نهر الاردن هي اكثر الحالات خطورة وقابلية للانفجار فما هي الاساليب التي تعتمدها اسرائيل ودول الجوار الجغرافي للوصول الى اغراضها السياسية عن طريق التهديد بسلاح المياه؟ وما هي الوسائل التي ينبغي لنا اعتمادها لمواجهة هذا التهديد والتغلب على ازمة المياه ؟

الاساليب المعتمدة لتهديدنا بسلاح المياه

١ - اسرائيل : ان اطماع اسرائيل في مياهنا قديمة ومعروفة وتشكل جزءاً من استراتيجيتها الاستيطانية، وجميع الذين ارخوا لسياستها في التوسع والضم والقضم اجمعوا على ان العجز المائي فيها يكمن وراء تلك السياسة وقد حاولت في البداية طرح مشروعات لتقاسم المياه العربية، فلم تلق تجاوبا او نجاحاً فعمدت الى الاستيلاء عليها ومنع الدول العربية المجاورة من الاستفادة منها .

ففي عام ١٩٥٦ بدات بتحويل مجرى نهر الاردن لصالحها، وعندما اتخذ العرب في مؤتمر القمة الاول في عام ١٩٦٤ قراراً بتحويل مياه ينابيع الحاصباني الى حوض الليطاني، واقامة منشآت لاستثمار ينابيع الوزاني وبانياس، وانشاء سد على اليرموك لاقتسام المياه بين الاردن وسوريا. توالت التهديدات والهجمات الاسرائيلية ثم جاء عدوان ١٩٦٧ ليقضي على كل المشروعات التي كانت قائمة لتحويل روافد الاردن، ويضع الضفة والقطاع وسيناء والجولان تحت الهيمنة الاسرائيلية، وضم الجولان لا يفسر الا برغبة اسرائيل في حماية مصادر المياه ومحطات الضخ هناك ...

وبعد غزو لبنان في العام ١٩٨٢ وضعت يدها على معظم المياه اللبنانية في الجنوب وعلى الرغم من وجود معاهدة صلح مع مصر، فانها تقوم حالياً ببناء سد وحفر ابار عميقة قرب الحدود لسحب المياه الجوفية في سيناء .

وكان من اهداف اسرائيل عند توقيع معاهدة الصلح الحصول على ٨٠٠ مليون م٣ من مياه النيل، واستطاعت انذاك انتزاع وعد (لم ينفذ حتى الان) من الرئيس السادات بامكان امدادها بمياه النيل .

وحاجة اسرائيل تزداد الى المياه بمعدلات سنوية كبيرة قد تتخطى الخمسة مليارات من الامتار المكعبة في السنة، والاسباب معروفة ياتي في طليعتها تدفق المهاجرين اليهود واتساع النشاط الزراعي والصناعي وقلة الامطار وجفاف العديد من الابار الجوفية وازدياد الملوحة في المجمعات الجوفية .

وتفاقم الحاجة الى المياه بوتيرة هندسية سيدفع اسرائيل الى التوسع في الاراضي العربية المجاورة للاستيلاء على المزيد من المياه، ولديها خياران قريبان وملحان : - اما الاستيلاء على مياه نهر اليرموك واما تحويل مياه نهر الليطاني باكملها، وان تم لها ذلك، سلماً او حرباً اصبحت بحكم تحكمها في المياه، سيدة المنطقة وصاحبة الدور المؤثر فيها .

وكل الادبيات الاسرائيلية تشير الى ان عين اسرائيل لا تفارق الليطاني ففي بهو فندق شيراتون في تل ابيب لوحة تمثل قبائل يهودية قديمة على ضفاف نهر الليطاني واسرائيل اليوم تسيطر على منطقة بطول ٣ كم من مجرى النهر. وتبرر استيلاءها على القسم الاوفر من مياهه بدعوى ان لبنان لا يحسن او لا يريد الاستفادة من هذه المياه وان ٧٠٠ مليون م٣ تذهب هدراً الى البحر سنوياً وان اسرائيل كما زعم رئيس وزرائها عام ١٩٦٧ لا يمكنها الوقوف مكتوفة الايدي امام هذا التبذير .

وغرض اسرائيل من الاستمرار في احتلال جزء من جنوب لبنان (الشريط الحدودي) والاستيلاء بالقوة على مياه الليطاني وتحويل الروافد والجداول في الجنوب الى بحيرة طبريا، هو استخدام المياه اداة لممارسة ضغط سياسي على لبنان بغية الحصول على بعض المكاسب المهمة منها :

أ - اكراه لبنان على توقيع معاهدة صلح وتطبيع غطت على صعيد التنازلات مشروع اتفاق ١٧ ايار ١٩٨٣ وتجاوزت على صعيد الانفتاح والتبادل معاهدة الصلح مع مصر .

ب - وضع لبنان الذي يعد على صعيد الانتاج الزراعي هبة الليطاني تحت الانتداب الاقتصادي الاسرائيلي ومنعة من إقامة سدود وقنوات على الليطاني الا بموافقة الانتداب الجديد.

جـ - التحكم بواسطة الهيمنة على الوضع المائي في سياسة لبنان الداخلية والخارجية وبشكل اخص في علاقاته بسوريا .

د - الغاء ميزة التفوق الاقتصادي والتجاري والسياحي التي كان لبنان ينافس بها اسرائيل .

هـ - تامين نصيب وافر وثابت لاسرائيل من المياه اللبنانية يسمح لها باستيعاب المزيد من المهاجرين وتحقيق المزيد من المشاريع .

وعندما نتساءل عن اسباب حماسة اسرائيل لتنسيق علاقاتها وتوطيد روابطها بدول حوض النيل نجد ان الغرض من ذلك هو محاولة ضرب حصار مائي على كل من مصر والسودان وهذه المحاولة جزء من المخططات التخريبية الاسرائيلية . ففي السبعينيات وقبل تصريح الرئيس السادات بمد اسرائيل بجزء من مياه النيل وضع مهندسون اسرائيليون دراسة اكدت ان الحصول على ١٪ من مياه النيل اي ما يعادل ٨٠٠ مليون م٣ في السنة يكفي لسد حاجات اسرائيل المائية في العقد الاخير من هذا القرن. وتعتقد اسرائيل ان خنق مصر والسودان مائياً يؤدي الى احداث توترات داخلية فيهما ويحول دون تطوير الزراعة والصناعة فيهما، ويسهم في استمرار تخلفهما عن مواكبة النهضة العصرية، ويحرم مصر من مقومات القيادة العربية. ودعم اسرائيل الدائم للقوات المتمردة في جنوب السودان لا يمكن ان يفسر الا بالرغبة في تعطيل مشروع قناة جونجلي وهو مشروع بين مصر والسودان يسمح في مرحلته الاولى باستصلاح ٤٣ الف مكتار سنوياً، واسرائيل التي تعاني من الجفاف ترى في النيل المصدر الذي يمكن ان يحل مشكلتها المائية في المستقبل وعلينا ان نتذكر ان مشروع تأسيس اسرائيل ارتبط بالسعي للحصول على مياه النيل فقد وضع هرتزل في العام ١٩٠٣ مشروعاً عرضه على بريطانيا يرمي الى تحويل مياه النيل الى صحراء سيناء لتوطين اليهود فيها، وحينما زار الرئيس السادات القدس في العام ١٩٧٧ تحدث عن مد ترعة من النيل الى القدس وقبل انتهاء صفقة الصلح اعلن عن امكان ايصال جزء من مياه النيل الى اسرائيل.

واسرائيل تسعى لتوثيق علاقاتها بدول حوض النيل لتجنيدها عند الحاجة للضغط على مصر ولاكراهها على تنفيذ ما وعد به الرئيس السادات، وكانت شركة (تاحال) الاسرائيلية المسؤولة عن تخطيط المصادر المائية في اسرائيل وتطويرها قد نشر عنها من ضمن اعمالها انها تقوم بمشاريع واعمال في اثيوبيا لحساب البنك الدولي، ومنها اعمال انشائية في منطقة اوغادين على الحدود الصومالية.

ويهدف التعاون بين اسرائيل واثيوبيا الى تنفيذ مشاريع مائية يصل عددها الى ٤٠ مشروعاً على النيل الازرق، وتعتمد اسرائيل في تنفيذها على المخططات التي وضعتها الولايات المتحدة في بداية الستينات لبناء سدود على النيل في اثيوبيا لقصد الضغط على الرئيس عبد الناصر، ومن اغراض حرص اسرائيل على التقارب مع اثيوبيا تامين تهجير كل جماعة الفلاشا اليها وتوسيع نشاطها في منطقة القرن الافريقي وترسيخ اقدامها في دولة تتحكم في مصادر مياه النيل، وتحقيق وجود سياسي وعسكري لها في البحر الاحمر وعند مدخل باب المندب.



- بعد غزو لبنان عام ١٩٨٢ وضعت اسرائيل يدها على معظم المياه اللبنانية في الجنوب
- تعاونت اسرائيل واثيوبيا على تنفيذ مشاريع مائية على النيل الازرق للضغط على عبد الناصر

وكانت مسألة توافر المياه هي العامل الرئيسي لاختيار فلسطين نواة لاقامة الوطن القومي لليهود ولهذا رفع شعار (من الفرات الى النيل حدودك يا اسرائيل) ولهذا تصر اسرائيل على عدم الانسحاب من الضفة الغربية مبرره ذلك باربعة اسباب : -

أ - سبب امني لان الضفة تحقق لها عمقاً استراتيجياً من الناحية العسكرية.

ب - سبب ديموغرافي، لانها توفر لها مساحة من الارض قادرة على استيعاب المزيد من المهاجرين.

جـ - سبب اقتصادي لانها تؤمن لها كميات كبيرة من المياه لا تستطيع في الوضع الراهن الاستغناء عنها.

د - سبب ديني توراتي لانها تُعتبر في العقيدة الصهيونية جزءاً من «ارض اسرائيل» وتسمى يهودا والسامره.

والسبب الاقتصادي هو الاهم لان ٤٠ ٪ من موارد اسرائيل المائية تاتي من الضفة. ومع ان كمية المياه المتوافره في قطاع غزة تعتبر مهمة فان الضخ والنهب المتواصل الذي يمارسه المستوطنون اليهود هناك دون هوادة سيؤدي قريباً الى افراغ كل الابار من مخزونها وتؤكد التقارير و ملاحظات الخبراء في الامم المتحدة الذين يشرفون على المساعدات في الضفة والقطاع ان استمرار الوضع سيؤثر على نوعية مياه الشرب ويسفر عن مشاكل صحية.

يتبع

خاطرة

واقع ...وسؤال

سعد يوسف الدجاني

بريطانيا - اساس البلاد - عناصرها البشرية ثلاثة

انكليز، اسكتلنديون، وويلش ، لكل منها لغته الخاصة وكل منها يكره العنصرين الاخرين ويكيد لهما .

ومع هذا فهي دولة واحدة .

سويسرا .. مؤلفة من ثلاث قوميات مختلفة ، لكل منها لغتها الخاصة، وتطلعاتها المختلفة ..

ومع هذا فهي دولة واحدة ..

بلجيكا .. مؤلفة من عنصرين متباينين لكل منهما لغته الخاصة ومذهبه الديني المؤمن به .

ومع هذا فهي دولة واحدة .

اكثر من هذا ، اوروبا بمساحتها الواسعة وعدد سكانها الكبير ، وبما فيها من قوميات واجناس ولغات واديان، تقيم فيما بينها وحدة اقتصادية ستوصلها بكل تاكيد الى الوحدة السياسية الكاملة .

اما نحن العرب .. فارضنا تستباح وتغتصب ، حضارتنا تنهب، تراثنا يسرق ، تاريخنا يزور ويشكك به ، شرفنا يهان ، والاخطار بانواعها تحيط بنا من كل جانب، وشبح الزوال والاندثار يحوم حولنا .. ولكننا نتمسك بالدول والدويلات ونمارس العصبية والاقليمية مع ما فيهما من ريح نتن ..

ومع ان ديننا واحد ، ولغتنا واحدة ، وتاريخنا واحد ، وامالنا واماتينا واحدة، الا ان هناك من يحاول تمزيقنا الى اقليات بعد ان انهكتنا الاقليميات .

فهل عرفتم سر انتصار اليهودية والغرب علينا ؟
مجرد سؤال ..

هكذا من الأصل

الموقف الاقتصادي

زيادة الرواتب والاجور ضرورة اقتصادية

بقلم: أحمد النمري

بعد وصول نسبة الفقر المدقع الى (٦,٦ ٪) من مجموع الاسر الاردنية واقتراب نسبة العائلات التي تعيش تحت خط الفقر المطلق الى (١٨,٣٪) من المجموع الكلي، فان حدوث اي زيادة عامة في رواتب حوالي ٤٢٧ الف من الموظفين والمتقاعدين في القطاعين المدني والعسكري من شأنه تقليص هذه النسب التي تعتبر عالية قياساً باقطار نامية اخرى وبما كان قائم هنا في الفترة السابقة للتسعينات وحيث كانت الزيادة التي تقررت في سنة ١٩٩٣ قد ساهمت بالفعل في تخفيض نسبة العائلات التي تعيش تحت خط الفقر المطلق بنسبة ٣ ٪ وهذا يبين الاهمية الاجتماعية لزيادات الرواتب في التخفيض من ظاهرة الفقر وتفعيل توازي اتجاهات الارتفاع في الاسعار والزيادة في الرواتب والاجور لوقف التدهور في مستويات المعيشة للقطاعات الواسعة من الموظفين والجنود والمستخدمين من اصحاب الدخل المحدود.

وفي نفس الوقت فان التفاوت الحاد في الدخول وتركز الثروة في ايدي شريحة اجتماعية ضيقة كان مدخلا لصعوبات اقتصادية تمحورت في توجيه معظم انفاق هذه الفئة الى سلع كمالية مستوردة، وفي انفاق كبير في الخارج على لاغراض سياحية وصحية وتعليمية فيما كان التراجع النسبي في الرواتب والاجور عاملا رئيسياً في تقليص حجم الطبقة الوسطى، وتراجع طلب قطاع واسع من المستهلكين على السلع والخدمات المنتجة محلياً، وعدم تمكن المنتج الصناعي والزراعي من توسيع استثماراته ونشاطاته، وبالتالي صعوبة خلق فرص عمل جديدة تخلق دخولا اضافية تساهم في انعاش الدورة الاقتصادية.

زيادة الرواتب ضرورة اقتصادية لتحقيق المزيد من الاستثمار والانتاج الجديد في الصناعة وفي الزراعة وفي المؤسسات والفعاليات الخدمية القائمة والجديدة، ولمنع الاختناقات الاقتصادية ولتسريع دورة الانتعاش المنتظرة وحتى لا تكون الزيادة الجديدة تضخمية في نتائجها فان مصادر تمويلها يفترض ان تكون من موارد مالية فعلية، ومنها موارد ضريبة الدخل التي يجب زيادتها بتحسين اساليب وطرق الجباية، والحد من منافذ التهرب الضريبي، وتقليص قرارات الاعفاء منها للفعاليات الاقتصادية الكبيرة، وبحيث يتم الابتعاد كلياً عن التمويل على الكشوف او بالتوسع اكثر في فرض الرسوم والضرائب الحركية غير المباشرة.

وانطلاقاً من ان الارتفاع في الاسعار منذ سنة ٨٩ وحتى الان يتجاوز كثيراً كافة الزيادات التي تقررت في الرواتب والاجور، والمساعدة اكثر على مواجهة التباطؤ الاقتصادي القائم في السوق المحلي، فانه كان من المتوقع ان تكون مستويات الزيادة التي قررتها الحكومة في الاسبوع الماضي اكبر واكثر شمولاً ولن تضاف الى الراتب الاساسي وان تكون باثر رجعي منذ بداية سنة ١٩٩٤.

ويبقى ان تتكثف الجهود لاقرار زيادات موازية في رواتب واجور العاملين في مؤسسات وشركات القطاع الخاص، وان تتخذ كافة الاجراءات الضرورية لمنع اي زيادات احتكارية او استغلالية لاسعار السلع والخدمات لا يكون لها اي مبرر اقتصادي موضوعي اللهم الا رغبة وتطلع المستغلين لتجيير الزيادة العتيدة الى جيوبهم.

اقتصاديات الحكم الاداري الذاتي في غزة - اريحا

تنازلات فلسطينية تتبعها ضغوط مالية

التنازلات السياسية والاقتصادية التي قدمتها القيادة الفلسطينية المتنفذة في مفاوضاتها المنفردة، السرية منها والعلنية، لم تقد الى انهمار المنح والمساعدات التي وعدت بها مجموعة الدول والمؤسسات الراسمالية المسماه بالجهات المانحة في الايام القليلة الاولى التي تلت توقيع الاتفاق (الاتجار) على ترتيبات الحكم الذاتي المحدود في غزة واريحا وفي الكرنفال الاحتفالي في ساحة البيت الابيض يوم ١٣ /٩ /١٩٩٣.

مساعدات بالقطارة وللشرطة اولاً

وحتى الان فان المساعدات التي افرج عنها كانت محدودة ومشروطة بان تخصص فقط لنفقات الشرطة الفلسطينية في غزة واريحا، ومنها ما دفعته الولايات المتحدة بمبلغ (٥) مليون دولار، وما قرر الاتحاد الاوروبي تقديمه لتمويل مستلزمات الشرطة ويمبلغ (١١,٦) مليون دولار.

شروط وقيود وضغوط جديدة

وخلال ذلك، وقبل ان يتم صرف اي مبلغ تنموي واصلت الدول المانحة والبنك الدولي فرض قيود وشروط جديدة متوالية على القيادة الفلسطينية مثل:

- الاسراع في تشكيل المجلس الاقتصادي الفلسطيني في تركيبة معينة.
- تعيين شركة مورجان ستانلي للاشراف على المشاريع الممولة.
- ارسال (٦) خبراء دوليين لدراسة المشاريع المقترحة.
- شراء المستلزمات والمواد للمشاريع المموله من الدول المانحة.
- قبول شركات الدول المانحة في تنفيذ المشاريع كلياً او بالمشاركة مع جهات محلية.
- ثم مراقبة تفصيلية لاوامر صرف الاتفاق.

وتوجه احمد قريع قبل عقد مؤتمر باريس الى الدول المانحة في ١٠/ ٦/ ٩٤ راجياً منها سرعة صرف (١٧٧) مليون دولار لتغطية العجز في موازنة سلطة الحكم الذاتي لسنة ١٩٩٤ البالغة (٣٨١) مليون دولار، واعلن موافقته على ايداع المبلغ المطلوب في اي مصرف (لاحظ اي مصرف !!) وتمنى على الدول المانحة ان تكون للجهة الفلسطينية صلاحية الاشراف المباشر على الانفاق في السنة الاولى على الاقل !!.

الاسمنت الاردني وتصديره الى ارض الحكم الذاتي

ابدت بعض الدوائر والجهات الاقتصادية الاردنية تأييدها لاتفاق باريس الاقتصادي باعتباره يسمح للسلطة الفلسطينية في ارض الحكم الذاتي المحدود باستيراد (٢٦) سلعة من الاردن من بينها الاسمنت.

والمفارقة فيما يتعلق بالاسمنت تظهر في جانبين:-

- ان استهلاك الاسمنت الاردني محلياً، وصادراته الحالية الى دول اخرى توازي كميات انتاجه او تزيد عنها احياناً.
- ان هناك قراراً فلسطينياً بتأسيس شركة اسمنت فلسطينية جديدة في نابلس لانتاج ما يقارب مليون طن من الاسمنت، وانه تم الاتفاق مع شركات اميركية واسبانية ورومانية لتقديم استشاراتها وللاشراف الفني على التشغيل والتنفيذ.

السماح لمزيد من العمالة الفلسطينية للعمل في اسرائيل

قررت السلطة الاسرائيلية السماح لحوالي (١٠) عشرة الاف عامل فلسطيني جديد للعمل في المشاريع الاسرائيلية في قطاعات الزراعة والبناء والخدمات وبذلك يصل مجموع العمالة التي سمح لها بالعودة الى العمل بعد قرار فرض الطوق الامني الاخير حوالي (٣٥) الف عامل.

وكانت "المجد" قد توقعت مثل هذا القرار في عددها قبل الاخير لتقديرها بان اي قرار اسرائيلي بالسماح للعمالة الفلسطينية او منعها كان وسيبقى مرتبطاً بالمتطلبات الاقتصادية الاسرائيلية ويكونه سلاحاً ذا حدين لهم ولنا.

النمر الاقتصادي والنمر السياسي

ياسر عرفات رئيس سلطة الحكم الذاتي الفلسطيني المحدود وعد في اخر تصريح له بان يجعل من غزة واريحا وفي ارض الحكم الذاتي المحدود نمراً اقتصادياً يقترب من مستويات النمور الاقتصادية في جنوب شرق اسيا.

ويبدو انه غاب عن ذهنه ان خلق نمر اقتصادي يتطلب وجود "نمر سياسي" متحرر من عقدة التنازلات ومن الشروط والقيود داخل الارض وعلى جسورها ومعابرها.




قراءة متفائلة في المؤتمر الصحافي لمحافظ البنك المركزي

اكد الدكتور محمد سعيد النابلسي محافظ البنك المركزي ان الناتج المحلي حقق نمواً حقيقياً خلال العام ١٩٩٣ بلغ ٥,٨ ٪ ويعتبر هذا النمو قريباً من المعدل المستهدف في برنامج التصحيح الاقتصادي البالغ ٦٪.

وقال النابلسي في مؤتمر صحافي ان ميزان المدفوعات لعام ١٩٩٣ شهد تطورات عديدة افضت في مجملها الى هبوط محدود في صافي الاحتياطيات الاجنبية للمملكة بمبلغ ٣٤,١ مليون دينار وذلك نتيجة لضعف اداء الصادرات السلعية المصحوب بارتفاع قيمة المدفوعات الخارجية تسديداً لاثمان المستوردات وخدمة الدين الخارجي من فوائد واقساط.

واشار الى ان الفجوة اتسعت في الميزان التجاري في العام ١٩٩٣ لتصل الى ١٥٨٥,٢ مليون دينار متجاوزة مستوى العام الماضي بحوالي ٨,٤ ٪ ومع ذلك فقد هبطت نسبة العجز التجاري الى الناتج المحلي الاجمالي بسعر السوق الجاري الى ٤٤,١٪ مقابل ٤٥,٢ ٪ في العام ١٩٩٢.

وتناول في مؤتمره الصحافي اسعار صرف الدينار الاردني وقال ان السياسة النقدية اسهمت في تحقيق استقرار سعر صرف الدينار مع مراعاة القدرة التنافسية للصادرات الوطنية، وقد جاءت تغيرات سعر صرف الدينار مقابل العملات الاجنبية، انعكاساً لتطورات اسعار تلك العملات بين بعضها البعض في الاسواق العالمية حيث سجل سعر صرف الدينار الاردني ارتفاعاً مقابل الجنية الاسترليني بنسبة ١٥٪ والفرنك الفرنسي ٥,٢ ٪ والمارك الالماني بنسبة ٤,١ ٪ وفي المقابل تراجع امام الدولار تراجعاً محدوداً بنسبة ٠,٢ ٪ فيما سجل تراجعاً نسبته ١٤٪ تجاه الين الياباني.

وقال ان هذه التطورات الايجابية اشاعت المزيد من الثقة في اوساط المودعين مما ادت الى اتساع نطاق الودائع بالدينار الاردني لدى مؤسسات الجهاز المصرفي لتصل الى ما نسبته ٦٣,٤ ٪ من اجمالي الودائع مقابل ٥٨,٣ ٪ في العام ١٩٩٢.

ارقام اقتصادية محلية

تراجع الرقم القياسي العام للانتاج الصناعي من (٢١٢,٧) في نهاية سنة ٩٣ الى (١٩٧,٥) في نهاية شهر اذار سنة ٩٤. وحدث التراجع في انتاج معظم الصناعات باستثناء صناعة البلاستيك والاغلاف والمنتجات البترولية والفوسفات (انخفض بنسبة عالية في سنة ٩٣).

وبلغ عدد الرخص للبناء في شهر اذار ٩٤ (٨٧٤) رخصة، والمساحة المرخصة (٢١٧) مقارنة بـ (٦٧٨) رخصة، ومساحة (١٣٦) خلال شهر اذار سنة ٩٣. وارتفع الرقم القياسي لتكاليف المعيشة من (١٠٤,٦) في نهاية سنة ٩٣ الى (١٠٦,٧) في نهاية اذار سنة ٩٤- وبنسبة ٢٪ مقابل اقل من ١٪ في الفترة المقابلة من سنة ٩٣.

وتراجعت موجودات البنك المركزي الاجمالية من العملات الاجنبية من (٧٤٩,٧) مليون دينار في نهاية سنة ٩٣ الى (٦٦٠,٤) مليون دينار في نهاية اذار سنة ٩٤ وبينما زادت الودائع لدى البنوك المرخصة من (٤٩٥٣,٥) مليون دينار (بالدينار والعملات الاجنبية) الى (٤٩٥٨,٦) مليون دينار وبزيادة (٥,١) مليون دينار فقط فان قيمة الزيادة في التسهيلات المصرفية في نفس الفترة زادت بمبلغ عال يصل الى (١٥٢,٣) مليون دينار ولكن مع تركز نسبة كبيرة منها في التجارة العامة (٨٥,٥ مليون دينار !!) وفي الخدمات المالية (١٨,٢ مليون دينار) مقابل مبلغ (٢٢,٩) مليون دينار للصناعة.

وكمحصلة لزيادة الودائع والتسهيلات ارتفعت نسبة الائتمان الى الودائع من ٤٤٪ الى ٤٦,٩ ٪. ولكنها تصل الى ٩١,٤٪ مع استبعاد الودائع بالعملات الاجنبية البالغة (١٧٩٧,٢) مليون دينار.

ارقام هابطة في الاقتصاد الروسي

استمر التدهور في جوانب مختلفة في الاقتصاد الروسي في الربع الاول من سنة ١٩٩٤ نتيجة سياسات الرده الاقتصادية التي يتبناها يلتسن ومدرسته، وانعكست سلباً على عدة جوانب اقتصادية تشير فيما يلي الى ثلاثة منها:

- انخفاض الانتاج الصناعي بنسبة ٢٥٪ في الربع الاول لسنة ٩٤ قياساً بالفترة المقابلة سنة ١٩٩٣.

هبط سعر صرف الروبل مجدداً تجاه الدولار الى مستوى (١٩٤٠) روبل مقابل الدولار (٤ روبل مقابل الدولار قبل سنة ١٩٩١) وتراجع الانتاج الصناعي بنسبة ٢٥٪ عن العام الماضي، وتم الحصول على موافقة نادي باريس على اعادة جدولة (٧) مليارات دولار من ديون روسيا الخارجية اضافة الى ما تم جدولته في العام الماضي بحدود (١٥) مليار دولار.

- انخفاض انتاج الذهب الذي يستخدم في تسوية المعاملات الروسية الخارجية من (١٥٧) طن الى (١٤٥) طن.

انخفاض نسبة البطالة في الولايات المتحدة

تراجعت نسبة البطالة في الولايات المتحدة من ٦,٤ ٪ خلال شهر نيسان سنة ٩٤ الى ٦٪ في شهر ايار سنة ١٩٩٤ الامر الذي شكل استمراراً لاتجاه انخفاضي فيها، ودليلاً اخر على بداية دورة انتعاش جديدة في الاقتصاد الاميركي.

ارتفاع نسبة البطالة في فرنسا

في فرنسا تكشفت دورة الركود الاقتصادي فيها وادى ذلك الى ارتفاع جديد في نسبة البطالة ومن ١٢,٢٪ في شهر اذار الى ١٢,٣ ٪ في نيسان سنة ٩٤.

ملاحظات على التعديلات المقترحة على قانون المؤسسة الاردنية للاستثمار

ارادت الحكومة من إنشاء المؤسسة الاردنية للاستثمار التي حلت محل صندوق التقاعد ان تكون الذراع الذي يدير الاستثمارات الحكومية السابقة والجديدة وفي كافة المجالات الاستثمارية، ووضعت لتنظيم ذلك قانوناً خاصاً للمؤسسة اقره مجلس النواب برقم (١٨) لسنة ١٩٩١.

وقد احالت الحكومة الى البرلمان مشروعاً معدلاً لبعض مواد قانون المؤسسة اقره مجلس النواب في دورته الاستثنائية لسنة ١٩٩٤ مع اجراء بعض التعديلات المحدودة عليه.

ومن الواضح ان مبررات التعديل تهدف الى اعطاء المؤسسة المزيد من الاستقلالية المالية والادارية وتمكينها من العمل والسير وفق الاسلوب التجاري المرن والذي يتطلب توسيع صلاحيات ومسؤوليات مجلس ادارة المؤسسة، وتفويض السلطات الى مستويات المسؤولية الادنى، وليس مستغرباً ان يكون هناك مثل هذا التوجه والتفكير لتطوير الادارة في مؤسسة تتعامل في استثمارات مالية تقارب (٢٠٠) مليون دينار موزعة على اشكال استثمارية صناعية وانتاجية وخدمية مختلفة، وتعمل في اجواء منافسة شديدة مع مؤسسات القطاع الخاص الاستثمارية.

تطبيق نظام الخدمة المدنية !!

ان الاستقلالية الادارية والمالية المنصوص عليها في الفقرة (أ) من المادة (٢) من القانون رقم (١٨) الخاص بهذه المؤسسة تفقد مضمونها والهدف منها، او على الاقل تضعف كثيراً عندما تنص الفقرة (ب) المعدلة للمادة (٨) على انه يطبق على المدير العام وعلى موظفي المؤسسة نظام الخدمة المدنية رقم (١١) لسنة ١٩٨٨ الذي لن يمكنها من تطوير وتحفيز الكفاءات الموجودة حاليا في المؤسسة او ضرورة استقطاب وجذب كفاءات مالية وادارية جديدة عالية المستوى تكون قادرة على ادارة المشاريع الاستثمارية التي تسيطر عليها او تشارك فيها، ولاخذ القرارات الصائبة الدائمة بشأن حركة موجودات محفظة المؤسسة في الاوراق المالية، والذي يدعو الى الدهشة ان المخطط الاقتصادي والمسؤول الحكومي الاردني كان دائم الشكوى من تطبيق نظام الخدمة المدنية في المؤسسات العامة المستقلة.

رفع تقرير عن اعمالها الى مجلس الوزراء.

بينما يجري التأكيد في مجلس الوزراء، الان وفي السابق، حول اهمية اللامركزية الادارية، ومن ضمنها تخفيض المهام التفصيلية الملقاه على عاتق مجلس الوزراء، واحالة البت فيها الى الوزراء او حتى الى مستويات ادارية اقل، فان مشروع القانون المعدل للمؤسسة اشترط في الفقرة (جـ) من المادة (٩) على ان تنظم المؤسسة في نهاية كل سنة مالية تقريراً باعمالها يرفع الى مجلس الوزراء مع الميزانية العامة والحسابات الختامية.

رقابة ديوان المحاسبة على قيود الشركة

ولان رقابة ديوان المحاسبة (خاصة اللاحق منها) على القرارات والعمليات المالية للمؤسسات العامة لا تتعارض في جوهرها مع الاستقلالية الادارية والمالية لها ولاسلوب قيادتها بالنهج التجاري، كما تحاول بعض مراكز القوى تبرير رفضها لرقابة الديوان فانه من ايجابيات القانون ان يؤكد في الفقرة (ب) من المادة (٩) على رقابة ديوان المحاسبة إضافة الى إعطاء الحق للمؤسسة بتعيين مدقق حسابات قانوني.

التصرف الحكومي باستثمارات المؤسسة وارباحها الراسمالية

بينما لا يوجد مواقف متعارضة ملفته للنظر فيما يتعلق بقيام المؤسسة بتحويل صافي ارباحها السنوية الى الخزينة العامة وباعتباره احد مصادر الايراد في الموازنة العامة، فان الخلاف او التخوف او التحسب كان دائماً ينصب على امكانية قيام اي حكومة باتخاذ قرار او قرارات بتصفية او بيع استثمارات معينة للمؤسسة او جعل كامل الارباح الراسمالية المتحققة عن البيع ضمن ايرادات الخزينة التي يمكن التصرف بها في الانفاق بما في ذلك الانفاق الجاري، وكما حدث عند بيع الحكومة سنة (٨٨) (١٢) اثنا عشر مليون سهم من اسهم شركة الفوسفات وادخال قيمتها في الموازنة العامة.

وقد عالجت الفقرة (ب) من المادة (١٠) بعد تعديلها من مجلس النواب هذه المخاوف جزئياً عندما نصت على ان تقوم المؤسسة باعادة استثمار ارباحها الراسمالية التي تحققت سنوياً من بيع الاسهم ولمجلس الوزراء بناءاً على تنسيب المجلس ان يحول جزءاً من الارباح الراسمالية للخزينة على ان لا تتجاوز تلك النسبة عن ٥٠٪ من قيمة الارباح الراسمالية تلك السنة.

هذا وبينما لم يكن من الضروري اضافة عبارة (بعد تغطية نفقاتها) في الفقرة (أ) من المادة (١٠)، لان صافي الربح السنوي المنصوص عليه يعني الايرادات بعد حسم كافة النفقات والمصاريف والاستهلاكات، فاننا نعتقد بان تعبير الارباح الراسمالية الوارد في الفقرة (ب) يفترض ان يكون المقصود منه اكثر وضوحاً وتحديداً.

واخيراً واذا كان صافي ايراد نشاط المؤسسة في السنوات الثلاث السابقة كان في متوسطه في حدود (١٣) مليون دينار مقابل استثمارات تقارب (٢٠٠) مليون دينار، وبما يشكل نسبة عائد اقل من نسب العائد السائدة في السوق، فان تعديل قانون المؤسسة في اتجاه تحديث وتطوير نشاطها والياتها وكادرها يكون قد جاء في ميعاده الصحيح.

اسعار الفائدة والعملات الاجنبية

معامل الارتباط بين ارتفاع وانخفاض سعر الفائدة وسعر صرف العملات الاجنبية اصبح ضعيفاً واخذت البنوك المركزية تعمل على رفع سعر الفائدة او تخفيضها حسب حالة واتجاه نسب التضخم السائدة او المتوقعة، وتقرر تخفيض سعر الفائدة غالباً بهدف تحفيز وتنشيط الاستثمار والانتاج الجديد، وقد اقتربت اسعار الفائدة على الودائع في غالبية الدول الصناعية (بين ٤,٠٦ على الدولار، ٥,٤ على الفرنك الفرنسي) بدون ان يؤثر ذلك بصورة موازية على اسعار صرف هذه العملات مقابل بعضها البعض

المقاطعة العربية لاسرائيل ٥

رفع المقاطعة من زاوية الامة العربية

بقلم د. يعقوب سليمان
رئيس جمعية اقتصاديي العالم الثالث

عندما نتحدث عن رفع المقاطعة العربية لاسرائيل من زاوية الامة العربية لا بد اولاً من ان نوضح ان الاسباب ومخاطر واثار وافاق المواجهة في ظل رفع المقاطعة يختلف بالنسبة للامة العربية من شريحة لاخرى ومما لاشك فيه انه يوجد في الامة العربية شرائح اجتماعية مختلفة من حيث الموقع الطبيعي ومن حيث الانتماء القومي والطبقي علاوة عن اختلاف في الانتماء الفكري الذي قد ينسجم في بعض الحالات مع الموقع الطبيعي.

لذا وعند الحديث عن رفع المقاطعة العربية لاسرائيل من زاوية الامة العربية يجب التمييز بين

- الشريحة الوظيفية العربية
- الانظمة السياسية الحاكمة في الاقطار العربية
- رأس المال الوطني العربي
- الشعب العربي (المواطنون العرب، مستهلكون وعمالة)

وعلى ضوء ما تقدم يمكن معالجة الموضوع على النحو التالي:

رفع المقاطعة العربية لاسرائيل من زاوية الشريحة العربية الوظيفية

جذور ونشأة الشريحة الوظيفية وتكوينها:

بداية يجب التنويه بالفرق الشاسع بين الطبقة الراسمالية في البلدان الراسمالية المتطورة وبين الشريحة الوظيفية العربية (الغنية) في البلدان العربية - المصدره للنفط على وجه الخصوص - التي خلقت لتكوين شريحة وظيفية.

فالطبقة الراسمالية (البرجوازية) في البلدان الراسمالية نمت بالتدريج حسب نمو وتطور القوى المنتجة - المادية والبشرية - في تلك البلدان وبالتالي تطور علاقات الانتاج فيها لاسباب ذاتية نابعة من الظروف الموضوعية للمجتمع الذي تنتمي له.

اما الشريحة الغنية - الوظيفية في البلدان العربية المصدرة للنفط خاصة، لم تصبح غنية او (برجوازية) نتيجة لتطور القوى المنتجة وعلاقات الانتاج كجزء من عملية التطور الراسمالي التي شهدتها البلدان المعنية بل تكونت تلك الشريحة نتيجة عاملين اساسيين:

العامل السياسي

يتمثل في تنصيب بعض الشيوخ كحكام وبالتالي ظهور كيانات المشيخات والمحميات ومناطق النفوذ والمستعمرات، الامر الذي جعل اولئك الحكام تابعين لمن نصبهم ومنحهم امتيازي السلطة والثروة مما حولهم الى وسيط بين مجتمعنا العربي في البلدان المعنية وراس المال العالمي المسيطر سواء عبر الشركات متعددة الجنسيات او عبر حكومات البلدان المستعمرة وممثليها مباشرة.

العامل الاقتصادي

تم تنصيب الشيوخ حكاماً من اجل تحقيق مصالح البلدان الراسمالية المتطورة (الاستعمارية) المتمثلة اساساً بالسيطرة على ثروات الامة وخاصة منها النفط والتجارة والتحكم بالمواقع والطرق الاستراتيجية، وبدأت عملية نهب منظمة للثروة النفطية العربية، ولجأت الشركات الكبرى التابعة للدول الاستعمارية وخاصة البريطانية والامريكية والفرنسية الى تقسيم مناطق النفوذ بينها والى نهب الثروات النفطية العربية من خلال اتفاقات وعقود سميت فيما بعد "عقود الامتيازات القديمة" وادت الى تحويل الشيخ الحاكم الى سمسار "وسيط" يقوم بتنظيم العلاقة غير المتكافئة بين راس المال العالمي وخاصة القسم المسيطر منه وبين المجتمع العربي، الامر الذي ادى بالتالي الى دمج مصلحة الشيخ واسرته الحاكمة (وورثته كما نصت العقود) وربطها مع مصالح راس المال العالمي، وبات ذلك الشيخ الحاكم تابعاً تبعية شبه مطلقة لراس المال العالمي.

- ولما كان قسماً هاماً من راس المال النفطي العالمي هو راسمال صهيوني فان ذلك يفسر علاقة التبعية التي تربط بعض الانظمة السياسية العربية في الدول المصدرة للنفط براس المال الصهيوني على وجه الخصوص وبالتالي مواقف اولئك الحكام من اقامة الكيان الصهيوني على ارض فلسطين حيث وافق ال سعود على وعد بلفور وعلى اقامة الكيان الصهيوني، مقابل دعم بريطانيا والصهيونية لهم في صراعهم مع منافسيهم على الحكم في الحجاز على وجه الخصوص، الامر الذي فرض عليهم التحالف منذ ذلك الوقت مع رأس المال الصهيوني ولعل هذا يبين جانباً من العلاقة التاريخية بين النفط العربي والقضية الفلسطينية اضافة الى العلاقة الجدلية بينهما.

والان يعيد التاريخ نفسه وتتوهج العلاقة بين هذه الشريحة الوظيفية المتحكمة - نيابة عن راس المال العالمي - بالنفط العربي وبين القضية الفلسطينية والعربية من خلال العدوان على الامة العربية ممثلاً بالعراق - رأس الحربة - وعبر مواقف هذه الشريحة وتحالفاتها ازاء مسألة المقاطعة العربية لاسرائيل والمطالبة برفعها تمهيداً لاقامة السوق الشرق اوسطية والنظام الاقليمي الجديد.

ويمكن تلخيص دور الشريحة الوظيفية في فرض عملية رفع المقاطعة العربية عن اسرائيل وما يليها من تحقيق لاهداف الصهيونية وراس المال الامريكي الذي يمثل القسم المسيطر من راس المال العالمي فيما يلي:-

دور الشريحة الوظيفية على مستوى النظام الدولي

● قامت الشريحة بلعب دور الوسيط بين راس المال العالمي وخاصة القسم المسيطر منه من جهة والمجتمع العربي من جهة اخرى، وذلك في اطار عملية ربط وتتبيع اقتصاديات الدول التي تسوسها تلك الشريحة الوظيفية لراس المال العالمي بل ودمج الاول في الثاني على المدى البعيد.

● تزويد الاقتصاد العالمي الراسمالي بحاجته من النفط باقل التكاليف.

● تحويل منابع النفط العربي الى خزانات كبيرة منتجة لراس المال العالمي المسيطر اضافة الى تحويل هذا النفط الى مخزون استراتيجي نفطي للبلدان الراسمالية المتقدمة.

● يمكن ان تحكم هذه الشريحة بان تقوم بدور الشريك الاصغر لراس المال العالمي - وخاصة القسم المسيطر منه - في اطار النظام الشرق اوسطي الجديد.

دور الشريحة الوظيفية على مستوى النظام الشرق اوسطي الجديد

في اطار النظام الشرق اوسطي الجديد المقترح وتطبيقه في المنطقة يمكن ان تلعب الشريحة الوظيفية العربية دور السمسار (الوسيط) بين رأس المال الصهيوني والمجتمع العربي، سيما وان تشكل هذه الشريحة جاء في الاساس ليخدم مصالح رأس المال الصهيوني خاصة والغربي عامة اضافة الى القيام بدور في حماية امن اسرائيل من خلال:-

- اشتراكها في احلاف او اتفاقات عسكرية وامنية تمثل في جوهرها الجانب العسكري والامني من النظام الشرق اوسطي.
- العمل على هدم وتحطيم اية توجهات وحدوية قومية - العمل من اجل انهاء الهوية القومية العربية.
- المساهمة في ضرب وترويض وتدجين اية قوة تحررية في المنطقة سواء على مستوى الانظمة السياسية الوطنية الحاكمة في الوطن العربي كما حدث بالنسبة لعبد الناصر والعراق حالياً، او على مستوى الحركات التحررية كالثورة الفلسطينية وكل القوى التقدمية في الوطن العربي طوال المراحل السابقة.

● التحالف مع رأس المال الصهيوني بحيث تكون الشريحة الوظيفية العربية بمثابة الشريك الاصغر التابع ويكون رأس المال الصهيوني الاكبر والمسيطر.

● المطالبة برفع المقاطعة العربية لاسرائيل والمساهمة في تمويلها باعتبارها خطوة ضرورية لاقامة النظام الشرق اوسطي الجديد وتهيئة متطلبات فرض اسرائيل كمركز للمنطقة العربية.

● محاربة رأس المال العربي الوطني وخاصة الصناعي منه الذي يمكن ان يتحالف مع الشعب العربي وخاصة طبقته العاملة وذلك في حال تشكيل قوة معارضة لفرض عملية رفع المقاطعة العربية لاسرائيل والنظام الشرق اوسطي الجديد.

● كسر الحاجز النفسي لتطبيع العلاقات مع الصهاينة عبر التعامل بمنتجاتها ومع كل مؤسساتها الاقتصادية والاجتماعية.

● المساهمة في استخدام النفط العربي وعائداته للوصول بالامة العربية الى مرحلة الموافقة على وجود اسرائيل والاعتراف بها كدولة منطقة عبر اتفاقات (سلام) بدءاً بكامب ديفيد ومروراً باتفاق اوسلو وتوقيع اتفاقات اخرى قد تتمخض عن مؤتمر مدريد وما تولد عنه من اجتماعات اللجان المتعددة وغيرها ويمكن ان يكون ذلك كله تمهيداً لتزويد اسرائيل بالنفط العربي بشكل علني.

ملف المال والاقتصاد

سوق عمان المالي

استمرار التراجع في الاسعار وفي مؤشرات الاداء

استمر الهبوط العام في اسعار غالبية اسهم الشركات المساهمة العامة المصرفية والصناعية والخدمية والتأمينية رافقه تراجع ملموس في مؤشرات الاداء وكما يتضح في الارقام (المقربة الى اقرب الف) والنسب الاتية

اليوم	عدد الأسهم	قيمة التداول	عدد العقود	النسبة
٦/٤	٥٠٩	١,٣١٣	٩٣٥	-٠,١٦٪
٦/٥	١٥١	٤٣٠	٣٣٠	-٠,٤٠٪
٦/٦	٢٤٣	٦٧١	٦٧٢	-٠,٥٠٪
٦/٧	١٣٤	٤١٩	٢٤٣	-٠,١٣٪

ويتبين من الارقام والنسب السابقة ان اجواء التحسب والتشاؤم لا تزال تلقي بظلالها على نشاط السوق بسبب بروز مؤشرات ركودية في الاقتصاد الاردني، وتوقع نتائج مالية عادية للشركات المساهمة لسنة ١٩٩٤، والمبالغة في تأسيس شركات مساهمة جديدة، وزيادة راسمال شركات قائمة، وطرح اسهمها للاكتتاب العام والخاص في السوق الاولى، ولتشاؤم دوائر رجال المال والاعمال عموماً من التداعيات والنتائج السلبية للمفاوضات المباشرة والفردية مع الكيان الصهيوني.

يوم اثنين اسود في بورصة تل ابيب

تعرضت اسعار الاسهم في بورصة تل ابيب يوم الاثنين ١٩٩٤/٦/٦ الى هبوط حاد رافقه ذعر وقرارات عصبية لحملة الاسهم واصدار اوامر بيع (عرض) لكل او لنسبة كبيرة من محافظهم بدون ان يكون هناك استعداد لدى اخرين لاصدار اوامر شراء مقابلة، ونتج عن ذلك تراجع مؤشرات الشركات الكبرى، ماعوف بنسبة ٥,٧ ٪ فيما تراوح نسب هبوط الاسهم بين ١٠ ٪ لبنك هبوعليم، والبنك الدولي، وشركة كيماويات اسرائيل و ٦ ٪ لسهم استثمارات ديسكونت

وكانت نسبة الانهيار الاخيره في اسعار الاسهم الاكبر منذ ازمة الانخفاض في اسعار الاسهم الاسرائيلية في ١٩٨٣، كما بلغت نسبة التخفاض في اسعار الاسهم الاسرائيلية ٣٠ ٪ منذ بداية سنة ١٩٩٤.

وتضافرت عدة عوامل في نفس الوقت لدفع الاسعار الى الهبوط الحاد ومنها النتائج المالية الضعيفة لبعض الشركات الكبرى وتراجع الثقة العامة في نشاط المرافق الاقتصادية وتذبذبات ومخاطر التمويل المصرفي لعمليات السوق الثانوي، ولانخفاض درجة التوقعات المتفائلة لدوائر الاعمال الاسرائيلية في تداعيات ونتائج ما يسمى بالمسيرة السلمية، وامكانيات انفتاح الاسواق العربية امام المنتجات ورؤوس الاموال الاسرائيلية

اسرائيل تحث الدول المانحة على مساعد الحكم الذاتي

وكما يكشف الواقع بدون رتوش او بلاهه الحديث عن حلم صهيوني يتلاشى، وحلم فلسطيني يتحقق، يلاحظ انطلاق كل من رابين وبيريز في مساعيهم لحث كافة الدول التي تعهدت بتقديم المنح او القروض الى سلطة الحكم الذاتي الى تنفيذ ذلك وبلهجة الطلب الذي يصل الى مرتبة الامر.

فلماذا ومن الذي سيستفيد اساساً من تدفق هذه الموارد ؟ ولمن سيكون الفتات؟؟

التضخم والاسكان والعمالة العربية في الاقتصاد الاسرائيلي

كان لارتفاع مؤشر جدول غلاء المعيشة الاسرائيلي خلال شهر نيسان ٩٤ بمعدل ٢٪ انعكاسات واهتمامات واسعة في اوساط الفعاليات الاقتصادية الرسمية والاهلية، وكان رقم التضخم الابرز ارتفاع مؤشر اسعار الوحدات السكنية بمعدل ٦,٣٪ الذي اعتبر مؤشراً لتفاقم ازمة الاسكان، وصعوبة الحصول على وحدات سكنية للاسر الشابه والمهاجرة.

واذا كان نقص الاراضي المخصصة للاسكان، وارتفاع سعر الفائدة وارتفاع اسعار مواد البناء اسباب هامة في بروز الازمة الاسكانية فان سبباً اخراً هاماً كان نتيجة منع او امتناع العمالة الفلسطينية المدربة على العمل في هذا القطاع.

لهذا لم يكن مفاجئاً ان يلحس رابين قرار الحكومة الاسرائيلية ويسمح باعادة (١٣) الف عامل بناء فلسطيني للعمل مجدداً في مشاريع الاسكان الاسرائيلية !!

اسعار الصرف والفائدة العالمية

تذبذبت في الاسبوع الماضي اسعار صرف الدولار تجاه العملات الرئيسية الاخرى ولكن في حدود ضيقة جعلته اقرب الى الاستقرار وكان ذلك نتيجة وجود اكثر من عامل في السياسات المالية والنقدية الاميركية بين المحافظة على سعر الدولار وبين الرغبة في زيادة الصادرات وخفض الواردات من خلال سعر صرف اقل للدولار. وقد استقر الدولار ايضاً لعدم حدوث عوامل اقتصادية جديدة.

الملاحظ من جهة اخرى انه بعد سنوات من الفروق الكبيرة في اسعار الفائدة في الدول الصناعية، فان هذه الاسعار تقاربت مؤخراً الى درجة كبيرة واصبحت تتراوح في معظمها بين ٤٪، ٥٪ في حين بقيت اسعار الفائدة على القروض في الاردن تتراجع بين ١٣٪ الى ١٤ ٪.

الإختلال الاستراتيجي بين العرب واليهود

الحلقة الثانية



بقلم: اللواء الركن المتقاعد يوسف كعوش

تتركز استراتيجية اسرائيل دائماً على قوة عالمية كبرى، فقبل الحرب العالمية الاولى كان ثقل الصهيونية العالمية يتجسد في المانيا اقوى الدول الاوروبية في ذلك الوقت، ولما لاحت بوادر رجحان كفة الحرب الى جانب الحلفاء انتقل الاعتماد الصهيوني الى بريطانيا، حيث ظهر بالدراسة والتحليل ان بريطانيا ستخرج اقوى دولة بعد الحرب العالمية الاولى، نظراً لسياسة العزلة التي كانت تتبناها امريكا، ومع السنوات الاولى من الحرب العالمية الثانية اخذت الصهيونية العالمية تحول ثقل اعتمادها الى الولايات المتحدة حيث لاحت بوادر بروزها كاحدى اقوى دول العالم واستعدادها لقيادة العالم الغربي، واستقر هذا الثقل في الولايات المتحدة حتى الان.

كانت مصر تمثل البلد القائد ومركز القرار السياسي بعد الثورة حتى منتصف السبعينيات، وبخروجها من خندق المواجهة برزت ازمة النظام العربي او اختلال نظام العلاقات العربية، وهذا بدوره ادى الى تفسخ الارادة العربية الموحدة والارادة السياسية ولم تتقدم الى الساحة قيادة بديلة او تحالف عملي بين دولتين عربيتين او اكثر لاستعادة التوازن ليكون مؤثراً على قدرة الرد لدى العرب ثم وقعت الحرب العراقية – الايرانية لاشغال العراق، وهو القوة العسكرية الثانية بعد مصر، ويشكل العراق عمقاً استراتيجياً لكل من الاردن وسوريا في مواجهة اسرائيل، ودأب منذ عام ١٩٤٨ على دفع قواته باقصى سرعة الى هذين البلدين عند حدوث توتر او عدوان عليهما، ولو كانت هناك استراتيجية موحدة للنظام العربي للتعامل مع الاحداث حسب درجة خطورتها وتأثيرها على الامن العربي، لتم على الفور تشكيل جبهة عربية خلف العراق، ولكان ذلك قد ادى الى عدم وقوع الحرب اصلاً، واذا وقعت فلن يكتب لها ان تطول.

جاءت طفرات قصيرة من الوفاق العربي قبل اتفاقات (كامب ديفيد) ولم يتحقق شيء ملموس على صعيد التعاون العسكري العربي، وبقي شيء من الدعم المالي لدول المواجهة حيث توقفت بعض الدول الملتزمة عن دفع حصتها مبكرة.

وهكذا تعيش الامة العربية منذ اواسط السبعينيات في حالة اختلال استراتيجي اخذ يكبر ويتسع حتى بلغ درجة خطيرة في منتصف الثمانينيات لم يبلغها قط منذ عام ١٩٤٨ – وكانت ابرز العوامل والاسباب التي ادت الى هذا: معاهدة كامب ديفيد وخروج مصر من خندق المواجهة، وفشل محاولات تكوين جبهة شرقية ما بين عامي ١٩٧٨ – ١٩٨٠، ونشوب الحرب العراقية الايرانية، وضرب المفاعل النووي العراقي عام ١٩٨١، والاجتياح الاسرائيلي لجنوب لبنان وغزو بيروت عام ١٩٨٢، واخيراً جاء اتفاق التعاون الاستراتيجي بين الولايات المتحدة واسرائيل في تشرين الثاني ١٩٨٣، والذي تم تجديده في تشرين الثاني ١٩٨٤ بمثابة تمكين وتحكيم لهذا الاختلال.

ما كادت الحرب العراقية – الايرانية تضع اوزارها حتى برز العراق كقوة اقليمية قادرة على زعزعة التفوق الاسرائيلي، حيث بلغت درجة كبيرة من التوازن الاستراتيجي، ولكن دخولها الكويت والحرب المدمرة لاخراجها منها، ووقوف بعض الدول العربية في التحالف ضدها، جعل المنطقة العربية كاملة عبارة عن شظايا محطمة وكأن ليس بينها اي رابط استراتيجي.

ويمكن القول ان التوازن الاستراتيجي قد يحصل بين دولة عربية واحدة وبين اسرائيل، وتستطيع ذلك مصر والعراق وسوريا، اما على مستوى بعض الدول العربية الداخلة ضمن اتفاق فيجب ان يكون التفوق كاسحاً لصالح العرب، وتقول بديهيات العلم العسكري انه اذا تساوى جيشان في العدة والعدد فسيربح الجانب الذي يتمتع بتدريب احسن وقيادات افضل .. واذا تساويا في العدة والعدد والتدريب والقيادة فسيربح الجانب الذي يستطيع وضع جيشه في اجواء استراتيجية ودولية اكثر ملاءمة واقتناص الفرص الذهبية للتنفيذ.

العمل العربي

لقد حددت مؤتمرات القمة العربية منذ المؤتمر الاول الذي عقد في القاهرة من ١٣ – ١٧ كانون الثاني ١٩٦٤، ان اسرائيل هي الخطر الاساسي وان وجودها يهدد الامة العربية .. واستمرت مؤتمرات القمة اللاحقة في ابراز وتأكيد هذا الخطر كاسبقية اولى في استعراضها لنواحي الصراع العربي الاسرائيلي .. وجاء في بيان مؤتمر القمة السادس الذي عقد في الجزائر من ٢٦ – ٢٨ تشرين الثاني ١٩٧٣:

"ان قضية فلسطين هي قضية العرب جميعاً ولا يجوز لأي طرف عربي التنازل عن هذا الالتزام"

وورد في بيان للمؤتمر التاسع الذي عقد في بغداد من ٢ – ٥ تشرين الثاني ١٩٧٨: "ان قضية فلسطين قضية عربية مصيرية وهي جوهر الصراع مع العدو الصهيوني .. وابناء الامة العربية واقطارها جميعاً معنيون بها وملزمون بالنضال من اجلها".

التهديد الرئيس

لقد اكدت الاتفاقات العربية الثنائية والثلاثية والجماعية التي عقدت بين الدول العربية اعتباراً من عام ١٩٥٥ .. ومؤتمرات القمة العربية، ان اسرائيل هي مصدر التهديد الرئيس للامن العربي، وهذا بالتأكيد هو اجماع الامة العربية .. وقد تجاوز هذا التشخيص للمسألة النظرية والتصريحات السياسية والعاطفية نتيجة الواقع العملي للممارسات الاسرائيلية منذ نشأة تلك الدولة .. ويعزز هذا التهديد ويشد ازره الدعم اللامحدود للدولة العبرية من بعض الدول الغربية، والدعم في مجالات التقدم التكنولوجي وصناعة وتطوير السلاح في اسرائيل .. وبعد حرب عام ١٩٧٣ انفردت الولايات المتحدة بمباشرة جهود تسوية النزاع العربي الاسرائيلي، وبنفس الوقت الذي طورت فيه تحالفها مع اسرائيل وطدت علاقاتها باغلب الحكومات العربية.

وعليه: يمكن القول بكلمات محددة: ان الكيان الاستيطاني الاسرائيلي هو الخطر الاعظم على وجودنا القومي والحضاري ويستهدف الامة العربية باكملها .. ومن بين ما كتبه "اوديد ينون" مستشار شارون قوله: "تستهدف اسرائيل الامة العربية في كياناتها البشري – السوسيولوجي، وليس فقط في أرضها وسيادتها .. فهي تريد تفتيت اقطار هذه الامة طائفياً ومذهبياً الى دويلات متنافرة فيما بينها .. ولكنها جميعاً تخضع للسطوة الاسرائيلية".

وقد ظهرت مقدمة هذا المخطط الاسرائيلي في لبنان .. وللتستر والخدعة يبرر القادة الاسرائيليون وبعض خبراء الامن القومي هذا ويصفونه على انه سعي اسرائيلي ومحاولة لتحقيق "الامن المطلق" لاسرائيل .. والامن المطلق لاية دولة يعني تلقائياً انعدام "الامن" تماماً لجميع الدول المجاورة لها .. فبأي سيف يضرب شارون وبلسان من يتكلم؟ وهو يجهر بالقول ان المجال الاستراتيجي الحيوي لاسرائيل يجب ان يمتد ليشمل المنطقة من الباكستان الى المغرب .. ومن تركيا الى تشاد والقرن الافريقي؟! لا شك ان شارون والكيان الصهيوني يضرب بسيف المساندة المطلقة القادمة من الخارج .. وامامه الارض العربية ليس فيها الحد الادنى من الاتفاق الاستراتيجي لمجابهة هذا الخطر، وينام القادة العرب ملء جفونهم لا يقلقهم شيء .. وتبقى القدرات العربية مشلولة ومعطلة، ويدخل العرب عملية السلام الجارية حالياً وهم على هذه الحال، لا احد يصر على نزع سلاح اسرائيل النووي وغيره من اسلحة التدمير الشامل، او الحد من توريد احدث الاسلحة التقليدية تطوراً في العالم على اسرائيل، لخلق اجواء مريحة للسلام بعيدة عن سباق التسلح والتوترات والتكاليف الناجمة عنه، وتراقب بكل دقة الاسلحة التقليدية العادية التي يحاول العرب ابتياعها.

والى مقال قادم

الاستراتيجية الامريكية في شبه الجزيرة العربية

بقلم: العميد الركن المتقاعد محمد سعيد جمهور

بدأ اهتمام الولايات المتحدة الامريكية في شبه الجزيرة العربية منذ عام ١٩٤١، عندما قررت فتح سفارة لها في المملكة العربية السعودية وقامت بانشاء قاعدة عسكرية ضخمة في الظهران لاستخدامها خلال الحرب العالمية الثانية والحرب الكورية.

وعندما انسحبت الامبراطورية البريطانية من شبه الجزيرة والخليج بعد الحرب سارعت امريكا لسد الفراغ العسكري والسياسي في المنطقة واعتبرتها اهم منطقة حيوية في العالم بالنسبة لمفهوم امنها القومي، وباشرت فوراً في بناء القواعد العسكرية الجديدة وذلك لتوطيد وجودها وهيمنتها على حقول النفط وتحقيق اهدافها الاستراتيجية في الحرب الباردة ضد الاتحاد السوفييتي. وحتى تتمكن امريكا من تأمين الحماية اللازمة لهذه المنطقة من الخطر الشيوعي، فقد طلبت من ايران القيام بدور الشرطي والحارس الامين وزودتها بكافة انواع الاسلحة والمعدات العسكرية اللازمة لتنفيذ هذه المهمة.

وعندما تعاظمت قوة ايران الحربية، بدأت بالافصاح عن اطماعها التوسعية للاستيلاء على المشيخات والجزر النفطية المتناثرة في الخليج واصبحت مصدر تهديد لامن الجزيرة العربية بدلاً من حمايتها، كما بدأ الشاه يتمرد على اوامر وتعليمات البيت الابيض، وقرر رفع اسعار النفط بشكل عامودي بعد حرب ٧٣، وذلك بالرغم من الانذارات الشديدة التي صدرت اليه.

ولكن التهديد الايراني عقب نجاح الثورة الاسلامية لم يتوقف لان ايران باشرت بتصدير الثورة الى الجزيرة العربية وتهديد الامن القومي الامريكي! وبنفس الوقت لاحظت الادارة الامريكية تعاظم قوة العراق العسكرية والاقتصادية مع امكانية وصولها الى مرحلة توازن الردع باسلحة الدمار الشامل وتهديد الكيان الاسرائيلي وتدهور امن الجزيرة .. فاستدرجتها المخابرات الامريكية لخوض حرب جهنمية دامت ثماني سنوات وتسببت في تدمير البلدين في جميع النواحي المالية والاجتماعية والاقتصادية والعسكرية، كما واستغلت اسرائيل هذه الفرصة السانحة وقامت بتدمير المفاعل النووي العراقي بعدما اخذت الضوء الاخضر من البيت الابيض، وكان هذا هو الهدف الاساسي الاول من اشعال الحرب .. اما الهدف الثاني فكان تخفيض اسعار البترول الى الحضيض وانعاش وتحريك عجلة الصناعة في الدول الكبرى!

ونظراً لان الجزيرة العربية كانت تخشى من الاطماع الايرانية والعراقية التوسعية فقد اصدرت الادارة الامريكية تعليماتها لامراء النفط واسرائيل بضرورة تقديم كافة المساعدات السرية والاموال اللازمة للطرفين المتحاربين، وذلك لضمان استمرار الحرب لاطول فترة ممكنة!! كما تم الايعاز الى القوات الكويتية للاستيلاء على حقول النفط في جنوب العراق كغنائم حرب وتحت الحماية الامريكية!! وعندما انتهت هذه الحرب طالب العراق امراء وشيوخ النفط بضرورة تسديد ديونه الهائلة، طالما انه كان قد حارب ايران بناء على طلبهم ولحمايتهم من الخطر الايراني! ولكنهم رفضوا التسديد او المساعدة! وعندها تم استدراج العراق لابتلاع الطعم ولاحتلال الكويت!!

وكان هذا "الطعم المسم" افضل ذريعة لامريكا لشن اكبر حملة عسكرية في التاريخ الحديث لتدمير العراق وارغامها على قبول الشروط الامريكية. وكلفت هذه الحرب اكثر من ٧٠٠٠ بليون دولار دفعها امراء النفط بكل سرور!!

وعندما انتهت هذه الحرب ارتأت الادارة الامريكية ان الوقت قد حان الان لتصفية حساباتها مع بقية اعضاء مجلس التعاون العربي، فاشعلت الحرب الاهلية في جنوب الجزيرة العربية لتفكيك الوحدة اليمنية الهشة واجبارها على مقايضة النفط اليمني الجديد بمخلفات حرب الخليج من الاسلحة القديمة المتواجدة في ترسانات الجزيرة العربية، وضمان بقاء اليمن السعيد في نفق الزمان خلال الخمسين سنة القادمة على الاقل!!

لقد استطاعت امريكا بعد مضي مائة سنة من الحروب العالمية والاقليمية والثورات والانقلابات في جميع انحاء العالم .. تحقيق جميع اهدافها الاستراتيجية بالسيطرة العسكرية الكاملة على كوكب الارض وترسيخ نظامها الجديد او حكومة العالم الموحدة.

ومن هذا المنطلق فهي تستعد الان لحل الصراعات والنزاعات المتبقية في الجزيرة العربية مرة واحدة والى الابد، وذلك كي تتفرغ لتصفية حساباتها القديمة مع ليبيا وايران والباكستان والعراق وكوريا، وازالة كل ما تراه من منشآت لها علاقة باسلحة التدمير الشامل والتي تشكل خطراً على الجزيرة العربية واسرائيل ثم ستعيد رسم خارطة المنطقة الجغرافية بعد توسيع التجمع التعاوني النفطي وسيتم تكليف هذه الدول بتوقيع معاهدات واتفاقيات عسكرية واقتصادية وسياحية واجتماعية وعلمية مع اسرائيل كما سيتم انتخابها لتصبح الحارس الامين الجديد للجزيرة وذلك لما تتمتع به من يد طويلة جداً وقوة ردع هائلة باسلحة الدمار الشامل المتوفرة لديها.

وهنيئاً لامريكا واسرائيل بنفط الجزيرة!!

معادلتا القوة والضعف بين العرب وإسرائيل

بقلم: العقيد الركن المتقاعد عمر العسوفي

● ان معادلتي القوة والضعف هما جوهر عملية السلام، والوضع الحيوي الواجب الابقاء عليه من وجهة نظر «اسرائيلية».

● لا يكتمل المشروع الشرق اوسطي الا بتفوق ساحق لصالح العدو «الاسرائيلي» وضعف واضح ومستمر للاقطار العربية.

● اسرائيل لا تملك عناصر القوة الاستراتيجية وحدها الا اذا استمر لها الدعم الخارجي وازداد لها الشرخ العربي.

في المقال السابق تطرقنا الى الخيار العسكري ومسيرة السلام، وكيف ان «اسرائيل» تريد سلاماً تكون فيه هي صاحبة الدور المحوري في منطقة الشرق الاوسط وحتى يتم لها ذلك فلا بد من المحافظة على مبدأ القوة لصالحها والضعف لخصومها، فمبدأ القوة لا يعني القوة العسكرية فقط بل يشمل النواحي التالية:

● القدرات العلمية الشاملة.

● الكوادر البشرية القادرة على معرفة خصائص ومميزات شعوب المنطقة، واعداد الابحاث والدراسات التي ستصبح مشاريع المستقبل للمنطقة.

● الاستفادة من المنظمات والمؤسسات اليهودية في العالم، والدخول من خلالها لكل قطر، وتعويض النقص الحاصل في القوى البشرية لديها.

● السيطرة الاقتصادية في المنطقة، وذلك بالتعاون مع الدول الاجنبية، والشركات اليهودية الكبرى بعد ان ترفع المقاطعة الاقتصادية العربية عن «اسرائيل».

● زيادة التفوق النوعي العسكري الذي سيهلك اية قوة قطرية متفردة بعد ان تجبر الدول العربية على شراء الاسلحة والمعدات التي تخرج من الخدمة في جيوش بلدانها، وابتزاز جيوش المنطقة من خلال عملية التحكم في قطع الغيار.

● «اسرائيل» تقوم على اساس عقائدي ديني يجب المحافظة عليه.

وبالنظر لهذه النواحي فانها – وحدها – لا تعطي «اسرائيل» حالة القوة الكافية لكي تتأهل للدور المطلوب منها في منطقة الشرق الاوسط الا اذا رافقتها استمرارية مؤكدة على حالة الضعف العربي التي ابرز معالمها ما يلي:

● غياب الاستراتيجية التي يقتنع بها الحاكم والمحكوم، والعمل على عدم ايجادها اطلاقاً.

● التعامل مع كل قطر عربي على اساس انه وحدة جغرافية منفصلة، وان امن شعبه محكوم بأمن حدوده.

● ربط الامن القطري بالتبعية لقوى خارج الوطن العربي.

● التعامل السلبي مع الهجوم التطبيعي الذي يوجه للامة العربية من خلال وسائل الاعلام المختلفة، وعبر مشاريع الثقافة، والسياحة، والمناهج المدرسية، والصحة، والمؤسسات الاجتماعية، والمحاضرات والندوات، والتبشير بالخير والترف والرخاء.

● قتل الروح الجهادية والكفاحية لدى الفرد والمجتمع العربيين.

● منع الوعي العربي من الظهور من خلال سياسات الامن القطري، والاحتواء والفساد، والتدمير بالقوة اذا لزم الامر سواء اكان ذلك من قبل «اسرائيل» ام الدولة القطرية.

● محاربة الصحوة الاسلامية، ووصفها بالتطرف، ومنعها من المواءمة مع القومية، واستبدالها بتيارات فكرية تدعي الحضارة والتمدن.

نعم هذا واقع، ولكن بالرغم من الليل المظلم والواقع المؤلم، الا انني مؤمن باننا امة وجدت لتبقى، تصارع وتصاول الخصوم الى ان يرث الله الارض ومن عليها، الم تسمع يا اخي كيف تفرض امريكا على دولة عربية شراء سلاح بكذا مليار، ثم تبيع نفس السلاح الى «اسرائيل» ولكن بفارق القدرات التقنية الهائلة لصالح «اسرائيل» والثمن من الاموال العربية الموجودة في بنوك امريكا؟!! اليس هذا تكريسا عمليا لمعادلتي القوة والضعف!... هل هذا جهل عربي فقط لدى هذا القطر او ذاك.. كلا انه بالاضافة للجهل الاستماتة من اجل الاحتفاظ بالمواقع ولو ذهب العرب للجحيم (كما قالها احد وزراء خارجية الدول العربية).

هل سمعنا قيادة عربية تنادي في هذا الزمن الرديء لن ارتقوا ايها العرب والمسلمون فوق الجراح والاحداث غير القيادة الاردنية التي كان قدرها ان تحمل حلم وامل الامة؟! هل سمعنا قيادة تنادي بازالة الحدود والاتفاق على اية صيغة توقف التدهور المتسارع للامة غير القيادة الاردنية؟ لقد عرف اللعينان (سايكس وبيكو) صدق نوايا الهاشميين منذ بداية هذا القرن فانتهجا الغدر والخيانة والتآمر من الداخل والخارج الى ان كان قدر الاردن وقيادته، والعراق بطموحه ومصر بثقلها ان تحاصر وان تدمر وان تعزل، وان تمنع من الالتقاء، ولو حتى في ابسط صورة (كمجلس التعاون العربي) مثلا!

● ان معادلتي القوة والضعف يمكن قلبهما رأسا على عقب لصالح هذه الامة لو صدقت النوايا، فبامكانياتنا الهائلة وقدرات امتنا العالية اذا وضعت في الاتجاه الصحيح قادرون على النهوض من وسط الركام، ثم ان العقل العربي ثبت انه لا يقل ابدا عن اي عقل اخر، ولكن مصيبته انه لا يؤتي ثماره الا اذا كان مستنيرا بالرسالة السماوية السمحة التي جعلت منه عقلا يهز المعمورة عندما قام بتنفيذ اوامر السماء في الارض، وعلم البشر انهم مكلفون بعمارة الارض، وان وجودهم مرتبط بقوة الهية خارقة ذات قدرات مطلقة.

● ان الانسان العربي لا يجمعه – مع غيره من الناس – الا العقيدة والفكر الاسلامي، فاذا افتقد هذا القاسم المشترك، فانه بالضرورة، سيفقد الفرد القدرة سواء اكان عربيا ام غير عربي، وسيكون خارج الدائرة، ومن هذا المنطلق جاء التركيز على الانسان العربي، لاننا نعتقد انه لا يقوم بدوره الذي وكل به كما يجب، وبالصورة المرتجاة الا اذا تمسك بالنقيض لمعادلتي القوة والضعف وهو ما يلي:

الجهاد والثأر

ان قضيتنا ليست قضية تحرير فحسب، بل هي – قبل كل شيء وبعد كل شيء – قضية تدمير حضارة، وازالة امة من الوجود... و «اسرائيل» هي راس الجسر لذلك المخطط الذي غرس في وجودنا لكي تكون اداة الازالة والتدمير!

انها قصة موت او حياة، فكيف نرضى لها ان تتضاءل الى معارك محلية واهلية، وحرب باردة، ومسيرات سلام خادع كخداع السراب.

لنحطموا رأس الجسر من خلال معادلتي الثأر والجهاد.

الثأر الذي يمحو العار عن العرض والارض والشرف، وهو من اهم خصائص ومميزات الانسان العربي قبل الاسلام.

الجهاد الذي يجعل من المسلم يقاتل وهو ضامن الفوز باحدى الحسنيين: اما النصر او الشهادة في سبيل الله، ولكن ذلك لن يتحقق الا بالعوامل التالية، والتي لا يوجد منها الان شيء!!

● ايمان وعلم وتنظيم.

● مجتمع متلاحم.

● قيادة جادة مخلصة!!

واخيرا والله لكأني اسمع من مشارف الافق صوتا ينادي حي على الجهاد، فتعال معي يا اخي لنأخذ مكاننا مع الصابرين، ونتلمس طريقنا الى الخير من جديد، ونهتف كما هتف اباؤنا الله اكبر والعزة لله والمؤمنين.

دراسة عسكرية حول شروط السلام الإسرائيلي

التصنيع الحربي العربي في ظل المتغيرات الجديدة والسلام المرتقب

لن يتحقق السلام الا بحدوث توازن قوى استراتيجي بين العرب وإسرائيل

بقلم: اللواء أركان حرب سعيد فاضل حسن
أكاديمية ناصر العسكرية – القاهرة

ثانياً: العرب والصناعة الحربية

٨ – لو احصينا المبالغ التي دفعتها بلدان العالم العربي خلال السنوات العشر الماضية ثمناً لبضع اصناف من الاسلحة والمعدات لجاءت النتيجة مذهلة: مئات المليارات من الدولارات الامريكية وزعت على تسع دول – بحسب الاولوية – الولايات المتحدة، الاتحاد السوفييتي – سابقاً –، بريطانيا، فرنسا، ايطاليا، المانيا الغربية، الصين، البرازيل، والارجنتين. هذا فضلاً عن العملة العربية المغطاة دولياً بالذهب والنفط وهنا يجدر التساؤل: لماذا لم ولا تحاول الدول العربية الافادة من جزء من هذه المبالغ فتنشيء به صناعات حربية عربية تغنيها عن الارتهان للخارج، وتوظف الباقي في استثمارات وطنية قومية مما يعود بالازدهار والرفاهية على شعوبها؟

وصحيح، ان الدول العظمى والكبرى ذات السطوة والنفوذ والمصلحة عملت على احباط اي تحرك جماعي عربي في هذا الاتجاه، وهي التي ما فتئت تعمل على تفتيت الوطن العربي بكل الوسائل المتاحة ومتحيزة في نفس الوقت لاسرائيل بتوجهاتها العدوانية!

فاذا كانت المراحل السابقة للعرب هي الارتهان لمصادر السلاح، فما تراها تكون توجهات العرب في المرحلة الحالية واللاحقة في ظل المتغيرات الدولية والتشكيلات الاقليمية الجديدة؟

٩ – اهم معالم هذا التحول العالمي الجديد دور "القوة" في هذا النظام وتشكيله، مما يحتاج الى رصد مستمر، خاصة في الصراعات الاقليمية في منطقة الشرق الاوسط والتي تعتبر بؤرة قلق غير مستقرة قد تنفجر فيها الازمات بمعدلات سريعة غير متوقعة في هذه المرحلة الاتية وذلك قبل الوصول الى اقرار سلام عادل وشامل بالمنطقة مع فرض ترتيبات امنية بذاتها لكل دول المنطقة يتحقق بعدها شكل من اشكال الاستقرار الدائم الذي يرتكن الى نوع من تبادل المنافع بين دول المنطقة

والسلام الحقيقي معناه التعايش مع التناقضات والخلافات ومحاولة حلها دون اللجوء الى استخدام القوة (١)، ولقد افرزت "فترة ما قبل حرب الكويت" معطى رئيسياً يتمخض عن حقيقة: انه تحت مظلة الرعب النووي اصبح القتال وخوض حروب عظمى او كبرى لحل النزاعات بين المعسكرين الرئيسيين مستحيلاً فكان عليهما التعايش، بمعنى عدم استخدام القوة على الاطلاق مادام القتال اصبح مستحيلاً، كما اصبح التسابق على التسلح كسمة مميزة – قائماً على قدم وساق مله المخازن بالاسلحة المتطورة مستمراً لتحقيق الفوز في الردع: اي استخدام لأدوات الحرب ووسائلها لمنع الحرب وهذا ما تستخدمه اسرائيل كاسلوب استراتيجي لها.

ثم بانتهاء حرب السلام، تولدت مفاهيم استراتيجية جديدة – في مفهوم استخدام القوة – اذ ان عالمنا اليوم احادي القطبية فتح الباب امام اصدار قرارات التدخل في النقاط الملتهبة او عدم التدخل تبعاً لمصلحة الدولة القطب – امريكا – فما هو مفهومنا نحن العرب لاستخدام القوة تحت هذه الظروف وفي ظل مبادرة الرئيس بوش لتنظيم نقل السلاح والتكنولوجيا في منطقة الشرق الاوسط والتي وافق عليها مؤتمر لندن للدول المصدرة للسلاح؟ – هذه المبادرة التي تمزج بين تحريم لانتاج واستخدام الصواريخ والاسلحة فوق النووية مع تقييد تصدير السلاح التقليدي، وليس تحريمه بدعوى تلبية الحاجة المشروعة لكل دولة للدفاع عن نفسها ضد اي عدوان!!

١٠ – من هنا يأتي المنظور العربي، الذي يجب ان يتمثل في النقاط التالية:

أ – ان السلام لا يمكن ان يستقر – حتى لو كان سلاماً مفروضاً – الا بتوافر القوة التي تسانده وتردع العدو والصديق عن اقدامه على العدوان.

ب – واذا كنا نسعى لتحقيق الاستقرار الاقليمي، فان محاولاتنا سوف تبقى وهماً في غياب تعادل (توازن) موازين القوى بين دول المنطقة، لان توازن القوى هو الذي يحقق توازن المصالح والذي هو القاعدة الوطيدة التي يبنى عليها الاستقرار، وليس اخطر على الاستقرار الاقليمي من وجود دولة قوية وسط دول ضعيفة لان ذلك يخلق ما يسمى "بغزو القوة" (حالة اسرائيل)، فالقوة لها صفة الانتشار في غياب قوة اخرى تتصدى لها (٢).

جـ – وكيف نحقق الاستقرار العادل في ظل السيطرة الامريكية على سوق السلاح العالمي وتحيزها لاسرائيل؟ كيف نتعامل مع استيراد سلاح من دول المركز وقد اصبحت قواعد ذلك سياسية اكثر منها تجارية كما كان الحال في الحقبات السابقة؟ وهل اصبح السلاح في يد صانعه ام في يد مستخدمه؟

من هنا، جاءت حتمية انشاء وتنمية الصناعات الحربية الوطنية او الاقليمية، في ظل قيود جديدة على تصدير التكنولوجيا، علماً بان اغلب الصناعات العسكرية القائمة ببعض الدول العربية، قائمة على التجميع وليس الابتكار!!

واقع الصناعة الحربية العربية

١١ – شكلت الهيئة العربية للتصنيع، عام ١٩٧٥ بين مصر والسعودية والامارات العربية وقطر بقرار سياسي لمعالجة موقف طارئ متمثل فيما واجهته مصر للحصول على السلاح اثناء حرب اكتوبر ١٩٧٣ – ولكن هذه الهيئة تأثر انتاجها الحربي بتوقيع معاهدة السلام مع اسرائيل، وذلك بعد انسحاب الاطراف الخليجية منها.

ويتطور المفهوم الصناعي في العالم العربي – في حقبة الثمانينيات – تطور معها بنفس الدرجة او اقل واقع الصناعة الحربية العربية: فمصر لديها ٢٧ مصنعاً حربياً، والعراق – قبل حرب الخليج – كان لديه ٢٠ مصنعاً، والسعودية دخلت بالفعل مرحلة التخطيط – خلال التوازن الاقتصادي مع الشركات الاجنبية – بالتركيز على صناعة الالكترونيات واصلاح هياكل الطائرات وانتاج ذخائر المدفعية مع تعمير محركات الطائرات.

وهناك تصور اني يتمثل في ان تقوم بالصناعة الحربية العربية شركات خاصة حتى يتوافر لديها الحوافز المالية الخاصة بها، كذلك هناك تصور لاقامة شركات قابضة تراس العديد من الشركات المديرة لمشاريع تصنيع حربي محددة، تنسق هذه الشركات العمل بها وتتعاون معاً لانتاج تخطيط صناعي عسكري بعينه. ولقد وصلت القاعدة العلمية الصناعية العربية لدرجة معقولة – هذه البنية العلمية العربية التي فرضت نفسها بقوة داخل المؤسسات الصناعية للعالم المتقدم – ولكنها لم تصل ككل الى الدرجة المثلى ولما كان ما يطلق عليه "الاعتماد المطلق او الكفاية الذاتية" قد انتهى على صعيد الدول الصناعية الكبرى، والتي استطاعت عن طريق الانتاج المشترك والمتبادل – تاركة خلف ظهرها حساسية التعامل فيما بينها على اساس مفهوم الاستقلال التقليدي – ان تنجح في تنمية التصنيع الحربي. وذلك بعد ان اصبحت تتعامل على اساس مبدأ "الاعتماد المتبادل" داخل اطار من التجمعات السياسية او الاقتصادية او العسكرية، واذا كان هذا الوضع في الدول الصناعية الكبرى، فانه يمكن لنا كدول نامية – داخل منطقة الشرق الاوسط – عربية /اسلامية ان نطبق هذا المبدأ لتحسين وتنمية صناعاتنا العسكرية – وهذا ما سوف نطرحه كاحد الحلول المتاحة لنا كدول عربية داخل نطاق اقليمنا الجغرافي او خارجه، في ظل القيود المفروضة وفي ظل المتغيرات الاقليمية المرتقب حدوثها عند اقرار السلام.

١٢ – وتمثل تجربة مصر في الصناعات الحربية نموذجاً لسعي دول العالم الثالث لدخول هذا المجال، كما تمثل ايضاً تصوراً لامكانيات التعاون بين الدول العربية والنامية وبعضها البعض وبين دول العالم العربي ككل ودول اخرى اسلامية تقع في نفس الاقليم او خارجه.

لقد بدأت مصر اولى خطواتها في مجال التصنيع الحربي بعد حرب ١٩٤٨ بانشاء شركة لانتاج ذخائر الهاون وللاسلحة الصغيرة، وعقب ثورة يوليو ١٩٥٢ كثفت عمليات الانتاج الحربي من الاسلحة والذخائر حيث اقيمت (١٤) شركة للصناعات الحربية.

ولقد تعرضت الصناعة الحربية المصرية لكثير من التغيرات نتيجة الظروف السياسية والاقتصادية التي مرت بها، ولكنها منذ عام ٥٢ حصلت على رخص انتاج لاسلحة غربية حيث استطاعت اقتحام صناعة الطائرات المروحية والنفاثة للتدريب وللقتال (٣)، حيث تم انتاج (٤٠٠) طائرة بمعدل (٢٤) طائرة سنوياً وذلك بالاستعانة بمجموعة من الخبراء (المان ونمساويون واسبان) بلغت نسبة التصنيع حوالي ٩٠٪ اذا تم استثناء معدات الملاحة وقطع الغيار.

كما استطاعت مصر دخول صناعة الصواريخ منذ عام ١٩٥٩ بمؤازرة المانية، حيث تم اجراء اول تجربة لاطلاق صاروخ ارض – ارض عام ١٩٦١.

ولقد شهدت الفترة ١٩٧٥ – ١٩٨٤ تطوراً كبيراً في الصناعة الحربية المصرية (٤)، تمثل بحدثين كبيرين هما: اقامة الهيئة العربية للتصنيع، وظهور باكورة انتاج المدفعية الثقيلة الالية. وانطلقت هذه المرحلة من استراتيجية واضحة المعالم مؤداها ضرورة الاعتماد على الذات في مجال المنتجات الحيوية مثل: الذخائر بمختلف انواعها، انتاج الاسلحة الاستهلاكية مثل الاسلحة الصغيرة، علاوة على مدفعيات الهاون والمتوسطة بجميع اعيرتها، واصلاح وتعمير محركات العربات والطائرات .. هذا فضلاً عن ادخال تعديلات وتحسينات فنية على بعض الاسلحة والمعدات الشرقية والغربية في مجالات الدبابات، اسلحة الدفاع الجوي، المدفعيات، الصواريخ م د.

ولقد تميزت هذه المرحلة بتوفير الكوادر المدربة محلياً وخارجياً، وبالقدرة على الانتاج في مجالات العربات المدرعة، الالكترونيات، واصلاح وتعمير محركات الدبابات، وانتاج مواسير الدبابات والمدفعيات، كما انتهجت بهذه الاستراتيجية تلافي احتمالات الضغط على القرار المصري – من خلال التعاون مع الدول المتقدمة على انتاج بعض العناصر المكونة لاسلحة ثقيلة مثل الطائرات والدبابات، وافساحاً لتصدير بعض من هذه المنتوجات العسكرية بعد توفية مطالب وحاجات القوات المسلحة المصرية، حيث تمكنت مصر من اختراق اسواق جديدة لاسلحتها داخل افريقيا ودول العالم الثالث.

ولقد اهتمت مصر بنهاية الثمانينيات بالإنتاج المشترك بين الشركات الاجنبية المختلفة وبين مصانعها العسكرية، حتى وصلت طاقة الانتاج الحربي المصري الى ما قيمته (١٤٠٠) مليون دولار سنوياً، في حين ان طاقة التصدير لا تزيد عن (٦٠٠) مليون دولار (٥) نظراً لمعاناة الصناعة الحربية المصرية من مشكلات خبرة التسويق وايجاد اسواق جديدة بعيدة عن منافسة المنتجين التقليديين.

---

(١) مفهوم استخدام القوة في ظل النظام العالمي الجديد، امين هويدي، العربي، ديسمبر ١٩٩١.

(٢) حالة العراق في الكويت.

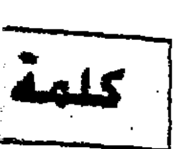
(٣) طائرة التدريب النفاثة "القاهرة ٢٠٠"، ثم الطائرة المقاتلة النفاثة "القاهرة ٣٠٠".

(٤) الصناعة الحربية في العالم الثالث، جمال كمال، مجلة استراتيجيا، مارس ١٩٩٠.

(٥) تجارة السلاح تقرير معهد استكهولم لابحاث السلام ١٩٨٨.

الحلقة التالية في العدد القادم

هكذا من الاصل



اول السطر

لا للعودة الى محمية غزة - اريحا

بقلم : محمد لافي

في زاوية " سواحل لهذا العدد يفتح الصديق الشاعر عمر شبانه موضوعة العودة الى محمية غزة - اريحا، فاتحاً على هامشها كثيراً من التساؤلات والتساؤلات المضادة حول ماهية هذه العودة في سياق النضال الوطني الفلسطيني .. حول دور العائدين عموماً في اي اتجاه سيصب : لمصلحة كيان وسلطة محكومة بشروط الاحتلال، ام في مصلحة الانتفاضة، وخلق ظروف جديدة للنضال، وتصعيد الصراع .. حول دور المثقفين - خصوصاً - من هؤلاء العائدين : اية ثقافة سينتجون : ثقافة الاستسلام ام ثقافة المواجهة ؟ واخيراً حول " حق العودة بحد ذاتها بعيداً عن الشروط المحيطة بهذا الحق، وبهذه العودة ؟! ليخرج بنتيجة مفادها الدعوة الى العودة لمواصلة الصراع، لا لوقف الكفاح ضد المشروع الصهيوني - الامريكي :

وبعد، ايها الصديق . (ان الطريق الى جهنم مبلطة بالنوايا الطيبة) من منا لا يرغب بالعودة الى فلسطين ؟ من منا نحن جيل للتاشير السرية، والمعتقلات، والبنادق، والحصار، والجوع، والتيه لم يرفع العودة الى حد الحلم الكبير ؟ ولكن اية عودة، وفي اية شروط ذاتية وموضوعية تتم ؟ وهل هي حقاً عودة كما تساءلت ؟

ان ما جرى هو انهيار كبير في جدار الامة، وعنوانه سلطة الحكم الذاتي في شريط غزة - اريحا ، انه سقوط كبير ساهمت فيه العديد من الظروف الذاتية والموضوعية : فلسطينياً، وعربياً، ودولياً، ولا نعتقد ان حفنة العائدين الى هناك بقرار صهيوني، واشتراطات صهيونية قادرة على ايقاف هذا السقوط المدوي ، وانجاز ما عجزت عنه قوى هذه الامة، وتنظيماتها، وبقايا انظمتها الوطنية ان كان ثمة بقايا .

وعليه فان رافعي الرايات البيضاء العائدين الى " فلسطينستان" لن يكونوا الا في صف سلطة غزة - اريحا، نقول هذا ونحن ندرك ان اغلبيتهم مرتبطون تنظيمياً بفتح عرفات، وبحلفائه مما يعني انهم مضمونو الولاء، اما المستقلون - افتراضاً - فستفرض عليهم الاعباء المعيشية العمل في ادارات ومؤسسات سلطة الحكم الذاتي، فمن اين تتأتى اذن امكانية خلق ظروف جديدة للنضال ، وتصعيد الصراع ضد العدو الصهيوني تأسيساً على هذه العودة ؟

اما وضع المثقفين العائدين الى محمية غزة - اريحا ممن لم يحملوا الرايات البيضاء - افتراضاً ايضاً - فلن يكون افضل حالاً ان لم يكن اسوأ من حال الفئات الاخرى، فهؤلاء سيلتحقون حكماً بالاجهزة الاعلامية والثقافية للسلطة العتيدة، سيكونون لسانها ومروجي ثقافتها الاستسلامية بحكم وظائفهم، وسيكون الامر اكثر فجائعية وتراجيدية بالنسبة للفئة المبدعة منهم (الشعراء، الروائيون الخ)، ذلك انهم سيجدون انفسهم موزعين بين ضميرهم الابداعي ، وعملهم في اجهزة اعلامية لسلطة صنيعة للاحتلال، عندها ، يتصدر السؤال الابرز الواجهة : اية مصداقية ستبقى لهؤلاء لدى جماهير الانتفاضة؟

مرة ثانية : اية عودة هذه ، واية افتراضات طيأرة مبنية عليها لا تلامس ارض الواقع ؟ ان قراءة مجمل المعطيات تؤكد ان هذه العودة لا تعدو كونها " مصادقة " على صك الاستسلام والهزيمة، واعطاء للموقعين عليه من " مخاتير " و "وجهاء" الحكم الذاتي مشروعية شعبية امام الرأي العام العالمي، مما يخلق الاوهام بنجاعة اتفاق اوسلو ، واتفاقات القاهرة اللاحقة في انهاء الصراع العربي - الصهيوني .

ان قراءة الواقع بعيداً عن الاوهام هي عامل رئيس من عوامل النجاح في الاجابة على اسئلة النضال الوطني الفلسطيني، واثراء تجربته، مثلما هي عامل ربط بين اسئلة الماضي والمستقبل، ومن هذه القراءة الدقيقة لوقائع الراهن يتحدد الاستراتيجي في مجرى النضال الوطني، الذي على اساسه - ايضاً - تجري صياغة اسئلة التكتيك اليومي الموظف في خدمته، لا المتعارض معه، وهنا نتساءل ! هل سلطة غزة - اريحا في خدمة الاستراتيجي، ام تقف في خانة التضاد معه ؟ واذا كانت متضادة معه كما يستنتج من مقالة الصديق شبانه، فان صياغة تكتيك العودة لمواصلة الصراع مع العدو الصهيوني تحت علم مخاتير سلطة الحكم الذاتي في محمية غزة - اريحا هي صياغة خاطئة من اساسها، بصرف النظر عن المنطق المتهافت لسماسرتها الرئيسيين من جوقة مثقفي عرفات، اولئك الذين اجابوا على اسئلة النضال الوطني الفلسطيني في مرحلة ما بعد بيروت/ مرحلة الازمة الفلسطينية نتيجة الاداء السياسي المستسلم لعرفات ، «وازلامه» - اجابات ذاتية «انوية» هاربة من استحقاقات المواجهة مع النهج المدمر الى استحقاقات الخلاص الفردي الذي املى عليهم تحالفاً غير مقدس مع هذا النهج، مستظلين تحت جدار «وطني زائف» اسمه المطن «منظمة التحرير» والسري «منظمة التحرير».

ان موضوعة العودة الى شريط غزة - اريحا ، باعتبارها « اول العودة» او اولى «الكتائب العائدة «للخنادق الامامية» كما كتب احدهم مؤخراً في احدى الصحف المحلية، وحماس سماسرة التطبيع الثقافي من جهاز عرفات، يذكرنا بالمنطق التضليلي ذاته لدى اثارة موضوعة التطبيع مع العدو الصهيوني بعد انعقاد مؤتمر مدريد، ومفاوضات واشنطن والتنازلات الجوهرية التي اجترحتها قيادة منظمة التحرير، وفي مقدمتها الاعتراف بالكيان الصهيوني، حيث دعا احد رموز عرفات المثقفين - في مقالة له - الى رفض التطبيع بكافة اشكاله مع العدو مشدداً على الدور الاستراتيجي للمثقف، لكن مقابل ترك السياسي وشأنه، اي ترك منظمة التحرير لتخون، واعطائها الحق في ذلك !!

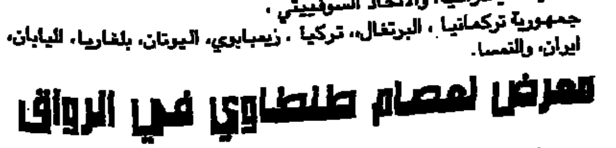
ولخيراً ايها الصديق، اي نضال هذا الذي ستهيئ امكاناته مثل هكذا «عودة» لتحقيق الحلم الكبير؟ اليس هذا ايضاً قفزاً عن معطيات الواقع التي تثير سؤالها الكبير لسلطة الاستسلام في غزة - اريحا ؟

او لست معي بان عدم القراءة السليمة لمجمل الظروف الذاتية والموضوعية هي التي تحدد امكانية الحلم، وان انتفاء هذه القراءة تجعل من الحلم الكبير وهماً كبيراً ؟ ربما لا نملك اجابات عن اسئلة الراهن بكافة تفاصيله اليومية الخاصة بمجريات نضالنا الوطني لكننا نملك وضوح الرؤية للاستراتيجي في مساق هذا النضال، ولهذا نقولها بالفم الملآن : لا كبيرة للعودة الى محمية غزة اريحا، ونعم لمقاطعة هذه المحمية وعزلها ومحاصرتها وصولا الى شطب مشروعها كاملا، ممثلا باتفاق اوسلو وتفريعاته، وهي المهمة المركزية لنضالنا الوطني والقومي، وانجاز هذه المهمة هو اجابة على احدى اهم علامات الاستفهام الراهنة.

غازي انعيم في جاليري المشرق

برعاية وزير الثقافة، تم مساء الثلاثاء الماضي (٧/٦/ ١٩٩٤) افتتاح معرض الفنان غازي انعيم ، حيث حضره عدد كبير من المثقفين والمهتمين بالحركة التشكيلية.

ومن الجدير ذكره ان الفنان غازي انعيم هو نائب رئيس الاتحاد العام للفنانين التشكيليين الفلسطينيين فرع سورية من العام ١٩٩٠ حتى ١٩٩٢، وشارك في عدة معارض مشتركة ، اضافة الى معارضه الشخصية في الاردن، سورية ، تونس، لبنان ،اليمن والمغرب ، وفي عدد من البلدان الاجنبية كالمانيا الديمقراطية، والاتحاد السوفييتي ، جمهورية تركمانيا ، البرتغال، تركيا ، زيمبابوي، اليونان، بلغاريا، اليابان، ايران، والنمسا.



معرض لعصام طنطاوي في الرواق

مساء الخميس (٢/ ٦ / ١٩٩٤)، وتحت رعاية النائب د. فوزي طعيمه تم في رواق البلقاء افتتاح معرض الفنان التشكيلي عصام طنطاوي بالتعاون مع رابطة التشكيليين الاردنيين، وقد حضر الافتتاح عدد كبير من المثقفين والمهتمين بالحركة التشكيلية المحلية.

ويرى الشاعر والناقد التشكيلي العراقي علي الشلاة ان عصام في لوحاته هذه (يتقمص دور المؤرخ المستقبلي لا المؤرخ الماضوي فقط في قيادة تيارات اللون والضوء والاسلوب، مستفيداً من تكاملية التشكيل لديه، ويقطع العالم المتصل الى عوالم متصلة يركز الفنان فيها على عنصر الاختيار من رمز الاتصال (المثلث، المربع، الدائرة، الخط الفاصل، الكسر اللوني .. الخ)

حوار فكري وسياسي مع " اديب نوبل "
نجيب محفوظ

■ الاديب الحواري والازقة لو بحثت عنه ستجده جالساً على مقهى قديم في احد شوارع القاهرة التي احبها، فاحبته وسلمت له نفسها ليؤسس فيها البيوت ويعمرها بالشخصيات الحقيقية.

فمن قلم نجيب محفوظ خرج ناس المدن من الظل الى النور، واصبحت «امينة» «سي السيد» في ثلاثيته الشهيرة «قصر الشوق» «وبين القصرين» «والسكرية» شخوصاً يعرفها الناس وتجري عليها اقلام النقاد والدارسين.

وفي حكاياته تمسك باسرار المدينة كلها بين يديك وهي في عينيه ليست مجرد «ثرثرة فوق النيل» فهو يتعامل مع جمادها واحجارها وكأنها خلايا حية، فاستنطق الحجارة ونسج مع الابنية علاقات الغرام، ووجد الطريق الى الابداع رحلة لاستكشاف المجهول من دهاليز «القاهرة٣٠» الى «القاهرة٩٣».

حوار مندوبة المجد بالقاهرة

سوسن الدويك

مثقفون .. بلا حزب

■ «ليس هناك مجموعة خاصة تسمى بالمثقفين» هذه المقولة لك فماذا تقصد بها ولماذا ؟

- نعم .. « ليس هناك مجموعة خاصة تسمى بالمثقفين او بمعنى اخر ليس هناك «حزب اسمه المثقفون» فالثقافة صفة نفسية علمية، وهي في تصوري افراد يمكن ان نجدهم في اي مكان فتجد منهم الاطباء والمهندسين، والزراعيين، والمعلمين، والصحافيين وكل هؤلاء مثقفون، بمعنى ان لهم إطلاعاً على المعرفة البشرية ومن خلاله يتكون لديهم موقف من الحياة والانسان، وعادة عندما نقول للمثقفين نقصد الادباء والصحافيين والمفكرين الذين يشتغلون اصلاً بالفكر والادب ويهتمون بالثقافة، ولكن ليس هؤلاء هم المثقفون فقط لذا لا بد من تسمية الاشياء باسمائها، واذا اردنا ان نتعرف على راي او موقف المثقفين تجاه احدى القضايا فلنتتبع كل شرائح المجتمع، لذلك بدلاً من ان نقول ما راي المثقفين علينا ان نقول ما راي الادباء او ما راي الصحفيين والمفكرين .. وهكذا.

■ سألته بلهفة عن حرية الفكر، خاصة وان القضاء المصري شهد عدة قضايا من هذا النوع وآخرها كانت قضية الصحفي يوسف جوهر، ومن قبل قضية د. نصر ابو زيد الذي وصل الامر معه لحد رفع قضية تفريق بينه، وبين زوجته باعتباره مرتداً، وحتى نجيب محفوظ نفسه لم يسلم من الهجوم عليه واتهامه بالالحاد ومحاولة منع نشر روايته «اولاد حارتنا» .

- سيثبت التاريخ ايجابيات عبد الناصر

- لا يوجد حزب للمثقفين

- نعم .. لاقامة احزاب دينية

- ويرد نجيب محفوظ بهدوئه وحكمته المعهودة قائلا سأحدثك عن موقفي من حرية الفكر عموماً .. انا من انصار حرية الفكر عموماً لان كل تقدم في اي فرع من المعرفة او نشاط انساني لا يأتي الا ووراءه حرية التفكير، والخلق والابداع، فالحرية اساس التنوير والتقدم فلا يجوز ان يوضع عليها قيود.

ويتساءل نجيب محفوظ في هذا السياق قائلاً : ولكن هل كل من يفكر يصيب ام انه يمكن ان يخطيء، بل ويخطيء خطأً فاحشاً فما الموقف منه ؟

ويجيب على نفسه مؤكداً اننا يجب ان نرد عليه بالعقل ودون ذلك ستظل القضية معلقة، وتقديمه للمحاكمة او معاقبته او حتى «رفته» من عمله لن يغير من الامر شيئاً، وسيظل ما قاله موجوداً، ولكني اعود مرة اخرى واذكر ان هناك فرقاً بين حرية الفكر، وحرية التجديف والسخرية والسب والقذف فهذه امور تقع تحت طائلة الجنايات ومجالها المحكمة وليس المناقشة.

اولاد حارتنا وعبد الناصر

■ نعود «لاولاد حارتنا» احد الاسباب الرئيسية في هجوم بعض الجماعات عليك .. ماذا كنت تقصد باستخدامك بعض مفرداتك الرمزية في الرواية مثل (جبل الجبلاوي، قاسم، قنديل، عرفه .. الخ) ؟

- في رواية اولاد حارتنا انا اخاطب اساساً الحارة واهلها.

■ هل تعني بالحارة هنا، اي كيان اجتماعي في مكان ما ؟

- الحارة استخدمتها كرمز لمصر والعالم، اقول فيها للرجل البسيط انه يستطيع بالقدوة ان يفعل لبيئته الصغيرة ما فعله الانبياء للدنيا كلها، فهؤلاء اشخاص يذكروننا في جهادهم الشريف نحو الاصلاح بسلوك وجهاد الرسل والانبياء.

■ يفهم من ذلك انه بعيد تماما عن الرمز المباشر الذي ثارت حوله كل هذه المناقشات ؟

- طبعاً بعيدة تماما عن التجريح او المساس باي رموز دينية كما تراود للبعض.

■ اولاد حارتنا ظهرت منذ اكثر من خمسة وثلاثين عاماً، هل تتذكر الملابسات التي تمت فيها كتابة الرواية ونشرها واعلان الازهر بمنع الرواية بحجة إساءتها للمقدسات الدينية، وان الرواية ليس لها صلة بالادب الهادف ورسالته الفكرية، وانما تعد من الادب المحرم شرعاً، كيف ترى الامر الان ؟

- ويرد نجيب محفوظ بحماس فاتر وغير متوقع اولا الرواية تنشر وتوزع بحرية تامة في كل الدول الاسلامية الاخرى والغريب ان الرواية صودرت اثناء نشرها مسلسلة بجريدة الاهرام عام ١٩٥٩، ولم يصدر قرار بمصادرتها الا عام ١٩٦٨ وقد تصاعدت ردود الفعل العنيفة من جانب الازهر الشريف، وبعض التيارات الدينية السلفية، في مصر بعد ما ركز تقرير الاكاديمية السويدية في حيثيات حكمه على هذه الرواية، واعتبرها احد اهم ابداعاتي، ولكن علماء الدين لهم رأي اخر في هذا الشأن، فانا اتذكر ان الشيخ محمد ابو زهرة كتب تقريراً عن الرواية، وكذلك قام د. احمد الشرباصي بالعمل نفسه واشترك معهما الشيخ محمد الغزالي، والتقت هذه التقارير عند الاستاذ حسن صبري الخولي - الرقيب العام يومئذ - الذي رجع الى الرئيس جمال عبد الناصر، الذي صادر الرواية، ومنع تداولها تسكيناً لثورة المعترضين.

■ هل هذا يعد تقييماً منك لتجربة عبد الناصر ؟

- لا .. اطلاقاً فانا من اشد المعجبين به، والمؤمنين بثورته، ولكن الطبيعي انه كانت هناك بعض السلبيات في نظام الحكم.

■ اذا كان ذلك لا يعد تقييماً لتجربة عبد الناصر فما هو اذن ؟

- تجربة عبد الناصر - تجربة ثورية نضالية ، حرر فيها الانسان قبل الارض من العبودية، تجربة في عمومها حققت ايجابيات عظيمة، وسيثبت التاريخ هذه الايجابيات.

■ لو وضعنا الايجابيات والسلبيات في عهد عبد الناصر في الميزان ايهما يغلب ؟

- مع الزمن ستغلب الايجابيات، خاصة حينما نقومها ، ونفحصها.

■ بمعيار هذا الزمن ؟

- بمعيار كل زمن ..

القاهرة (٣٠)

■ نعود للمنع والمصادرة .. في احدى مرات تولِّيك جهاز الرقابة اصدرت قراراً بعدم تحويل قصتك (القاهرة ٣٠) الى فيلم سينمائي .. ما دلالات ذلك ؟

- هذا صحيح .. فاتذكر انني عندما عملت بالرقابة وكانت رواية القاهرة ٣٠ ممنوعة من تحويلها الى فيلم سينمائي من رقيب سابق، ولما عرضوا عليّ عملها مرة اخرى كفيلم رفضت، وقلت انها روايتي وانا ملتزم بالقرار السابق.

■ معنى ذلك انك ايدت المنع ؟ مع انك مبدع هذا العمل ؟

- طبعاً ايدت المنع لاني ملتزم بالمبدأ، ولا يصح لي ان اغير، خاصة انها روايتي.

■ معنى ذلك ان وظيفة الرقيب تغير من طبيعة الفنان وتغير رؤيته للاشياء، وحتى لاسلوب ادارته للعمل ؟

- طبعاً لقد احببت متعماً للحرج ان لا اغير في قرار خاص برواية لي، ربما لو كنت خارج الرقابة لكنت طالبت واصررت على تحويلها لفيلم سينمائي، او حتى لو كانت لاحد غيري، كنت حاولت تغيير القرار، وحتى لا يغضب (حزب المثقفين) .. ويطلق ضحكة كبيرة واسعة .

■ على ذكر (حزب المثقفين) .. لماذا لم تنضم حتى الان لاحد الاحزاب، الا يوجد من بينها من يعبر عن افكارك؟

- مبادئي التي اؤمن بها دائماً وابداً هي الحرية والعدالة الاجتماعية، ولقد اختلطت الامور و اصبحت كل الاحزاب تنادي بنفس المبادىء، واصبح استحالة الاختيار الان، ثم ان الانضمام لحزب يعطل حياتي الادبية !

■ فقط .. لعدم تعطيل حياتك الادبية ؟

- فقط .. حتى املك حريتي، وتعبيري الانساني وليس الحزبي .

■ في حديث الاحزاب .. ما موقفك من الدعوة التي تطالب باقامة حزب مسيحي ؟

- من حيث المبدأ نحن لا نستطيع المنع، ولكن ليس من مصلحة الاقباط عمل حزب مسيحي، لانهم يستطيعون الانضمام لاي حزب ، ويعبرون عن المصالح الوطنية العامة، ويصبحون اغلبية، ولكن لو عملوا حزباً مسيحياً سوف يكرسون انفسهم اقلية للابد .. وهذا حرام ، لانهم كانوا دائماً عنصراً فعالاً في الوطنية المصرية على المستوى الشامل، وابرز مثال ثورة ١٩١٩ فكيف يحصرون انفسهم في الحزب .. !

■ في نفس الاتجاه هناك اراء لبعض المتطرفين دينياً وهم الاخرون يريدون اقامة حزب فماذا ترى؟

- ويرد نجيب محفوظ مشيراً الى ان مشكلة هؤلاء انهم غالباً يعانون الفقر والبطالة، والفساد والاحباط وغيرها من امور يجعل هذا النوع من الشباب صيداً سهلاً يقتنع باي شيء حتى ولو كان فاسداً مفسداً، فالفكر المتطرف اساساً لا يصلح الا لليائسين، بينما المجتمع المرتاح لا يقبله، ولا ننسى ان وراء كل ذلك علاج واحد اسمه الديموقراطية، بحيث يكون لكل صاحب رأي الحرية التامة في اقامة حزب، فيستطيع المجتمع ان يتنفس بشكل افضل ، لان عرقلة قيام الاحزاب تؤدي الى وجودها بصورة اكبر ، ولكن في سرية تامة وعنف شديد كلاهما تحت الارض .

■ معنى هذا انك تقر بقيام احزاب دينية ؟

- كنت احسب ان يكون الدين لله والوطن للجميع، وهذا ما تربينا ونشأنا عليه لكن الامور تقلبت ، ويجب علينا مسايرة الزمن، وندع للشعب الحرية في ان يختار ويجرب ويتحمل مسؤولية اختياره، والديمقراطية الحقيقية تصلح من نفسها. فالذي يحكم لا تكون عينه متجهة الى اليوم فقط، وانما يفكر ايضاً في الغد وهو يوم محاسبة الشعب له .

مقامة للسلام

(مقطعان من قصيدة طويلة)

شعر : رزق ابو زينه



هذي،
طلائعُ قوتي، وصلتْ،
فلا تتسمري يا فوزُ خلف البابْ
عادت إذن اقمار فارسكِ المدجج بالقرنفل -

كي تضيء على الهضابْ.
ما كنتُ منغلقاً على ذاتي،
ولا متهيباً من رحلة الشعراءِ
للارضِ اليبابْ.
فلكم تمنيتُ الصواعقَ ان تحط بغرفتي
فيكون برقُ الكونِ قبعتي -
وامواجُ الرعودِ،
قذائفَ الفرحِ المجلجلِ فوق اكتافِ
الشبابْ.
هذا أنا
رزقُ ابنُ احمدَ
شاعرٌ ذبحوا قصيدته الأنيقةْ
فانزوى زمناً - وعاد محملاً بالشعرِ
ثانيةً -
ليمطرَ في السحابْ.
هذا أنا
رزقُ ابنُ احمدَ
والدي قمرٌ،
وامي نجمةُ الحبِّ المشعةُ في متاهةِ
الاغترابْ.
هذا أنا
رزقُ ابنُ احمدَ.
والخطوبُ، تريني فحلاً خيالياً،
فلا يتوقفُ القلبُ المرادفُ للصخورِ -
عن اقتحام الهولِ -
حتى يحتسي شفةَ تصيدها الندى -
يمتد برعمها بانهارِ الرضابْ.
هذا انا فتأهبي يا فوزُ - هيا
جددي فرش السريرِ،
وهيئيه -
فقد نذوبُ ببعضنا،
فيكونُ اولنا دماراً منهلاً،
ويكونُ آخرنا غناءً ملحمياً، يستحيل -
على الخرابْ ..

* * *

قُم
قُم تفرّج -
فالسلامُ أتى
متبرجاً،
فافتح له الشبّاكْ
وارفع له، فوق السِّماكِ،
سماكْ،
وتجاوز الاحزانَ -
لا تستأنف الذكرى -
ولا تتركْ لحاضرك المبجّلِ -
ان يشلّ قواكْ.
واقعدْ رزيناً، هادئاً، في ساحة -
القتلى -
وخذ من قاتليك عزاكْ
وإذا ملأتَ خمرةً اخرى
- كُلْ صراخكَ -
واحتسبْ عند ابن رابين الفتى -
قتلاكْ.
هذي بدايةُ حقبة قدسية -
غاصتْ بسيفك في عميقِ حشاكْ.
هذي بداية حقبة، قد فصلتْ -
اردان حلّتها -
على شكواكْ.

هذي بدايةُ حقبة، ما روعتْ طفلاً،
ولا ذبحتْ اخاً،
ولا كَتّتْ رؤوسَ القومِ.
بالاسلاكْ.
قُم،
قُم تفرّج -
فالسلام أتى
ليرد بعض حظائر الملاكْ،
هذا سلامٌ منهلٌ ما جاء في كتبٍ،
ولا سمعت به اذنٌ،
ولا حلُمتْ به عيناكْ.
هم فايضوك على السلامِ،
فهل ترى -
ان السلام محققٌ ما لم تسافر،
في شرايين التراب دماك؟؟
هم فايضوك على السلام فوا الذي
رفع السماءَ،
وسيرَ الافلاكْ.
ستنام بعد اليوم منتشياً
فلا قبرٌ،
يضاهي في اناقته، ولو بعضاً،
من القبرِ،
الذي بسلامه اغراكْ.
والان،
لا قتلٌ، وفي احيائنا.
تغفو نسور الجو، في الأراكْ.
والان،
لو نادى المؤذنُ فامتثلْ -
لا تعترضْ -
فالموتُ لن يغشاكْ.
واسجد على عشب الخليلِ،
ولا تقمْ -
الا، وراسكَ، تستقر، وراكْ.
هذي نهايةُ مبتداكْ.
فمباركٌ مسعاكْ.
ومباركٌ،
ذاك الذي اقصاكَ -
عن اقصاكْ.
ومباركٌ ما قد كسبتَ،
بفصلكَ المعراجَ
عن مسراكْ
ومباركٌ ما قد صنعت لأمةٍ -
عقرت قوائم مهرها جُوّاكْ.
- ومباركٌ -
ان القيامة لا تقوم بلاكْ.
لله ما احلاكْ.
ضبعوكَ، إذ رشقوا بوجهك -
رجسهم
فتبعتهم متوسلاً ان يصبح الضبعُ -
اللئيم اباكْ .

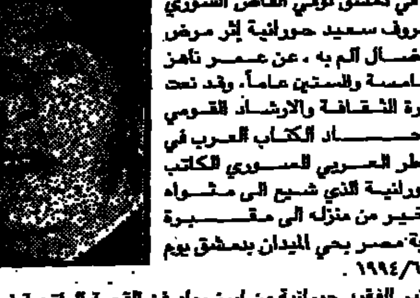
ندوة لتكريم حنا مقبل في دمشق بدل عمان

اقام اتحاد الصحفيين السوريين والفلسطينيين مساء الثلاثاء الماضي ندوة بمناسبة مرور عشر سنوات على اغتيال حنا مقبل الامين العام لاتحاد الصحفيين العرب سابقاً وذلك في مقر اتحاد الكتاب الفلسطينيين بدمشق.

وقد تحدث في الندوة الدكتور صابر فلحوط نقيب الصحفيين السوريين ونائب اتحاد الصحفيين العرب وكل من ناجي علوش وخالد ابو خالد عضوا اتحاد الصحفيين الفلسطينيين حيث تناول الحديث الدور البارز سياسياً ومهنياً الذي لعبه المرحوم مقبل عبر موقعه في قيادة اتحاد الصحفيين العرب والساحة الفلسطينية. كما تطرق الحديث الى الوضع الراهن لاتحاد الصحفيين العرب وضرورة انعاشه ليستأنف رسالته القومية على الصعيدين المهني والسياسي لخدمة الاهداف الواحدة لامتنا العربية.

وكانت وزارة الداخلية الاردنية قد منعت مؤسسة شومان من اقامة ندوة بهذه المناسبة قبل اسبوعين.

رحيل القاص السوري سعيد حورانية



في دمشق توفي القاص السوري المعروف سعيد حورانية إثر مرض عضال الم به ، عن عمر ناهز الخامسة والستين عاماً. وقد نعت وزارة الثقافة والارشاد القومي واتحاد الكتاب العرب في القطر العربي السوري الكاتب حورانية الذي شيع الى مثواه الاخير من منزله الى مقبرة بوابة مصر بحي الميدان بدمشق يوم ١٩٩٤/٦/٧ .

يعتبر الفقيد حورانية من ابرز رواد فن القصة الواقعية في سوريا وله ثلاث مجموعات هي :

" في الناس المسرة " ، " شتاء قاس اخر " و " سنتان وتحترق الغابة " . وله كتاب من ادب الرحلات بعنوان " وداعاً يا فوصوفيا " . كما له العديد من الدراسات والمقالات المنشورة في الدوريات العربية والسورية .

هذا، وكانت مجموعة كبيرة من كتاب سوريا قد شيعت الكاتب حورانية الى مثواه الاخير، وفي المقبرة القى الاديب والشاعر شوقي بغدادي كلمة معبرة باسم اصدقاء الفقيد تحدث فيها عن سعيد حورانية الذي يعرفه منذ اواسط الاربعينيات ووصفه قائلاً : " انه اول شاب يلتقي من حي الميدان يحمل نفساً اكبر بكثير من مدينته ... ان موت سعيد معناه عندي ان جيلاً باكمله تتساقط رموزه واحداً بعد اخر ، جيل الخمسينيات ، جيل الصمود الوطني العالي ضد الديكتاتورية، جيل الوحدة العربية الكبرى " .

وعن سعيد حورانية الكاتب والانسان قال الروائي السوري المعروف حنا مينة : " ان حياته قصة بذاتها، قصة لا بد ان تكتب كما كتبت قصة صنوه في الصمت المبكر " رامبو" . فقد تأثر سعيد بكل الكتاب الانسانيين الكبار ، وبفطرته - هو للحب - احب الانسانية حباً ملأ عقله ووعيه وشعوره، ولانه اصر على ان يترجم هذا الحب الى فعل تغييري بغير طائل، فقد وضع قلمه في محبرة التأمل واكتفى بذلك .. حسبي ان اقول : ان سعيداً في صمته ابلغ منا في كلامنا" .

سواحل

اسئلة الحاضر بين الماضي والمستقبل

بقلم : عمر شبانه

اسئلة كثيرة ولدتها مرحلة الإستسلام هذه التي تفرض علينا التعاطي معها، لكن غير المقبول ان تدفن اسئلة الحاضر اسئلة الماضي، وكاننا نعيش كل مرحلة في انفصال تام عن المرحلة السابقة - الماضي - من جهة، وفي انفصال عن افاق المرحلة الاتية - المستقبل - من جهة ثانية . هكذا نغدو بلا ذاكرة وبلا حلم ايضاً. نتحول الى كائنات انية والية تقوم بردود فعل انية والية تحركها ازرار يتحكم بها سيد من اسياد هذا العصر الالكتروني - الهمجي - اين يذهب ماضينا القريب اذن ؟ كيف نستطيع الغاء اسئلة الامس ونتفرغ للاجابة عن اسئلة اليوم وكأن هذا الامس لم يكن او كاننا لم نكن موجودين فيه او كاننا كنا نلهو ونعبث ولم يكن لحياتنا اي معنى او ثمن ؟

واذا استطعنا ان نفهم الواقعية بمثابتها شكلاً من اشكال التعاطي مع الواقع اليومي (رغم ان الواقع يشمل اليومي في ارتباطه بالجوهري والاستراتيجي - اي الماضي والمستقبل ايضاً) .. فان اليومي في واقعنا ليس كله استسلاماً وخراباً. وليس علينا - من اجل هذا اليومي - التضحية بالماضي والمستقبل .

وعليه .. فما الذي تعنيه واقعية التعاطي مع سؤال كبير كسؤال "غزة - اريحا " ، لا سياسياً فحسب. ولكن ثقافياً في الاساس؟

ان من يعرفون اتفاقيات غزة - اريحا، ومن قبلها كامب ديفيد، مع الفارق الجوهري بين هذه وتلك، ويعرفون مخاطر " المصالحة " مع العدو الصهيوني، ويرفضون اي علاقة مع هذا العدو سوى علاقة الصراع والكفاح المسلح - وهي العلاقة الوحيدة التي نراها كفيلة بانجاز التحرير والعودة وتقرير المصير - .. مطالبون بتقديم اجابة لسؤال الواقع اليومي الذي يتم انجازه على الارض هناك .

مطلوب منا اذن، نحن الرافضين لكل خطوات التسوية الاستسلامية هذه ان نقف امام تفاصيلها لنجيب على اسئلة هذه التفاصيل ولا نكتفي بطرح الاجابات الكبيرة على الواقع بعامة .

مطلوب من مثقفي جبهة مقاومة الاستسلام ان تطرح سؤال " العائدين " الذين عادوا او سيعودون الى " غزة - اريحا "، وهؤلاء ليسوا نمطاً واحداً او لوناً محدداً. انهم انماط والوان علينا ان نعرف هل عادوا حقاً ؟ هل وصلوا الى احلامهم ام انهم يساهمون في كسر الحلم الكبير - حلم العودة الاكبر ! .

علينا ان نعرف ان كانت " العودة " الاولى هذه ، التي يسميها محمود درويش " اول العودة "، هي اول العودة حقاً ام اين نضعها في سياق للسيرة النضالية للشعب الفلسطيني؟ علينا ان نسأل " العائدين " الى اين تعودون؟ الى المساهمة في بناء كيان وسلطة وشرطة محكومة بشروط الاحتلال - ام الى امكانية خلق ظروف جديدة للنضال وتصعيد الصراع ورفد الانتفاضة بعناصر جديدة ؟

علينا ان نعري كل من اخذ دوراً في تجريد شعب الداخل من امكانات انتفاضته الثورية، ونفضح كل من يحاول تفريغ كفاح الداخل من مضامينه الثورية لمصلحة سلطة لا وطنية قاعدتها الاساسية هي الشرطة، ونكشف كل من تراوده نفسه استبدال عصا الاحتلال بعصا اخرى " فلسطينية " الوجه لكنها ليست فلسطينية المضمون .

علينا ان نسأل " العائدين " من غير الشرطة. ان كانوا قادرين على فعل اي شيء ليجابي على طريق استمرار " القضية الفلسطينية " في الوجود، ام ان ما تم ويتم سيشطب ، والى الابد ، هذه القضية التي شغلت الدنيا ما يزيد على نصف قرن من الزمان ؟

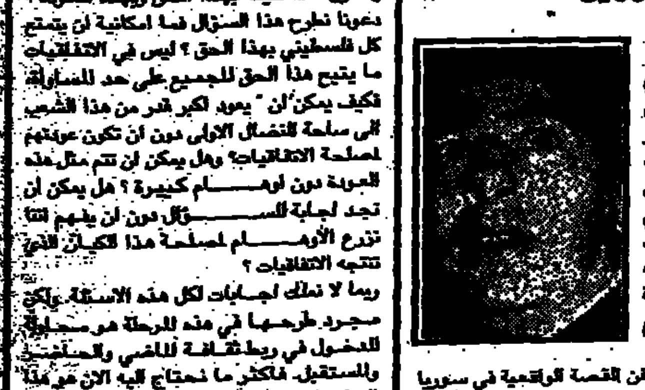
علينا ان نسأل المثقفين " العائدين " في اطار السلطة المحدودة عن الثقافة التي سيكون في امكانهم انتاجها، اهي ثقافة المواجهة مع العدو الصهيوني واستمرار الصراع معه بكل الوسائل - بما فيها الكفاح المسلح ! - ام ان ثقافة جديدة استسلامية - سيتم تصنيعها لمواجهة " العنف " و " الارهاب " الخارجين على " السلطة " ؟

اسئلة كثيرة .. لكن، ماذا لو تساءلنا ايضاً عن " حق العودة " بحد ذاتها، بعيداً عن الشروط والظروف المحيطة بهذا الحق وبهذه العودة؟ دعونا نطرح هذا السؤال فما امكانية ان يتمتع كل فلسطيني بهذا الحق ؟ ليس في الاتفاقيات ما يتيح هذا الحق للجميع على حد المساواة. فكيف يمكن ان " يعود اكبر قدر من هذا الشعب الى ساحة النضال الاولى دون ان تكون عودتهم لمصلحة الاتفاقيات؟ وهل يمكن ان تتم مثل هذه العودة دون اوهام كبيرة ؟ هل يمكن ان تجد اجابة للسؤال دون ان يفهم اننا نزرع الاوهام لمصلحة هذا الكيان الذي تنتجه الاتفاقيات ؟

ربما لا نملك اجابات لكل هذه الاسئلة، ولكن مجرد طرحها في هذه المرحلة هو محاولة للدخول في ربط ثقافة الماضي والحاضر والمستقبل. فاكثر ما نحتاج اليه الان هو هذا الترابط والتماسك لمفهوم النضال الذي مارسناه طوال العقود الماضية واستمراريته في الحاضر والمستقبل كي لا نبدو مثل ذلك " المُنبتّ الذي لا ارضاً قطع ولا ظهراً ابقى " ، ما دام صراعنا طويلاً ومريراً، وما دامت احلامنا مشروعة.. علينا ان لا نجعل من الكابوس حائلاً بيننا وبين الحلم، هم يريدون ذلك .. اعني هم - جميع من يقفون في طابور " السلام " .. ونحن نريد للحلم ان يستمر في مسيرته .

ان نهبط الى ارض الواقع، ان ندع احلامنا تتكسر على الصخرة الهلامية. ان نقول ان غزة - اريحا " اول العودة ، ولكننا نقول ان من حق من يستطيع العودة الى هناك، حاملاً حلمه الكبير، ان يعود ، فعودوا، ولكن لمواصلة الحلم لمواصلة الصراع، لا لوقف الكفاح ضد المشروع الصهيوني - الامريكي .

عودوا ، اينما كنتم ، الى اي مكان يتيح فرصة مواصلة الحلم .



المجد ١١ ألــوان



المطرب الاردني .. هموم ومعوقات ٢

اعداد قسم التحقيقات

بعيداً عن الفن .. الاغنية تمثل ثقافة الشعوب وتعتبر واحدة من الركائز الاساسية لنهضة الامم في ظل ثورة الاتصالات التي يشهدها العالم .. فقد تيقظت الشعوب لهذا التطور واصبحت تخصص مساحة كبيرة لاغانيها عبر وسائل الاعلان وخصوصاً التلفزيون لما يتمتع به من شعبية كبيرة .. وبما ان الاغنية تعتمد بالدرجة الاولى على الفنان فلا بد لنا ان توفر له كل الوسائل التي تعينه على اظهار هذه الاغنية بمستوى متميز يدل على ثقافتنا .

المجد ارتأت ان تطرح من خلال استطلاع لاراء الفنانين الاردنيين معاناتهم وهمومهم في محاولة لتسليط الضوء على هذه الهموم بهدف الارتقاء بالفن والفنانين فكانت هذه الحوارات .





اسماعيل خضر : التلفزيون يتحمل مسؤولية كبرى

الحديث عن الفنان اسماعيل خضر يحتاج لايام وليال .. فهو استاذ الاغنية الاردنية والذي ارتقى بها منذ سبعة وثلاثين عاماً من اغنية " على جناح الطير " ، وهو العندليب الاردني بشهادة كل من سمع صوته الذي اطربنا باغانيه المعبرة الصادقة ..

لكن المؤسف ان هذا الفنان لا يجد ما يسد احتياجاته اليومية في كثير من الاحيان مما دفعه الى العمل كعازف للعود في احدى النوادي الليلية ، ويتساءل اسماعيل خضر هل هذا يرضي وسائل الاعلام وخاصة التلفزيون الذي تخلى عني؟؟

عند لقائنا بالفنان اسماعيل خضر في منزله المتواضع قال: اني احمل وسائل الاعلام وخصوصاً التلفزيون مسؤولية ضعف الاغنية الاردنية وتراجعها وعدم تقدم الفنان الاردني .. لان جل اهتمام التلفزيون الاردني يقتصر على الفنان الاجنبي والذي اصبحت له مكانة مرموقة لدرجة انه لم يعد هناك من يسمع بالمطرب الاردني الا في الخارج على الرغم من وجود اصوات اردنية مميزة وتستحق ان تبث اغانيها عبر الشاشة الا ان التلفزيون قتل هذه الاصوات !

والتلفزيون الاردني يركز على الاغاني الوطنية وكأنه لا توجد الوان اخرى للمطربين الاردنيين .. مما دفع الكثيرين الى العزوف عن سماع اللون العاطفي الاردني واتجه الى المطربين الاخرين ! لذلك نطالب وسائل الاعلام ان تقوم بدورها في رفع مكانة الفنان الاردني .. كما ونطالب التلفزيون ان يعامل الاغنية الاردنية من حيث المساحة كما يعامل الاعلانات .

واضاف : يعاني الفنان الاردني من نقص الكلمة الصادقة ونطالب كتّاب الاغنية الاردنية بان يرتقوا بكتاباتهم الى مستوى كتّاب الشرق العربي المتمثلة بالجزل والشعر ..

وحول مشاركته الاولى في مهرجان جرش قال : اعتقد انني اسمع بوجود هذا المهرجان .. ولكن من هم الذين يشتركون فيه ؟!

انا لست معارضاً لاحضار مطربين من الخارج ولكن لا بد من مشاركة الفنان الاردني القادر على المنافسة من حيث الاداء واللحن والكلمات .. وقد شاركت في بداية انعقاد المهرجان لكن دون ان احصل على اي مردود مادي !

ومن اعمال الفنان الاخيرة اغنية "يشهد الله" كلمات مصطفى الحاج واغنية "بطلنا نحب" كلمات عارف اللاقي .

وفي نهاية لقائنا مع الفنان اسماعيل خضر تساءل بصوت منخفض فيه نبرات من الحزن لماذا اصبحنا نحن الاوائل في الاغنية شبه منسيين وكأننا لسنا اردنيين، هل هذا هو انصاف الاعلام للمطرب الذي حمل الاغنية الاردنية على اكتافه ؟!

روحي شاهين : مهرجان جرش وجد اصلا لخدمة الفن والثقافة في الاردن

اثناء جولتنا في الاذاعة الاردنية للقاء بعض الفنانين سعدنا بلقاء الاستاذ روحي شاهين الذي قال : على ادارة مهرجان جرش توجيه دعوات للفنان الاردني القادر على العطاء سيما وان رواد هذا المهرجان تهمهم رؤية الفن الاردني ... فهذا المهرجان وجد بالاصل لخدمة الفن والثقافة الاردنية بالدرجة الاولى .. ويوجد في الاردن مطربون اثبتوا وجودهم على المستوى الاردني والعالمي وشاركوا في مهرجانات عديدة ... فقد شاركنا في مهرجان الاغنية العربية في سوريا مؤخراً وقدمنا افضل العروض .

يتبع

رائد من الرواد الاوائل

بقلم : امين الطبري

يعتبر الاستاذ يوسف احمد الغباري (ابو رؤوف) احد ابرز رواد العلم واعلام التربية الذين سطع نجمهم في ميدان التربية والتعليم في فترة مبكرة من حياة التاريخ التربوي في البلاد العربية يوم كان الناس يغطون في نوم عميق تحيط بهم سراديب الجهل، ويغشيهم ظلام الاستعمار القاتم الذي جثم على صدور الامة.

ولد الفقيد يوسف الغباري في قرية سيرين وتعلم في كتاب القرية، ثم اتم الثانوي الثانوي (قديماً) في مدينة صفد حيث كان يقطن اخواله، وعين مدرساً بمدرسة سيرين، ثم اصبح مديراً لها

ولقد حفزته طموحاته الفذة الى الارتقاء بمستواه العلمي والتربوي ليكون قادراً على خدمة ابناء وطنه بكفاءة واقتدار فتقدم الى امتحان المعلمين الادبي ونجح فيه .

وعندما وقعت كارثة الخروج من ارض الوطن (فلسطين) عام ١٩٤٨ لخرج من الفردوس المفقود، فحطت به رحال الغربة في بلدة الشونة الشمالية ، ولم يفته شرف القتال ضد العدو الصهيوني المغتصب، فاشترك وبعض اصدقائه في اسداء النصح والمشورة في ميدان القتال الى جانب القوات العراقية عام ١٩٤٨ .

عين مدرساً في مدارس ابناء العائدين، ثم اصبح مديراً لمدرسة الباقورة الاعدادية، فمديراً لمدرسة الشونة الشمالية الثانوية، ثم مديراً للمدرسة السادسة في اربد ثم مديراً لمدرسة مدينة اربد الاعدادية الثالثة، الى ان احيل الى التقاعد.

كان الراحل العزيز انساناً ديناميكياً .. عصامياً لا يعرف الهدوء ولا يركن الى الراحة .. فقد كان يعمل على عدة جبهات، ويكون في كل واحدة منها جواداً مجلياً شعاره دائماً: اذ تودي السبق فكن اول سباق .

فقد كان يدير مدرسته بكفاءة عالية ويسهم بقسط وافر من المشاركات المجتمعية، فيشارك اهل كل بلد عمل فيها افراحهم واتراحهم، ولا يدخر جهداً في النصح والارشاد، وتحسين البيئة المحلية وحل مشاكل القوم حتى احبه الجميع واصبح علماً يشار اليه بالبنان.

وحينما كانت الاصوات المخلصة في الاردن تثور ضد الغازي الطامع في طمس معالم حضارتنا ، وتكبيل افكارنا ومصادرة حرياتنا رفع صوته بالاحتجاج عالياً، واسهم في ميادين النضال بجرأة لا تعرف التردد، ولقد اوذي في جسمه ومركزه فاعتقل وسجن وحرم من وظيفته وحقوقه المادية وبعدها عاد الى عمله في التربية.

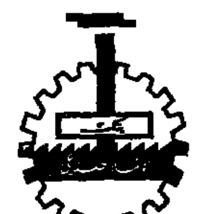
اما في مجال الطموح العلمي : فلقد كان شعاره "يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات" فالتحق بالتعليم الجامعي، وحصل من جامعة دمشق على ليسانس التاريخ .

اما في المجال الاقتصادي والعمل الانتاجي ، فلقد كان مزارعاً ناجحاً يعمل بيده ولا يتاقف ان يشاطر عماله العمل ولقمة العيش. وكانت بيارته (من الحمضيات) نموذجاً رفيعاً ومن البيارات النادرة في حسن العطاء والاداء في منطقة الشونة الشمالية.

وعندما احيل الى التقاعد بادر بهمة ونشاط الى خوض مجال التجارة حيث ظل الى ان وافته المنية هو العقل المدبر والساعد الفاعل في ادارة متجرية بكفاءة متميزة . على الرغم من محاولات ابنائه المخلصين اقناعه بالخلود للراحة.

اخيراً نقول .. ان كان لنا عزاء ، فهو هذه الذكرى العطرة التي ستظل تعيش معنا وتؤنس حياتنا .

والله نسأل ان يجزيه عنا خير الجزاء، وان يمطر قبره شآبيب الرحمة .





كلمة رئيس مجلس الادارة

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرات المساهمين الكرام

يسرني ان ارحب بكم في اجتماعكم السنوي الخامس والعشرين وان اتقدم اليكم بالتقرير السنوي التاسع والعشرين لمجلس الإدارة والمتضمن الانجازات والنشاطات خلال العام ١٩٩٣ . ففي هذا العام واصل البنك التقدم على درب تحقيق الأهداف المحددة بقانونه، إذ إرتفع إجمالي قيمة القروض الموافق عليها إلى (٣٤,٧) مليون دينار بنسبة نمو مقدارها حوالي (٣٢٪) عن العام السابق، لتمويل (١٧٠) قرضاً خصصت لمشاريع في القطاعات الصناعية والسياحية وكذلك المشاريع الخدمية المختلفة مثل المستشفيات والإنتاج التلفزيوني... الخ. كذلك إرتفعت قيمة القروض الحرفية الموافق عليها إلى (١,٩٠) مليون دينار بنسبة نمو مقدارها (٣,٠٪) عن العام السابق، وتوزعت على (٢٨٢) قرضاً. اما المبالغ المصروفة من القروض فقد بلغت (٢٢,٧) مليون دينار كما بلغت تلك المصروفة من القروض الحرفيين (١,٧) مليون دينار مسجلة نمواً بالنسبة للعام الفائت بلغ (٢٨٪) و (١٢٪) على التوالي. وبالنسبة للمبالغ المحصلة من القروض الصناعية والسياحية والخدمية فقد بلغت (٢٢,٥) مليون دينار بينما تم تحصيل (٨٣٦) الف دينار من القروض الحرفية وبذلك تبلغ التحصيلات إلى الإستحقاقات (٩١٪) في القروض الإعتيادية و(٦٨٪) في القروض الحرفية على التوالي. هذا وقد ساهم البنك خلال العام برؤوس اموال ثلاثة من المشاريع الصناعية والخدمية بمبلغ (٣٠٠) الف دينار بالمقارنة مع مبلغ (١٥٠) الف دينار في العام السابق خصص لواحد من المشاريع السياحية.

وقد انعكست هذه الزيادة في العمليات على اداء البنك في بنود عدة اهمها ارباحه الصافية بعد المخصصات التي ارتفعت لتصل (٣,٢) مليون دينار مقابل (٢,٥) مليون دينار في العام ١٩٩٢ اي بنسبة زيادة (٢٨٪). كذلك فقد سجلت موجودات البنك نمواً نسبته (١٦٪) إذ ارتفعت الى (١٣١,٤) مليون دينار مقابل (١١٣,٣) مليون دينار للعام الماضي. وقد بلغت ارصدة القروض المتوسطة وطويلة الأجل ضمن هذا البند ما مقداره (٧٠,٩) مليون دينار مقابل (٥٧,٤) مليون دينار العام الماضي اي بنمو بلغ (٢٣٪) بالنسبة للعام الماضي. وقد رافق هذا النمو نمو مماثل في الجانب الاخر من الميزانية العمومية حيث ارتفع رصيد حقوق المساهمين ليصل (١٤,٩) مليون دينار بزيادة مقدارها (١٩٪) عن العام الماضي، وكذلك بالنسبة المطلوبات طويلة الاجل والتي ارتفعت بنسبة (٢٨٪) لتصل (٤٦,٥) مليون دينار.

إن تحقيق هذه النتائج قد ترافق مع مجموعة من السياسات والاجراءات التي اتخذتها الحكومة والبنك المركزي ومجلس إدارة البنك خلال هذا العام، والتي كان من اهمها إعادة هيكلة اسعار الفوائد والعمولات لتأخذ بالاعتبار طبيعة المشاريع المولة وأبعادها التنموية، وتعزيز التوجه لتشجيع الصادرات بتوفير التمويل للصناعات التصديرية بشروط ميسرة بالاضافة الى سياسة فتح فروع للبنك في اماكن تجمع الصناعة والقيام بالأبحاث القطاعية للصناعات المختلفة. كما أن الثقة التي يتمتع بها البنك والدعم الحكومي له قد مكناه من تدبير التمويل اللازم لتلبية الطلب المتزايد على القروض فكان قرض البنك المركزي لتمويل المشاريع التصديرية وقرض بنك الاستثمار الاوروبي الخامس وقرض بنك الاعمار الالماني المخصص لتمويل ضاحية الراية الحرفية بمدينة العقبة.

ورغبة من مجلس الادارة في توفير قاعدة رأسمالية قوية للبنك تمكنه من الاستجابة لمتطلبات المرحلة القادمة، فقد وافقت الهيئة العامة للمساهمين باجتماعها غير العادي المنعقد بتاريخ ١٩٩٣/١١/١٦ على إقتراح المجلس بمضاعفة رأسماله ليصبح (١٢) مليون دينار حيث يتوقع أن يتم تنفيذ ذلك قبل نهاية النصف الأول من عام ١٩٩٤ كما اقرت الهيئة العامة توصية مجلس الادارة لتخصيص ١,٥ مليون سهم منحة من الزيادة في راس المال للمساهمين الحاليين ، بواقع ربع سهم لكل سهم أصلي، وتغطية قيمتها من الإحتياطي الإختياري.

وادراكاً من البنك لاهمية المحافظة على البيئة في الأردن فقد قام بجهود خاصة بالتعاون مع بنك الإعمار الالماني لوضع وإعتماد شروط مرجعية لتقييم الآثار البيئية للمشاريع التي تتقدم بطلبات التمويل من البنك. وستضاف هذه الشروط لدى اعتمادها الى الشروط المرجعية الاخرى المعتمدة في البنك لتقييم المشاريع. وقد رافق هذا التوجه إعداد وتأهيل عدد من موظفي البنك المختصين من خلال دورات محلية وخارجية للقيام بهذه المهمة. وسيسعى البنك في المستقبل القريب إلى توفير مصادر خاصة لتمويل الإجراءات والتجهيزات التي قد تحتاجها بعض الصناعات لدرء أو التخفيف من الاضرار التي تسببها للبيئة.

وفي ضوء النتائج التي حققها البنك فإن مجلس الإدارة يقترح توزيع الارباح البالغة ٣,١٧٧,١٨٣ ديناراً كما يلي:-

- (٧٦١,٢٥٠) دينار توزيعات على المساهمين بنسبة ١٢٪.
- (٧٩٤,٢٩٦) دينار للاحتياطي الإجباري بواقع ٢٥٪ من الارباح.
- (١,٦٢١,٦٣٧) دينار للاحتياطي الإختياري.

وينتهز مجلس الادارة هذه المناسبة ليتقدم ببالغ الشكر والعرفان لمقام صاحب الجلالة الملك الحسين بن طلال المفدى ولسمو ولي عهده الامين الامير الحسن بن طلال وللحكومة الاردنية الموقرة على دعمهم المتواصل للبنك لتحقيق اهدافه التنموية. ويخص بالشكر كلاً من وزارة التخطيط ووزارة الصناعة والتجارة والبنك المركزي الاردني. كذلك يقدم شكره إلى الصندوق العربي للانماء الاقتصادي والاجتماعي وبنك الاعمار الالماني وبنك الاستثمار الاوروبي على تعاونهم المستمر مع البنك كما ويشكر الصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية العربية على دعمه السابق للبنك ويتطلع إلى استئناف التعاون معه في المستقبل. ويشيد مجلس الإدارة كذلك بنشاط واخلاص اعضاء الجهاز الاداري والتنفيذي ويشكرهم على ما يبذلوه من جهود مخلصة في القيام بمهامهم ومسؤولياتهم.

ويسر مجلس الادارة ان يسجل شكره لكل من بنك الاردن والخليج ومصرف الرافدين وممثليهم في مجلس الادارة السادة شارل جريس، ومحمد جمجوم، وحسن شلش سعدون، على التعاون والجهود المبذولة في خدمة البنك خلال مدة عضويتهم، ويدعو المجلس البنك العقاري العربي والبنك العربي للحدود لتسمية ممثل لكل منهما لعضوية المجلس للمدة القادمة.

وفقنا الله جميعا لخدمة هذا البلد في ظل حضرة صاحب الجلالة الملك الحسين المعظم وسمو ولي عهده الامين.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

روحي الخطيب

رئيس مجلس الادارة

الميزانية العامة كما في ٣١ كانون الاول ١٩٩٣

	٣١ كانون الاول ١٩٩٣ دينار	٣١ كانون الاول ١٩٩٢ دينار
الموجودات		
موجودات متداولة :		
نقد لدى البنوك	٤٢,٤٢٢,٣٥٦	٢٨,١٣٥,٢٠٦
سندات مكفولة من الحكومة	٤,٤٢٤,٧٩٠	٥,٠١١,٧٩٠
محفظة اسهم شركات للتداول	١,١٩٢,٨٢٠	٦٧٢,٠٦٠
اقساط وفوائد قروض مستحقة وقروض تستحق خلال سنة بعد تنزيل مخصص الديون المشكوك فيها	١٨,٢١٦,٥٢٦	١٥,٦٢٩,٤٧٢
سلف وايرادات مستحقة وارصدة مدينة اخرى	٤,٤٦١,٨٩٢	٤,٠٠١,٦٣٠
مجموع موجودات متداولة	٧٠,٨١٨,٣٨٤	٦٣,٤٥٠,١٥٨
موجودات طويلة الامد		
قروض متوسطة وطويلة الامد	٧٠,٩٩٧,٨٩٨	٥٧,٢٨٣,٧٦٧
ينزل: قروض تستحق خلال سنة	١٦,٠٩٩,٨٤٨	١٣,٦٢٢,٢٠٣
	٥٤,٨٩٨,٠٥٠	٤٣,٦٦١,٥٦٤
اسهم شركات للاستثمار - صافي	٤,٢٨١,٦٣٢	٤,٩٧٣,٦٦٧
صافي موجودات طويلة الامد	٥٩,١٧٩,٦٨٢	٤٨,٦٣٥,٢٣١
موجودات ثابتة بعد الاستهلاك	١,٣٤٥,٢٥٩	١,٠٥٣,٧٩٣
موجودات اخرى	٩٠,٧٠٠	٢١٢,٥٢٤
مجموع الموجودات	١٣١,٤٣٤,٠٢٥	١١٣,٣٥١,٧٠٦
حسابات نظامية لها مقابل	٢٨,٦٣٠,٥٩٩	١١,٥٤٤,٧١٢

	٣١ كانون الاول ١٩٩٣ دينار	٣١ كانون الاول ١٩٩٢ دينار
المطلوبات		
مطلوبات متداولة :		
ودائع لاجل	٢٨,٠٩٥,٩٠٣	٣٠,٠٥١,٠١٧
امانات واستدراكات ومصاريف مستحقة	٣٦,٩١٨,٣٠٩	٣٢,٠٥٦,٩٢٢
ارباح قابلة للتوزيع على المساهمين	٧٦١,٢٥٠	٦٠٩,٠٠٠
مطلوبات تستحق خلال سنة	٤,٢٧٢,٨٥٨	١,٧٠٩,٧٠٢
مجموع مطلوبات متداولة	٧٠,٠٤٨,٣٢٠	٦٤,٤٢٦,٦٤١
مطلوبات طويلة الامد :		
قروض بعملات اجنبية	٣٧,٦٣٩,٥٨١	٢٧,١٠٧,٢٣٤
سلف البنك المركزي الاردني	١٠,٦٨٨,٩٥٠	٨,٦١٣,٤٣٤
اخرى	٢,٤١١,٨١٠	٢,٤١١,٨١٠
	٥٠,٧٤٠,٣٤١	٣٨,١٣٢,٤٧٨
ينزل: مطلوبات طويلة الامد تستحق خلال سنة	٤,٢٧٢,٨٥٨	١,٧٠٩,٧٠٢
مجموع مطلوبات طويلة الامد	٤٦,٤٦٧,٤٨٣	٣٦,٤٢٢,٧٧٦
حقوق المساهمين		
رأس المال	٧,٥٠٠,٠٠٠	٦,٠٠٠,٠٠٠
احتياطي اجباري	٥,٥٤٥,٦٦١	٤,٧٥١,٣٦٥
احتياطي اختياري	١,٨٧٢,٥٦١	١,٧٥٠,٩٢٤
مجموع حقوق المساهمين	١٤,٩١٨,٢٢٢	١٢,٥٠٢,٢٨٩
مجموع المطلوبات وحقوق المساهمين	١٣١,٤٣٤,٠٢٥	١١٣,٣٥١,٧٠٦
حسابات نظامية لها مقابل	٢٨,٦٣٠,٥٩٩	١١,٥٤٤,٧١٢

بيان الأرباح والخسائر

	للسنة المنتهية في ٣١ كانون الاول ١٩٩٣ دينار	للسنة المنتهية في ٣١ كانون الاول ١٩٩٢ دينار
الايرادات:		
فوائد وعمولات القروض	٥,٧٢٧,٠٩٩	٥,١٠٥,٤٦٤
فوائد سندات مكفولة من الحكومة	٤٠٣,٢٥٢	٤٥٣,١٥٩
فوائد الاموال المودعة لدى البنوك	٢,٦٦٦,٧٧٣	٢,١٩٣,٥٣٣
مجموع فوائد مكتسبة	٨,٧٩٧,١٢٤	٧,٧٥٢,١٥٦
ينزل: الفوائد مدفوعة	٥,٠٢١,٥٢٦	٣,٧٦٨,٠٣٤
صافي الفوائد المكتسبة	٣,٧٧٥,٥٩٨	٣,٩٨٤,١٢٢
ينزل: فروقات عملات اجنبية	٨٨,٥٩٦	٢٠٨,٧٤٥
يضاف: ارباح الاسهم وايرادات محفظة الاسهم	٨٤٤,٣١٦	٥٨٩,٢١٣
عمولات ورسوم وواردات اخرى	٥٣٩,٧١٧	٥٩٤,٩٥١
صافي الايرادات	٥,٠٧١,٠٣٥	٤,٨٥٥,٥٤٦
ينزل: المصاريف الادارية والعمومية	١,٨٢٤,٣٠٣	١,٤٤٤,٣٧١
مخصص الديون المشكوك في تحصيلها	٢٦٩,٣٧٦	١,٠٣٣,٢٩٠
صافي ربح السنة	٢,٩٧٧,٣٥٦	٢,٣٧٧,٨٨٥
يضاف: المعاد للارباح من مخصص هبوط اسعار الاسهم	١٩٩,٨٢٧	١٥٣,٨٠٠
صافي الربح القابل للتخصيص	٣,١٧٧,١٨٣	٢,٥٣١,٦٨٥
التخصيص:		
المحول للاحتياطي الاجباري (٢٥٪)	٧٩٤,٢٩٦	٦٣٢,٩٢١
المحول للاحتياطي الاختياري	١,٦٢١,٦٣٧	١,٢٨٩,٧٦٤
ارباح قابلة للتوزيع على المساهمين بواقع (١٢٪)	٧٦١,٢٥٠	٦٠٩,٠٠٠
	٣,١٧٧,١٨٣	٢,٥٣١,٦٨٥

تقرير مدققي الحسابات

السادة مساهمي بنك الانماء الصناعي
عمان - الأردن

لقد دققنا الميزانية العامة لبنك الإنماء الصناعي (مؤسسة اردنية بموجب قانون خاص)

كما في ٣١ كانون الاول ١٩٩٣ و ١٩٩٢ وبياني الارباح والخسائر ومصادر الأموال واستخداماتها للسنتين المنتهيتين في التاريخين المذكورين وفقاً لقواعد التدقيق الدولية . وقد شمل تدقيقنا اجراء الاختبارات اللازمة للقيود والسجلات الحسابية ولنظام الرقابة الداخلية كما حصلنا على المعلومات والايضاحات التي رأيناها ضرورية لأداء مهمتنا .

يحتفظ البنك بسجلات حسابية منظمة بصورة اصولية وان البيانات الحسابية المرفقة متفقة معها ، وليس في البيانات المالية الواردة في تقرير مجلس الإدارة ما لا يتفق مع قيود وسجلات البنك.

في رأينا ، ان البيانات الحسابية المرفقة تظهر بصورة عادلة الموقف المالي لبنك الانماء الصناعي كما في ٣١ كانون الاول ١٩٩٣ و ١٩٩٢ ونتائج اعماله ومصادر امواله واستخداماتها للسنتين المنتهيتين في التاريخين المذكورين ، وفقاً للقواعد المحاسبية الدولية . ونقترح على الهيئة العامة للمساهمين المصادقة على هذه البيانات الحسابية .

عمان - الأردن
٦ آذار ١٩٩٤

سابا وشركاهم

المقاطعة الشعبية العربية

بقلم : بهجت ابو غربية

على الرغم من الاختراقات الكثيرة للقرار العربي الرسمي العام بمقاطعة دولة العدو الصهيوني الذي اتخذه العرب رداً على قيام دولة العدو الصهيوني عام ١٩٤٨، فقد ظل هذا الاجراء ابرز نشاط عربي جماعي ضد العدو، لا يمثل فقط عدم التعامل الاقتصادي مع دولة العدو والشركات الاجنبية التي تتعامل معها، بل يمثل ايضاً، عدم الاعتراف بها، وعزلها على المستويين العربي والعالمي. وقد تعزز هذا الحصار حول دولة العدو بعد عدوانها واحتلالها اراضي عربية عام ١٩٦٧، وتقول مصادر العدو ان للمقاطعة العربية كبدت دولتهم خسائر تقدر بحوالي اربعين مليار دولار.

وقد دابت الولايات المتحدة وبخاصة بعد حرب الخليج على السعي الجاد لرفع حصار المقاطعة، وخلال الاعوام ١٩٩٠ ـ ١٩٩٤ لم يخل تحرك اميركي تجاه المشرق العربي من دعوات لرفع المقاطعة وكانت مسالة المقاطعة احدى مهمات وزير الخارجية السابق جيمس بيكر الرئيسة خلال جولاته في المنطقة، ولا شك في ان اسباباً سياسية واقتصادية عديدة كانت وراء هذا الاصرار الامريكي، الذي توج بقرار الكونجرس الامريكي حظر الاسلحة الامريكية عن الدول الملتزمة باجراءات المقاطعة.

وجاءت اتفاقات اوسلو والقاهرة وباريس وغيرها جسراً لعبور الحكومات العربية مبرراً لانهاء المقاطعة، وكانت دولة العدو الصهيوني حريصة اثناء المفاوضات على ان تكون نصوص الاتفاقات ومدلولاتها اعلاناً ببدء السلام وانهاء الصراع العربي ـ الصهيوني فضلاً عن انهاء المقاطعة الاقتصادية.

وكواقع، بدأ حصار المقاطعة العربية الرسمي ينهار وبخاصة بعد ان بدأ تنفيذ اتفاق (غزة ـ اريحا) واصبح ممثلو دولة العدو يجوبون الاقطار العربية من مسقط الى مراكش، وتعقد مراكش اتفاقاً مع دولة العدو لتبادل التمثيل السياسي، ويقوم وزير خارجيتها بزيارة دولة العدو ويلقي محاضرة فيها.

وفي الاردن ينظّر احد الكتاب الاقتصاديين البارزين بضرورة التفاوض وعقد الاتفاقات الاقتصادية مع الكيان الصهيوني مباشرة، وليس عن طريق سلطة الحكم الذاتي على اساس ان الاخيرة اصبحت تابعة للاقتصاد الصهيوني، وتبدأ بعد ذلك بسرعة اجتماعات (اللجنة الثلاثية الاقتصادية) المشتركة الاردنية الامريكية الصهيونية، انطلاقاً من جدول الاعمال الاردني ـ الاسرائيلي) الذي وقع في الرابع من شهر ايلول عام ١٩٩٣.

واذا رجعنا الى تاريخ المقاطعة الاقتصادية العربية ضد الصهيونية، نجد انها انطلقت في فلسطين من بدايات شعبية نضالية قبل قيام دولة العدو الصهيوني، ثم تنامى النضال الفلسطيني والعربي ضد المشروع الصهيوني خلال تبلور هذا المشروع كدولة، وفي الوقت الذي كانت فيه للمقاطعة العربية الرسمية تواجه لاختراقات ومحاولات للتملص من الالتزام العربي بالمقاطعة، كانت المقاطعة تتعمق وتترسخ في وعي الضمير الشعبي العربي تنكيها تعديات الكيان الصهيوني وجرائمه المتكررة.

ومع ان اتفاقات (كامب ديفيد) بين مصر ودولة العدو شكلت اختراقاً رسمياً خطيراً للمقاطعة، اتاح فرصة كبيرة امام تعاون مصري ـ صهيوني، وبالتالي فرصة لانهاء المقاطعة، فقد جاءت المقاطعة الشعبية المصرية محاولة جادة لسد الثغرة التي احدثها اختراق كامب ديفيد.

فخلال خمسة عشر عاما او اكثر من بدء عملية التطبيع بين مصر ودولة العدو لم تنجح دولة العدو في تسويق بضائعها في الاسواق المصرية، ولم يتجاوز التصدير الصهيوني لمصر عشرة ملايين دولار سنوياً، واقتصر التبادل الاقتصادي بين الجانبين على التبادل الرسمي وبخاصة في القطاع الزراعي الذي سعت اليه وزارة الزراعة المصرية.

ومؤخراً وجدت دولة العدو وجهات مصرية في اتفاق (غزة ـ اريحا) فرصة لتوسيع التطبيع ليس فقط عبر التعاون الزراعي، بل عبر التعاون في مجالات النفط والمواصلات والسياحة، وعلى هذا الاساس استأنفت اللجنة (المشتركة الاسرائيلية ـ المصرية) اجتماعاتها في اليوم التالي لتوقيع اتفاق (غزة اريحا) بعد ان توقفت اجتماعاتها عدة سنوات، وفي الاجتماع المشار اليه اتفق الجانبان على عدة امور منها تبادل زيارات رجال الاعمال وتخفيف القيود على السلع وتبادل المعلومات حول الفرص الاقتصادية المشتركة، وتلا ذلك بعض النشاطات ومنها زيارة مئة مصري للمعرض الزراعي في تل ابيب الذي شاركوا فيه لاول مرة.

ومع ذلك فان التجربة المصرية كانت اكبر برهان على امكانية قيام مقاطعة شعبية فعالة وبخاصة اذا نظمت في هيئة شعبية في كل قطر من الاقطار العربية وتعاونت هذه التنظيمات ونسقت نشاطها في ما بينها، ولا شك ان من اول واجبات مثل هذه التنظيمات الحيلولة دون خروج انظمة الحكم العربية على مقاطعة العدو، بقدر المستطاع، وان تنظم الى جانب ذلك النشاطات الشعبية.

ومما لا شك فيه ان المقاطعة الشعبية الاقتصادية لدولة العدو تعبر عن القناعة الشعبية بضرورة استمرار مقاومة العدو، على الرغم من كل المفاوضات والاتفاقات الرسمية.



الحيتان والاردن

بقلم النائب د. بسام العموش

رغم اننا لا نعيش على تماس مع محيط من المحيطات الا انني لا اشك لحظة ان في بلدنا من الحيتان عدد كبير .. تلك الحيتان التي ذكر بعضها معالي وزير الصحة السابق الدكتور عبد الرحيم ملحس، فيما يحلو للبعض ان يطلق عليه (ملحس غيت).

هذه الحيتان ما غابت ويبدو انها لن تغيب والعجيب انها (تبلع) في زمن الاحكام العرفية وفي زمن الديمقراطية على السواء، وهذه الحيتان لا يهمها مجيء اشخاص اصحاب صوت عال لان (الصوت) غير (السوط)، ولان الحيتان تتفنن في (البلع) و (التبليع) وهي تدرك تماماً الدورة الدموية للعلاقات الحرام بحيث لا يسمحون بحال ان يقف في طريقهم اي شخص كان، بل لهم القدرة على وصفه بالخيانة والعمالة وقلة الفهم والوعي، وهم يعدون اشبال الحيتان لتحل من بعدهم على نفس درب (الخير) الذي يسلكون.

الحيتان تنظر الى الاردن على انه (منفعة) وكلما حصدوا مبلغاً صدروه الى الخارج، فالشقاء والتعب للغلابى والمساكين من فلاحين وعمال ومستخدمين صغار وعسكر اما هم فيقلبون اوراق (الروزنامة) ليعلموا متى ستمتلىء جيوبهم نتيجة لعرق العامل والفلاح.

هم سماسرة كبار على كل صعيد في الايجار والاستئجار، في بيع الشقق والاراضي، في صفقات الغربة والاغتراب، وفي صفقات الاستيراد، حتى في صفقات دعم العراق وشعبه المسكين يتاجرون وفق رخص التصدير التي يعرفون كيفية الحصول عليها.

تلهفنا طويلاً لرؤية شيء على الارض حينما سمعنا عن قانون (من اين لك هذا ؟) والذي لا يسمح ولن يسمح بتطبيقه، لانه سيكشف رؤوساً كبيرة ربما لديها القدرة والكفاءة للخطابة حول الوطنية وحب الاردن واهله .. وما عرف بسطاء الناس ان حبهم للاردن انما لانه في نظرهم (البقرة الحلوب) رغم فقره.

تعيش الحيتان على دمائنا وعلى قوت اولادنا وعلى مستقبلنا، وهي مرتبة لامرها في حال جدب هذه المزرعة او في حال وجود خطر عليها، اذ لديها القدرة على السباحة عبر البحار، واذ بها تخرج من بنوك العالم ارصدة (تكومت) لديها على حسابنا (مزارع في الارض، شرطي يقف في لهيب الشمس، عسكري يقف خلف اسلاك في الصحراء، فقير يبل خبزه بشيء من الشاي .. الخ).

الم تروا جميعاً كيف (قلفت) قضية (ملحس غيت) ؟ الم تروا جميعاً كيف انتهت مسرحية (بنك البتراء) ؟ الم تروا كيف خرج الذين اغرقونا بالديون بصك براءة مزور وعبر الديمقراطية ؟ الا نرى كيف يتولى شخص موقعاً ثم يغادره كحوت حمل الملايين في بطنه ليأتي حوت صغير كي يجد فرصة للتسمين.

لا اريد ان انهي مقالتي بطريقة كلاسيكية لاقول ان الامور ستتغير، واعد بتوقعات تدغدغ العواطف، ولكنني اقول : نحن بحاجة الى جهد عظيم اوله، ان نعلن اننا نريد القضاء على الحيتان عبر خطة محددة ابرز مقتضياتها ان نرفع الصوت ونزيد الرقابة، وتتناغم حركة (النظفاء) (الاطهار) (الوطنيين) (الرجال الرجال) .. والا فانني اخشى ان يتحول كثير من الناقمين على الحيتان الى حيتان اسوأ واخطر.

على ضفاف المجد

الاردن على حافة

بقلم : فهد الريماوي

تستطيع ان تجر الحصان الى البئر، ولكنك ـ يقول المثل الالماني ـ لا تستطيع ارغامه على الشرب.

تستطيع حكومة الدكتور عبد السلام، ومن قبلها حكومة الطاهر المصري، ان تزج بالاردن في مفاوضات مدريد، او تلقي به على قارعة جدول الاعمال الاردني ـ الاسرائيلي .. ولكنها بالقطع لا تستطيع ارغام شعبه على تجرع الاستسلام، وحمله على تقبل التفريط والاذعان. تستطيع هذه الحكومة، او اية حكومة سابقة ولاحقة، ان " تقتبل " المجتمع الاردني، وتشحنه بمشاعر النقمة وبدمدمة الغضب، من خلال مضاعفة الضرائب وتصعيد الاسعار، وتعسير سبل العيش .. ولكنها بالقطع لا تستطيع منع هذا المجتمع المأزوم من الانفجار، حين تضيف الى الهم الاقتصادي هماً سياسياً، وتجعل من الصلح المنفرد صاعقاً خطيراً يفجر ديناميت الاحتقان الشعبي المتأتي من تفاقم تكاليف الحياة.

لقد سبق لتقاطع الهمين السياسي والاقتصادي، ان اطاح بعظمة مصر، ونسف امنها الداخلي وسلامها الاجتماعي، وتحول بها من ذرى الريادة الى مهاوي التبعية، كما ذهب بالسادات الى الجحيم ووضع خليفته مبارك قيد الاقامة الجبرية والذعر الدائم.

وها هي منظمة التحرير لصاحبها ياسر عرفات تعاني الامرين من تقاطع هذين الهمين، وتنقسم على نفسها مراراً، وتهيم على وجهها في حالة بشعة من انعدام الوزن واللون .. وها هو الرئيس العريس الذي اقترف خطيئة الصلح المنفرد، يعاني آلام الروح والجسد، ويقبع في دائرة الحيرة والعزلة انتظاراً للقدر المقدور والاجل المحتوم.

لماذا تريد حكومة الدكتور عبد السلام، تكرار دروس السادات وعرفات ؟؟

لماذا اختارت ان تغمز يساراً وتنعطف يميناً، حيث اوهمتنا قبل اسبوعين انها شديدة التمسك " بالحل الشامل والعادل"، شديدة الحرص على التنسيق مع سوريا ولبنان .. فيما هي تستعد في حقيقة الامر لابرام صلح منفرد مع العدو، وللالتحاق بالمحور المصري ـ العرفاتي ـ الاسرائيلي ؟؟

وهل هذه "الهجمة" الاستسلامية المباغتة، بنت اللحظة، ووليدة الظروف الطارئة .. ام انها فعل قديم مخطط ومبيت، يجري تنفيذه على دفعات، وكلما سنحت الفرص وتهيأت الاوضاع ؟؟

وهل هذا التناغم والتوافق بين تحرك الحكومة وكتابات الصحافة ونشاطات اهل الاقتصاد ومؤتمرات نون النسوة .. مجرد انتظام عشوائي او انسجام ارتجالي افرزه " قانون الصدفة" .. ام ان الاصابع التي تحرك خيوط الدمى والعرائس، قد تولت هذه المرة تحريك الادوات وتوزيع الادوار .. رسمياً وشعبياً ؟؟

لا نريد من " الطبعة الثالثة" لحكومة البرنامج الامريكي ـ كما وصفناها يوم تشكيلها منذ قرابة سنة ـ ان تجيب عن هذه الاسئلة وعلامات الاستفهام .. ولا نريد ان نخاطبها بلغة الثوابت الوطنية والقياسات المبدئية، فتلك لغة لا تفهمها حكومتنا قط .. ولكننا نطالبها باتقان الحساب السياسي، وتهدئة الاوضاع المحلية والعربية والدولية على مهل، حتى لا نسقط جميعاً في الهاوية، وندفع الثمن باهظاً على مختلف الصعد.

في الاخير .. لا يفوتنا ونحن نرقب المشهد بعيون الحسرة والاحتقان، الا ان نستهجن هذا التهافت الاستيزاري الذي تبدى خلال الاسبوعين الماضيين، قبل ان يجد للبعض طريقهم نحو الحقائب الوزارية .. فهل فسدت النخب السياسية وتضخمت انانياتها، الى حد مقايضة الموقع الوزاري باسقاط اسمى المبادىء الوطنية ؟؟ ام ان تلك النخبة السياسية قد تعرضت طوال السنوات الماضية لعدة اختراقات سرية، آن اوان اعلانها، حان وقت استحقاقاتها ؟؟

وبعد ..

اللهم فاشهد، اني قد بلغت.

احمد زكي : ...

ـ لم اشعر بصعوبة في تجسيد دور عبد الناصر
ـ سامثل دور السادات لانني " مشخصاتي " وليس " منظراتي "

القاهرة ـ مكتب المجد ـ عزت الشرقاوي

في بدايته الاولى علق اسمه بالاذهان عبر مسرحيات كوميدية يحفظها المشاهدون (هاللو شلبي ـ مدرسة المشاغبين ـ العيال كبرت) .

وفي بدايته الثانية تعلقت به عيون المشاهدين في البيوت من خلال دور عميد الادب العربي طه حسين في مسلسل " الايام "

وفي بدايته الثالثة نجح النجم " احمد زكي " في السيطرة على الجمهور والنقاد باعماله السينمائية الناجحة في " زوجة رجل مهم /احلام هند وكاميليا/ الامبراطور / الباشا /كابوريا / البيه البواب/ البريء / البداية / مستر كاراتيه) وغيرها من الادوار التي جسدها بدقة يحسده عليها زملاؤه، واخيراً حصل احمد زكي على اجازة طويلة من قراءة السيناريوهات الجديدة ليتفرغ بشكل كامل لدور الزعيم الراحل جمال عبد الناصر في الفيلم التيلفزيوني " ناصر ١٩٥٦ " الذي اوشك على الانتهاء .. ومن نقطة النهاية تبدأ " المجد " حوارها مع النجم الاسمر .




● ناصر ١٩٥٦ كيف تقدمه في ١٩٩٤ ؟

ـ عبد الناصر زعيم دخل التاريخ العربي من اوسع ابوابه، واستطاع ان يؤثر في عقل ووجدان الانسان العربي عموماً، ويمكننا ان نقدمه في اي وقت وباكثر من رؤية وزاوية . واتوقع ان شخصيته التي الهبت خيال الجماهير، سوف تظل تلهب خيال المخرجين، ليقدموه حتى بعد الف عام .

اما بالنسبة لي فقد تفرغت ما يقرب من عامين لعبد الناصر حتى صرت اعيش حياتي بنفس الطريقة واتحدث بلسانه وامشي بخطواته، وبلغ الامر بي انني طلبت من المخرج محمد فاضل ان اقوم بجراحة تجميل ليطابق انفي الجديد انف عبد الناصر، لكنه رفض في النهاية واصر ان اؤديه بالقدرة الطبيعية على التقمص وقليل من المكياج .

● ماذا عن شعورك وانت تجسد الدور لاول مرة ؟

ـ لن تصدق .. فقد شعرت بانني احمد زكي الانسان الريفي الذي ينتمي للشرقية، والذي يدافع عن كرامته الشخصية، ويقف في وجه اعدائه بمنتهى القوة والصلابة، بمعنى انني لم اتعب كثيراً في تقمص الدور رغم الجهد غير العادي الذي بذلناه للاحاطة بكل التفاصيل.

● لكننا قرأنا انك سوف تبدأ قريباً في اداء دور السادات . الا ترى ان هناك تناقضاً في لعب الدورين ؟

ـ يا سيدي انا ممثل مهمتي هي القدرة على التقمص والنجاح في نقل الشخصية المكتوبة الى الجمهور، وهو الذي يحكم على عملي، اما شخصية السادات فبلا شك انها شخصية درامية، كان لها تأثير خطير على الاحداث فهو السائق والمسجون والضابط والرئيس، وكلها مستويات درامية تغري بالتمثيل، وبعيداً عن ذلك فانا مشخصاتي ولست " منظراتي " . فالفكرة قد صاغها الكاتب احمد بهجت بعناية شديدة جنبتني لاداء الدور، وليس معنى ان يؤدي الممثل دور احد الزعماء انه يؤمن ـ تماماً ـ بافكاره،

وعندك السينما العالمية مثال لذلك، فحينما لعب " بن كينجسلي " دور غاندي هل سأله احد عن غاندينه، وانت تعلم ان الممثل ينتمي للغرب الذي كان عدواً لغاندي، وكذلك الفيلم الذي يخرجه " انور قوادري " عن عبد الناصر، فهو انتاج انجليزي ويؤدي الادوار فيه ممثلون من انجلترا التي وقفت ضد عبد الناصر، فلا ينبغي محاسبة الممثل الا عن نجاحه في تقمص الدور، لانني في النهاية ممثل محترف، اما الحكم على الزعماء فلا يكون بحجم الاقلام التي صنعت من اجلهم وماذا قالوا في الفيلم .

● قبل دور ناصر نجحت في دور طه حسين في الايام وقبل ذلك بكثير نجحت في تقليد الكثير من الفنانين في اعمالهم المسرحية، واشتهر عنك ايضاً تقليدك الدقيق للسادات، فهل ترى ان الممثل الجيد مقلد جيد ؟

ـ بالطبع لا فتقليد المشاهير من الفنانين او السياسيين او الشخصيات العامة المشهورة ان لم يكن مرتبطاً بقدرة التقاط اصغر شخصية في الشارع او في السوق او الاتوبيس، تتحول المسألة الى مجرد فقرة كوميدية في التقليد يبرع فيها الكثير من " المونولوجستات" في مصر لكنهم بالطبع ليسوا ممثلين ولن يكونوا فالتقليد غير التجسيد الكامل لكل الشخصيات التي تمر علينا في حياتنا، وهذا لا يأتي بالصدفة، انما الى جانب الموهبة هناك الدراسة العميقة للشخصية، فقد عشت مع طه حسين على الاوراق حتى انتقل الى احلامي ثم اختلط بدمائي حتى صرت هو .

لقد تقمصني ولم اتقمصه، ونفس الامر مع شخصية البواب او الضابط فالقضية واحدة

● من فيلم " النمر الاسود " الى اخر افلامك " سواق الهانم " هل انت راض عن مسيرتك السينمائية ؟

ـ لن اقول لك غير راض والكلام الكبير اياه، لكني لاعتقد انني قطعت شوطاً صغيراً ولا يزال امامي الكثير لاستخراج ما بداخلي، فلو لاحظت افلامي لن تجد فيلماً يشبه الاخر، او شخصية مكرره، فمعروف عني انني اختار ادواري بعناية شديدة بحيث يمثل الدور اضافة حقيقية الى رصيدي السينمائي، فطموحي ان العب كل الادوار التي تمثل كل الشرائح والمهن والصنايع

● المسرح " ابو الفنون" وقد كان شاهداً على بداياتك، لماذا قطعت الصلة به ؟

ـ ياسيدي انا عاشق صبابة للمسرح، ولكن ـ الان ـ قل لي من هو جمهور المسرح اقل لك عن احواله .. وانا غير مستعد ان اتحول الى " بلياتشو" كل ليلة لارضاء جمهور تذاكر فئة المائة جنيه ولكثر، لان الجمهور هو الذي يتحكم في العطية الانتاجية. وجمهور المسرح في مصر هم الاثرياء من الحرفيين والاغنياء الجدد والعرب السائحين، وهؤلاء يبحثون عن ممثل " يزغزغهم" وانا ابحث عن مسرح يخاطب كل الفئات التي تخاطبها السينما، وعن عمل مسرحي يقربني منهم لا يبعدني عنهم .

● الا تجد ضالتك في المسرح القومي ومسارح الدولة ؟

ـ اولاً الدولة تخلع يدها ـ الان ـ عن مسارحها، والباقي لا يجد الدعم الكافي لانتاج ضخم وكبير باستثناء بعض الاعمال القليلة جداً، والتي تعرض لفترة محدودة وموسمية، ناهيك عن النظرة الروتينية التي يعانيها فنانو مسرح الدولة، الذي يهرب للقطاع الخاص حتى يجد قوت يومه فيضطر لتقديم ما لا يرضاه .

● وماذا عن التلفزيون بعد " الايام " و " هو وهي " ؟

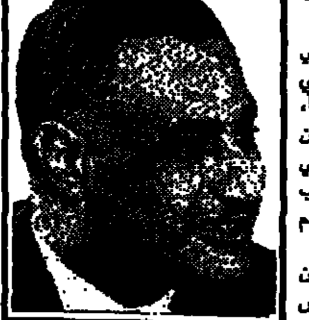
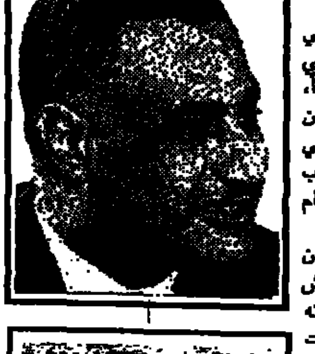
ـ مازلت ابحث عن سيناريو جيد اعود به للتلفزيون بعد تجربة " هو وهي" مع الفنانة الكبيرة سعاد حسني، والمسألة هي انني احترم الجمهور والمشاهدين جداً، ولا اريد العودة لمجرد العودة، اريد ان يروني وانا في احسن حال، والتلفزيون ـ كما تعلم ـ يدخل كل البيوت ويخاطب كل الفئات مجاناً بدون مقابل، ولا يمكن ان ادخل كل البيوت الا من خلال عمل ارضى عنه ويرضى عنه الجمهور، وما زلت اقرأ بعض السيناريوهات وسوف يراني الناس قريباً على شاشة التلفزيون.

● ماهو هذا العمل ؟

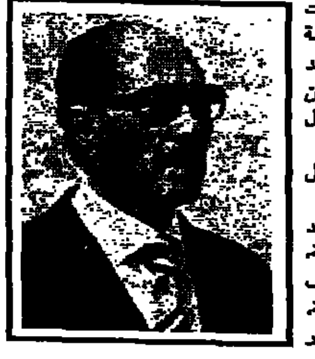
ـ لا، لا ... انه ما زال سراً وعلى راي المثل " داري على شمعتك تقيد " .

● هل ما زلت تخشى الحسد؟

ـ الحسد موجود في القرآن وفي كل مكان وبشكل عام لا يمكنني الافصاح عن عمل ما زال قيد القراءة والبحث ولم يدخل حيز التنفيذ .





ـ ابحث عن مسرح يخاطب الفقراء وليس الاثرياء الجدد

ـ غبت عن التلفزيون لاني احترم المشاهد .. وساعود قريبا

ابحاث ناجحة لزيادة عمر الانسان

كشفت البروفسور جوديت كامبيسي استاذة الخلايا الوراثية في معامل جامعة لورانس بريكلي في ولاية كاليفورنيا الاميركية عن اكتشافات مهمة بشأن اطالة عمر الخلايا البشرية قد تؤدي الى زيادة معدلات عمر الانسان الى متوسط ١٥٠ سنة.

واضافت ان التجارب على الخلايا الوراثية في معامل كليات الطب في الجامعات الاميركية تعود الى اكثر من ٥٠ عاماً وانها احرزت في الاونة الاخيرة خطوات مهمة نحو الكشف عن اسرار تشوه الخلايا ونموها وضمورها وامكانية تنشيطها .

وقالت ان علماء البيولوجيا قد يصبح بمقدورهم في غضون الخمسة اعوام المقبلة احداث خطوات وتحولات جذرية في علوم الخلايا الوراثية.

وحسب قول البروفيسور كامبيسي فان الجهود المكثفة التي يبذلها العلماء التوصل الى علاج اشهر الامراض المستعصية مثل السرطان وامراض القلب قد يصبح بالامكان في غضون ربع قرن التوصل الى نظم علاج اكثر حداثة لهذه الامراض بما يطيل معدلات عمر الانسان .

ويتوقع علماء البيولوجيا ارتفاع نسبة المعمرين الى ٢.٥ مليار نسمة مع حلول عام ٢٠٥٠ وبما يعادل خمس سكان الارض في ذلك الوقت .

جهاز جديد لمراقبة المخ يضع حداً لمخاوف الجراحين

استيقاظ المخ اثناء العمليات الجراحية هو الكابوس الذي يراود الجراحين حيث ان المريض تحت تأثير المخدر اثناء اجراء العملية الجراحية لا يستطيع تحريك اي عضلة في جسمه .

هذا الكابوس يمكن ان ينتهي قريباً بفضل الاستاذ المحاضر في قسم التخدير بجامعة جلاسجو الاميركية الدكتور جافن كيني الذي طور جهازاً لمراقبة المخ يظهر بيانات عن مستوى الوعي لدى المريض اثناء العمليات الجراحية .

الجهاز المذكور يصدر اصوات قرع او طرق للمريض من خلال سماعات توضع في الاذن ويقوم بتسجيل ردود فعل المخ لهذه الاصوات حينما يكون الشخص مستيقظاً ويكون منخفضاً جداً حينما يكون الشخص فاقداً الوعي .

الدكتور جافن كيني يعمل على بناء ١٢ نظاماً يتم دراستها حالياً في المستشفيات قبل ان يتم استخدامها في غرف العمليات .

الزميلة ميشيل فيفر تغطي الحرب الكورية



تلعب ميشيل فيفر في فيلمها الجديد هجنز وبيتش، دور مراسلة صحافية تغطي اخبار الحرب الكورية، وتدخل في منافسة محتدمة مع زميل لها يلعب دوره ريتشارد جير.

وقد اشترك في كتابة سيناريو الفيلم كل من ايفيرون واليس لرلين وهو من اخراج جون اميل

نصف مليون دولار فقط ـ تركة جاكلين كينيدي

اوصت جاكلين كينيدي اوناسيس التي توفيت في الشهر الماضي بكل ثروتها الى ولديها جون كينيدي وكارولاين كينيدي طالبة منهما في وصيتها الحرص على احترام حياتها الخاصة .

وسلمت وصية ارملة الرئيس الراحل جون كينيدي الى احدى محاكم نيويورك .

ولم تحدد الوثيقة المؤلفة من ٣٦ صفحة مبلغ ثروة جاكلين كينيدي اوناسيس مشيرة فقط الى انه يتجاوز ال٥٠٠ الف دولار.